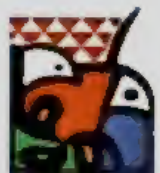




بروفسور عبد الله الطيب

# أغاني الأصيل



الخرطوم عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٥ م

زورنا في  
القيس بوك

المرقضى  
كتاب السودانى

[www.facebook.com/sh143a](http://www.facebook.com/sh143a)

بروفيسور عبد الله الطيب

# أغاني الأصيل



## وزارة الثقافة

السودان - الخرطوم (٢) - شارع المفتي - جوار البنك السوداني الفرنسي

تلفون : ٨٣ ٤٩٧٤٠٥ - فاكس : ٨٣ ٤٩٧٤٠٢

كل الحقوق  
محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٢٦١

لوحة الغلاف  
الدكتور حسين جمان



دار الأضالة

للصحافة والنشر والإنتاج الإعلامي

هاتف : ٨٣ ٧٣٣٧٩ - ٨٣ ٧٤١١٠ - فاكس : ٨٣ ٧٣٣٨٠ - ٨٣ ٧٤١٠٩

رسل بريدي: (١١١١) - ص.ج: ٢٠٠٤ - الخرطوم - السودان

www.dar-alassalah.com - E mail: dar@dar-alassalah.com

# الأهراء

إلى اللذين كان يطربهما الشعر ويزدهيهما

ويحسنان إلقاءه على الناس

الأستاذ علي بك الجارم

والدكتور طه حسين

رحمهما الله رحمة واسعة وجعل ثراهما من

جنة المغفرة عنده والرضوان

بروفيسور عبد الله الطيب

# أغاني الأصل

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وله الحمد أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه مصابيح الظلام  
صلاة تنجينا من شدائد الأحوال وتنصرنا على كل حال وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فهذا أبها القارئ الكريم ديوان « أغاني الأصيل » أضعه بين يديك . وهو  
اختيار من أشعار نظم أكثرها منذ عهد غير جد بعيد وقد ذهب شرح الصبا وقد ولي  
ريعان الشباب . وإن يك هذا من العمر أصيلا قلن يتخلل أن شاء الله من دفء وضوء  
وأصالة ونقاء . والشعر بعد عزاء وشقاء .

ولا بد بإصباح مع ذلك فيه من معرفة وحسن تذوق وكلا ذينك انما يتأتى بالاطلاع  
والتوفر على الدرس والانشاد واللقاء الجدير المحكم . وقد كانت المدارس تأخذ التلاميذ  
بشيء من ذلك في حصص المحفوظات . وكانت تُترجم لهم اختيارات جياد مثل  
« أدبيات اللغة العربية » وفيها من شعر البيارودي وكلمة يحيى البرمكي

قل الخليفة ذي الصنيعة والعطايا الفاشية

وتأية نعيم بن جميل وميمنة الفرزدق في زين العابدين ولم يحذف منها البيت  
كلتا يديته غياث عم ففعهما تستو كنان ولا يعروهما عدم  
ولعل من المدرسين الآن من يولي من أمثال « تستو كنان » قرارا ويمتلى فؤاده رعبا .

وكانت حلقات الصوفية يترتم فيها بشعر البرعي وهو القائل :

وتسألني عن زينب بنت مالك وما سألت عني ولا عنك زينب  
مروعتي بالبين هل من زيارة تعيش بها الأرواح من قبل تذهب  
فلم يبق مني غير فضلة مهجنة وقلب على جسر الغصن يتقلب

وهذا كما ترى قريض عذب ، فكيف ترى يكون تأثيره مع الصوت الندي  
والانغام ذات المعنى والأداء المثقن ؟ قد ذهب الآن جميع ذلك .

وصار إلقاء الشعر محض مسألة اجتهد يجهده الأفراد من غير سابقة نماذج يقتدون بها أو توجيه يأخذون من تمارينه وتلقيه .

وصار أمر حافظ إبراهيم وعلى الجارم والجبل الألى كانوا يحتفلون للإلقاء ذكرى - أصدا ذكري لا غير .

وأحسب أنه فى سائر بلاد العربية كان القوم مما يترنمون بالشعر الذى فى غير الأغراض الدينية وغير أنس اللهوى الذى يكون بغناء المطربين . وقد سمعنا أنغام الجارم الطنانة الهزجة فاعلمنا كانت مستمدة من بعض أصول ما نرغمه من هذا الرنم . وقد رويوا أن المنبى كان يترنم شعره وهو يصوغه اذا خلا . وكان البحرى ينيه اذا أنشد - هؤلاء من القدماء الفحول . وكان العباسى رحمه الله ممن شهدنا يتغنى أشعاره بلحن مطبوع يهذه ويحتفل له ومن طريقتة أخذ المرحوم الشيخ حامد العربى وبنحو من مذهبه ينشيدنا الاستاذ أحمد عمر الشيخ حفظه الله أحيانا . وطريقة الشيخ اليناء فى الإلقاء فيها بقية من ترنم تشبه بعض ما نص عليه النحاة من مقارنة السكون فى بعض أداء القوافى المطلقة ، نحو :

أفلى اللوم عاذل والعتابا

فيقف المرء على الباء كأنها مقارنة للسكون أو ساكنة . وذكر أبو الحسن فى كتاب القوافى أن الرنم شرط فى القصيد وموضعه القافية عند حرف الروى أو شيئا من هذا المعنى .

وأحسب أنه قد بطل الانشاد ذو الرنم أو التغنى فى الشعر الفصيح جملة واحدة . وطريقة الاستاذ سعيد عقل فى الإلقاء تقارب المبالغة على ما فيها من حيوية وحماسة . والاستاذ نزار قباني يلقى شعره كأنه شخص آخر يقرأه ، وهذا يعينه نوعا ما على محاولة التمثيل الذى يريده . والعراقيون يكادون يرومون لوئا من النغم بالذى يعتمد عليه كثير منهم من تكرار الأبيات بعد إلقائها - وهذا كما لا يخفى مذهب غناء .

وتلحينات المحترفين التى يستطوفونها من حين الى حين من أمثال أغنيات عبد الوهاب وأم كلثوم و :

يا عروس الروض يا ذات الحشا



التي ملأ بها المرحوم زلقار إحدى أسطواناته ليست مما يدخل في هذا الباب .  
 هذا وقد صار بأخرة جُلُّ تصوُّر إيقاع الشعر كالموقوف على تَوَهُُّمِهِ من رؤية  
 الحروف المطبوعة ، فاعتبض بزخرفة السطور عن جرس الوزن المشهور ، وفسدت  
 الأذواق لما أعجزها من يتعهدها وما تتعهده به .

ومع هذا فحاجة الناس الماسة إلى الشعر حملتهم على أن يطلبوه ولو في مشابه  
 لا نمت إلى أصله وحقيقته بشيء ، كمن يستعوض مثلاً بالذرة المحرقة المدقوقة عن البن  
 الجيد المسحون حين يتعلم هذا في السوق . واعلم أصلحك الله أن الذوق متى تعود على  
 خبيث فسد به ، تعثر إصلاحه أو تعسر وأجيت الرجعة إلى تذوق الطيب الذي كان من  
 قبل يألفه ويحبه فكيف إذا تعود على الخبيث من غير سابقة عهد بالطيب لالتماس الحاجة  
 هذا فلا تجد إلا ذاك ؟ فلا غرو أن نجد الناشئة الآن لا يقبلون على الشعر الجيد حقاً بل  
 ينثرون ، ومن جهل شينا عاداه وطيب ربح الورد يؤذى الجعَل .

ومن يك ذا قَمَمٍ مرٍّ مريضٍ يجِدُ مرّاً به المَاءُ الزُّلَالَا  
 ولعمري إن كرامة الأمة العربية تقتضي ألا يُعزَّلَ الجيّدُ ويُنفَى ليُقَامَ الرديءُ  
 مقامه إرضاء لفساد الأذواق . بل الواجب أن تُسعى سعيّاً جاداً لكيما نصالحها .

علينا إذن أن نستمر في تعليم أشعار الأوائل ومختاراتهم إحياء وروائع فحولهم من  
 أمثال أبي الطيب وأبي تمام وأبي عباد والذين ساروا على منهجهم من بعد إلى عصرنا  
 هذا كالبارودي وشوقي وحافظ إبراهيم والرواد الأوائل من هذا القرن .

وعلى تصحيح الأذواق وإصلاحها يترتب تصحيح اللغة نفسها وفهمها والمحافظة  
 عليها واللغة عنوان نهضة الأمة العربية وشاهد عزتها بلا أدنى ريب .

أم أين الأمة العربية بعد أحداث الصحراء ولبنان حتى لم يكدهم نحو نصر تشرين  
 هزيمة حزينان ؟

أُسْمِتَ الخُلُفَ بالشُّرَاقِ عِدَاها	وَشَعَا رَبَّ فَسَارِسٍ من إِبَادِ
وتولّى بَنَى البَيْرِ يَدِيَّ بالبَصْرَةِ	حَتَّى تَمَرَّقُوا في البِلَادِ
وإذا كان في الأتايِبِ خُلْفٌ	وَقَعَ الطَّيْشُ في رُؤُوسِ الصُّعَادِ

هذه الأبيات من المُنْتَبِئِي وهو شاعر العرب كما تعلم .

وبعد أيها القارئ الكريم

فلا تنهين من هذا الديوان الذي بين يديك لالتزام صاحبه أوزان الأوائل حتى  
لم يدع المديد ولا مُخلَع البسيط كما في البيت :-

وصاحبُ المُرْجَةِ إلا تَسَاوَى بُحٌّ من صَوْتِهِ الحُلُوقُ

وفيه بعد الطويل والبسيط والخفيف والوافر والكامل والرمَل . والشعر خيالي  
ووجداني وحكمة وإيقاع . أما الخيال فذكريات وتجارب وأوصاف . وأما الوجدان  
فمواطف وعبرات وأنفاس حرار طوال وقصار وأما الحكمة فالأمثال والمواعظ  
والعبر تُنتزع من « الفلكور » مباشرة كما عند طرفة أو تُفاس عليه بدقة فيكبر  
ويلا تعمل وتكلف كما عند زهير في الأوائل وأبي الطيب وأبي تمام في المحدثين .  
وأحسب أن أصحاب قضية الالتزام في الشعر أتوا من هذه الجهة لرغبتهم أن يحملوا  
مذاهبهم وعقائدهم المؤلفة ذات القواعد والعقد على الاستماع « الفلكوري » والتلقائية  
التي تفيض من الأصداة الشعبية المنبعثة في الشعر الصادق الحسن . هذا وأما الإيقاع  
فهو الطريق الرئيسي لجميع ما تقدم ذكره من عناصر الشعر ، وبه يفرق الاداء الشعري  
عن الاداء الثري ، اذ الشعر موسيقا بيان والنثر بيان قد تصاحبه الموسيقا أحيانا كما  
في رسائل الجاحظ ومقامات الحريري ، وزعم القارابي أن صناعة الشعر « ريسة الهيئة  
الموسيقية » وأن الموسيقا إنما تتعلمها من أجل فهم الشعر وتجويده وإدراك غاياته ، هذا  
بلا شك مدلول قوله ان « غاية هذه » أي الموسيقا « أن تُطَلَّب لغاية تلك » أي صناعة  
الشعر وأحسبه - والله أعلم - قد أصاب في هذا الذي ذهب اليه من جوهرية عنصر  
الموسيقا في الشعر .

قول البحري :

لاحتَ تَبَاشِيرُ الخَرِيفِ وأعرضت قِطْعُ الغمامِ وشارقتَ أن تَهْطُلَا  
جماله لو تأملته منشأة من انصهار عنصر الخيال الذي فيه في عنصر الإيقاع  
كل الانصهار حتى لم تعد تحس أنت لهذا البيت إلا جمال النغم . وليس  
سبب ذلك هو التقسيم كما عسى أن يتبادر الى الذهن من أول مرة ، اذا التقسيم لا يعدو

أنه مظهر منه ليس إلا ، اذ كلا قوله أعرضت وشارفت من حيث المعنى فرعان من قوله لاحت ، بل كأنهما تكرر له ، وههنا مكنن من مكانين سر الأيقاع في هذا البيت السهل الظاهر ، ولأمر ما قال القدماء في شعر البحتري إنه السهل الممتنع .

هذا وقد كان في هذا الديوان طول ، فاختصرناه ، وهل خبرا ما صنعناه ، كالقصيدة الرائية :

أى شيء هذا الهوى يا فقير

وفي النفس شيء من اختصاري الجيمية التي مطلعها :

تذكرتكم يا أهل ودى يلاعج

اذ قد تناول أبياتاً كأنهن حسان . وكذلك الدالية :

صبرنا عليهم يا نجاة فعودي

وأحسب أن عهدي طوول الطويليات في « بانات رامة » هو الذي جرأ على هذا الاختصار ، والديوان بعد كبير في جملة قليل مثل هذا الحذف بضائره ان شاء الله . ثم لعلك تظن إلى كثرة الكامل كما ليس كذلك في « أصدا النيل والبانات » على أن في « النماة عزاء » منه أبياتاً وقطعاً وطوالاً ما ، والفترة التي اقتنى فيها نظم أبيات « النماة » كانت مقاربة لفترات نظم هذا الديوان . ولقد كنت بالبحر الكامل شديد الشغف زمان الصبا ، أحبه خاصة في شعر عنزة ثم زادني أشعار أبي تمام ولا سيما الرقصات منهن به مزيد تعلق مثل كلمته :

طلك الجميع لقد عفوت حميلاً وكفى على رزئي بذالك شهيداً

ثم كائن جعات أفصل الطويل والبسيط . وأكثر بانات رامة الطويل . وكأني لما عدلت من تفضيل أبي تمام إلى تفضيل أبي الطيب - أم أبو تمام أفضل - ترك هذا من أثر أوزانه على اذ الطويل والبسيط أغلب في شعره . وكنت أول إقبال عليه ألح على كاملياته كقوله :

الحب ما مَحَّ الكلام الأكسناً

ثم كان جذب بسيطياته وطويلياته أقوى . على أنني لا أزال أزعج ، كما ذكرت في « المرشد » - أن لهذه البحار مجالات من روح وعواطف وأنفاس والشاعر إنما

يسلكها لآنها مجرى تعبيره ومُنْطَلَقُ أنغام بيانه .

وأحسب مما أعادني بقوة إلى رقة الكامل نظمى أبيات ديواني الصغير جداً التي  
اسمه « اللواء الظافر » وكانت قد صاحبت انشاءه حيدة غَضْبَةً مضرية أو قل عنصرية :

ووجوه قوم قد رأيت كأنها من قُبْحِها في التجربات مقابر  
وأطبة تركوا العلاج وأقبلوا يزجون من مَرَضِ الضمائر أضربا

عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه . وبهذه المناسبة ، والشئ بالشيء يذكر —  
نظرت في « باتات رامة » منذ حين قريب فافتقدت أبيانا ثلاثة من قصيدة « المنة  
والمتعزل » ، سقطت من إطباع سهوا ، ولو كنت آنذ مشرفا على تصحيح التجارب ،  
وهي نعمة لم تنح لي حتى الآن حتماً الا في « اللواء الظافر » ، لقد تبيحت اذن اليها .  
وقد كانت الايات الثلاثة باللات قد أقامت أقواما وأقعدتهم حتى ترجموها الى  
الانجليزية وتقدموا بها يشكونني الى المجلس وكان حينئذ لم ينتظم محاضرة التعريب وهي :  
إذا اجتمعوا الجماء شامت وجوهمهم فليس لهم عند الشئ من مَحْوَلٍ  
ولا ينطقون القول الا تَعْمَلًا كأن سداد الرأي عند التعمُّلِ  
ولا يعرفون السود الا تَقِيَّةً ولا البُغْض الا طي غِلٍّ مدخل  
وموضِعها بعد البيت :

ألم تعلمي يا عمرك الله أني — بليت بجيل بين جيل وجيال  
فليُنظر في موضعه ثم تُضاف هذه الأيات إليه ان شاء الله .

وفي أول القصيدة نعت بعض ما جرّبت أنا خاصة من طريقة صياغة الشعر  
وذلك في الأيات :

وانني لا أنفك أشد وقصيدة تطول على رغم العلو وتعتلي  
مشهرة عصماء حروف رويها أغر على نهج آخر مُحجَّل

والإشارة ههنا الى حروف الروي في هذه القصيدة خاصة إذ اللام من التوافي  
الذلل وقد جاءت عليها قصائد من الجياد التي لا تبارى كالمعلقة « قيفا نيلك » ولا مية  
العرب ولا مية المعجم وكثير من روائع أبي الطيب :

مكثمة تدرى قلوب أولى النهي بأن لها إن أنشبت يوم عُدِّل

وقد كان :

ذَا نَشَأْتُ عَنْ غَسْبٍ جَاشٍ مَعَلَّتْ عَلَيْهَا تَلِيدَاتُ الْحُجَا وَالْأَمَلِ  
فَلَسْتُ كَمَا تَرَى مِنْ يَزَعِ أَنْ الشَّعْرَ بِعَزَلٍ عَنْ قَضَايَا الْفِكْرِ إِلَّا أَنْ مَصْدَرُ الشَّعْرِ  
الْأَوَّلُ هُوَ الْوُجْدَانُ وَالْأَنْفَعَالُ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَانَاةُ الْبَيَانِ :

تُسَاوِرُنِي لِمَا أُرُومُ ذِيَادَهَا وَتَنْتَبِقُ مِنْ غَوْرِ الضَّمِيرِ بِأَجِيلٍ  
وَرُومُ الذِّيَادِ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ الْجَلِيدِ حَقِيقَةٌ ، فَهُوَ إِمَّا يَنْشَأُ عَلَيْكَ فَلَا تَسْتَطِيعُ لَهُ دَفْعًا  
وَأَمَّا يَجِيئُ فَيَنْفَرُ مِنَ الْإِقْبَالِ نَحْوَ صَوْعِهِ كُلِّ النُّفُورِ وَلَا يَزَالُ بِكَ حَتَّى لَا يَدْعُ لَكَ مِنْ  
مُوَاجِهَتِهِ بَدَأً :

أَضْبِقْ بِهَا حَتَّى يَتَعَمَّ غَسَامُهَا وَتَنْهَلْ مِثْلَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
لَهَا زَجَلٌ حِينَ اسْتَوَتْ كَلِمَاتُهَا وَرَاءَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ الْمُرْتَمِلِ  
أَيَّ وَرَاءَ بَيَانِ الْكَلِمَاتِ ذِي الْخُرْسِ .

كَأَنَّ اخْتِلَافَ الْمَفْظِ قَبْلَ اخْتِلَافِهِ بِمَدٍّ عَلَى لَأَلَّهَا هَبَّوْ قَسَطِلِ  
أَيَّ كَالِإِهْبَاءِ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى بَرِيقِ السِّفِّ الصَّقِيلِ مِثْلًا .

وَأَعْلَمُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنْ الشَّعْرَ لَا يَسْتَقِيمُ عِنْدِي حَتَّى أَحْسُ رَفَاتَ الْإِقْبَاعِ مِنْ  
وَرَاءِ التَّفَاعِيلِ ، وَمِنْ وَرَاءِ الْكَلِمَاتِ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَعَانِي - الرَّجُلَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ  
فِي الْبَيْتِ آنفًا - وَهَذَا هُوَ نَعْمُ الْجَزَالَةِ الْأَهْمِلِ الَّذِي كَانَتْ تَحِبُّهُ الْعَرَبُ وَلَا تَرَى  
الشَّعْرَ يَسْتَوِي بِسِوَاهِ . وَأَنْتَى لِأَحْسِبُ أَيَّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَامَ لِي بَعْضُ سَبَاعِ  
هَذَا الْإِقْبَاعِ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الدِّبْوَانِ الَّتِي أَضَعْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ - مِثْلًا :

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَقْطُورٌ وَضِيَاءٌ وَجْهُكَ يَا مَلِكِيحَةَ نُورٍ  
وَلَهَا أُخْتُ حَائِيَّةٌ :

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَجْرُوحٌ وَلَقَدْ تَحَنَّنَ إِلَى الْحَبِيبِ الْمَسْرُوحِ  
وَاقْرَأِ الْمُنْسَرِحَاتِ :

إِنِّي بِذَلِكَ بِأَخْيَسِي كَلِيفُ أَقُولُ أَسْأَلُو وَتَحَوَّهَا أَجِيفُ  
وَمِنْ حَبِينِي فِي الْمُنْسَرَحِ أَبُو الْعَلِيبِ وَابْنُ قَيْسِ الرِّقَابِ وَمَنْ الْخُفَيْفُ طَوَالَ لَمْ  
يُخْتَصَرْ كَاخْتِصَارِ غَيْرِهِ وَلَعَلَّكَ نَعَجِبُكَ ذَاتَ الرِّاءِ الْمَشْدَدَةِ :-

## حبذا أنت والجليل الأعسر

وما شئ من هذا الديوان هيأت لنظمي فيه وزنا وقافية أول الأمر ثم نظمت على ذلك من بعد فهذا مذهب من التكلف لا يعجبني . وقد كنت أروض نفسي في الشباب الأول على بعض القوافي الصعبة لأكتسب دربة ومكة ولعلك فطنت لأمثلة من هذا في « سقط الزند الجديد » ومع ذلك لم أكن أعتد وزنا بعينه أو قافية بعينها وإنما أدع حرف الروي يختار — والصادية التي في « بانات رامة » ولعل الظرف الذي نظمت من أجله كانت هي كالتعبير عنه . وفي هذا الديوان قطعه وطواله سبقت الايات الاوائل الى بأوزانها وقوافيها ولم أسبق اليها . ولقد يتفق لي مطلق أصد منه صدودا استعسارا لمنهجه ثم يتلصق القول عليه من بعد ، منسأبا أو عن رياضة ، والشعر مثل كل تأليف يراد به الصنع والخلق والابداع لا بد معه من صراع ومعاناة كما رأيت من وصف ذلك في الايات اللامية التي تقدمت ، فإما صرعتك فكنت مفحما أو متحرقت بمنهجية والتزامية ومحاكاة « موضات » تكتسب بها لنفسك حيزا ، وإما صرعته وحبثك لا عليك الا يستحسن طريقتك فاسدوا الاذواق وان كان عسى أن يحزنك الا نجد من يستحسن ، اذ المرء كثير بأخيه ، والعزلة صحراء ، وشر من العزلة الحساد وذلك وجع لا يلدوى كما ذكر أبو الطيب أحسن الله إليه .

من أجل الفرار من الصحراء والعزلة الفكرية أتقدم اليك أيها القارئ الكريم بهذا الديوان . أمل أن يجد عندك القبول ، سيجد ان شاء الله عندك القبول . واستحسن الشعر بين أولى الألباب عهد ولقاء — أما الحساد فقل أهوذ برب الفلق .

ولك متى سيدى الاعتذار الخالص عن كل ما قد تجده من نبوة أو زكلك . وقل شعرا مهما يجوده صاحبه يسلم من ذلك . حتى أبو الطيب وأبو العلاء لم يسلموا حتى امرؤ القيس انبرى له ابن الباقلاني في المعلقة نفسها بالزارية والتهجين ، فاعجب . والله در أبي تمام اذ قال في إحدى قصائده :-

أخذ أكها صبح الضمير يمدّه جفرت إذا نصيب الكلام معين  
ويسىء بالإحسان ظنا لا كمن هو بآبته وبشعره مقتنون  
أخذ أكها أى أعطاك إياها ، أى القصيدة . البخقر ، ينثر الماء .

وقه الحمد أولا وأخيرا وبه التوفيق ،

عبد الله الطيب

## شباب الروح

لَعَمْرُكَ لَا يُجْدِي مِنَ الْوَاقِعِ الْهَرَبُ  
وَمَنْ يَلُكُ ذَا قَلْبٍ رَحِيمٍ فَلَيْسَ  
وَأَنْ سَبِيلَ الْحَزْمِ فَعَلِمَ كَرِيمَهُ  
وَطَالَ مِرَاسِي النَّاسِ وَالنَّفْسُ لَمْ تَنْزَلْ  
وَعَرَبْنِي أَنَّ الْخُطُوبَ لَقِيَتْهَا  
وَأَسْهَرَنِي خَوْفُ الْعَوَاقِبِ بَعْدَمَا  
أَلَا بَلْعًا ذَاتَ الدَّلَالِ تَحْيِيَّةُ  
لَهَا أَرْجُ يَدُكُمْ بِفُوحِ كَأَنَّهُ  
إِذَا تَحَنُّ غَنِينَا يَدُكُمْ سَرْنَا  
وَأَنْتَ شَبَابُ الرُّوحِ وَالْأَمَلِ الَّذِي

وَأَنَّ الَّذِي تَهْوَى وَيَهْوَاكَ كَالذُّهَبِ  
يُقَاسِي مِنَ النَّاسِ الْعِدَاوَةَ وَالْغَضَبَ  
وَلَكِنَّهَا فِيهَا النَّجَاةُ مِنَ الْعَطَبِ  
سَمَّاحَتُهَا دَائِي وَطَالَ بَيْتَ الدَّآبِ  
وَحِيدًا وَحَارَبْتُ الْحُرُوبَ وَلَمْ أَهَبْ  
سَأَلْتُ أَلَا كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى الْأَرْبِ  
مُسْتَعِشَّةً كَالْكَأْسِ مِنْ لَوْنِهَا الْعَجِبِ  
رِيَاضُ عَلَى رِيحَانِهَا الْوَابِلُ انْكَسَبَ  
وَقَطَابَ لَنَا لَحْنُ الْغِنَاءِ مَعَ الطَّرَبِ  
بِهِ قَدْ عَمَسْنَا وَبِالْيَأْسِ لَمْ يَشَبْ<sup>١</sup>

## كالقمر

تَذَكَّرْتُ سَعْدَيْ الَّتِي هِيَ كَالْقَمَرِ  
وَتَنْظُرُ سَعْدَيْ مِنْ سِرَاجَيْنِ وَجْهَهَا  
وَأَرْنُو إِلَيْهَا وَهِيَ أَجْمَلُ مَنْ رَأَتْ  
وَكَمْ حَاسِدٍ لِي ذَابَ لَمَّا بَدَتْ لَهُ  
وَتَحَدُّكُمْ أَزْكَى ضِيَاءِ رَأَيْتُكُمْ  
وَيَارُبُّ مِنْ طَاوَلْتُهُ طَاحَ رَأْسُهُ

وَمِنْ عَن حِفَافِي جِيدَهَا خُصِّلَ الشَّعْرُ  
إِلَى بِحُبِّي وَاضِحٌ وَبِهِ أَزْدَهَسَرُ  
لَعَمْرُكَ صَبَا مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْبَشَرِ  
بَشَاشَةً وَجْهِي بِأَلْمَهَابَةِ وَالْخَطَرِ  
وَأَسْنَاهُ يَا ذَاتَ الْمَخِيلَةِ وَالصَّغَرِ<sup>٢</sup>  
وَأَلْفَى قَوَى رُكْنِي أَشَدَّ مِنَ الْحَجَرِ<sup>٣</sup>

١ - العطب ، الخلاك

٢ - لم يخالط

٣ - الكبرياء

تَذَكَّرْتُ الْحَسَنَاءَ عَهْدِي وَأَجْهَشْتُ إِلَى بَدْمَعٍ مِثْلٍ لُؤْلُؤِهَا الْعَطَرُ  
وَقَدْ بَلَغَ الْخُمْسِينَ عُمْرِي وَلَمْ أَزَلْ أَحَارِبُ أَعْدَائِي كَمَا كُنْتُ فِي الصَّغَرِ  
وَمَا غَيَّرْتُ أَسْلُوبَ صَبْرِ تَقَدَّمْتُ بِهِ السَّنَّ عِنْدِي شِبْمَةُ الْيَأْسِ وَالضَّجَرِ  
وَمَا قَلِيقَتْ نَفْسِي غَشَاةَ هَزِيمَةٍ سَيُّهَزَمُ جَمْعُ الْأَرْدَلِينَ وَيَتَدَحِيرُ  
سَلَامٌ عَلَى أَنْفِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ لَيُشْبِهُ أَنْفَ الرَّيْمِ وَالْطَّرْفُ ذُو حَوَرٍ  
سَلَامٌ عَلَى عُنُقِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ كَجَبَدٍ غَزَالٍ مَدَّ جِيداً إِلَى شَجَرِ

### الثَّلَجُ وَالْبَن

لَهَا بَشَرٌ كَالثَّلَجِ وَالْعَاجِ وَالْبَنُ وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ  
وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ وَكَانَ حَدِيثُ بَيْنَنَا دَامَ سَاعَةً  
لَقَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ الشَّمَالَ فِهَبَّتْ أَلَا حَبِذَا الْحَسَنَاءَ لَوْ أَنَّ ذَكَرَهَا  
تَذَكَّرْتُ يَا خَيْلُ الْفَتَاةِ الَّتِي لَهَا وَفِي الطَّرْفِ مِنْهَا يَا خَلِيلِي عُدُوبَةً  
وَأَحْزَنْتَنِي لَمَا تَذَكَّرْتُ حَسَنَ رَعِيبٌ وَفِي أَجْفَانِهَا ذَلِكَ الْوَسَنُ  
لَهُ أَثَرٌ بَاقٍ لَدَيْنَا مَدَى السَّرْمَنِ إِلَى النَّبْلِ شَوْقًا وَالشَّرَاعِ الَّذِي زَفَنُ<sup>٢</sup>  
قَرِيبٌ وَلَكِنْ قَدْ نَأَتْ وَنَأَى الْوَطَنُ إِذَا أَقْبَلْتَ وَجْهٌ كَمَا أَبْنَعَ الْفَنَنُ  
كَأَنَّ طَرْفَ ظَبْيٍ فِي الْخَمِيلَةِ قَدْ شَدَنَ

### الرَّاحُ فِي الْمُقَلِّ

طَرَبْنَا إِلَى ذِكْرِكَ يَا فَخْمَةَ الْكَفَلِ وَفِي شَفَتَيْكَ التَّمَرُ وَالْخَمَرُ وَالْعَسَلُ  
وَأَعْنَجَبْنِي مَرَأَى ذِرَاعَيْكَ إِلَنِي أَحَبُّكَ يَا حَسَنَاءَ حُبًّا يَلَا وَجَلَ  
وَقَدْ عَرَقَتْ حُبِّي الْفَتَاةُ وَبَادَرَتْ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْحُبَّ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ  
سَكِرْتُ بِدَنِّ مِنْ هَوَاكِ وَحُرْمَتِ عَلَى يَدَاكِ الْخَمَرُ بِمَا حُلُوَةُ الْغَزَلِ

١ - حسن ، رحمه الله ، مات غريفاً في سبتمبر ١٩٣٤ وهو أخي .

٢ - زفن ( بعت ضرب ) : وقع



وَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبَرِّقِ الَّذِي لَدَى  
وَضَبِّي سَلَبِي نَافِرٌ بِحَدَابِسِهِ  
أَحْبَبُكَ يَا حُسَانَةَ الْجَبَدِ وَالْحَشَى  
وَأَنْتِ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَتَجْلِسُ  
زُجَاجِ كُنُوسِ الرَّاحِ وَالرَّاحِ فِي الْمَقَلِ  
مِنَ الْجَبَدِ وَالْعَيْنَانِ مُقْبِلَتَا الْخَدَلِ  
وَتَمَكُّورَةُ السَّاقَيْنِ شِمَاءَ كَالْجَبَلِ  
إِلَيْكَ مِنَ الزَّادِ الَّذِي يَفْسَحُ الْأَجَلَ

### ذَاتُ الْخَالِ

تَذَكَّرْتُ ذَاتَ الْخَالِ حَبَّاتِ دَارِهَا  
وَأَنَّى لَهَا فِي الصَّدْرِ عِنْدِي مَحَلَّةٌ  
وَقَدْ يَعْطِيفُ الْوَدُّ الْقُلُوبَ وَتَنْتَهِي  
وَقَدْ حَسَدَتْهَا الْحَاسِدَاتُ وَإِنَّمَا  
وَمَا مِثْلُهَا فِي الْغَايَاتِ وَإِنَّمَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحُبَّ كُنَّا نَنْظُنُّهُ  
فَلَمَّا بَلَّوْنَاهُ عَرَفْنَا حَقِيقَتَهُ  
وَفِي الْعُكْبِ مِنَّا حُبُّهَا وَادِّكَارُهَا  
لَدَيْهَا كُنُوزُ الْوَدِّ طَالِ ادِّخَارُهَا  
عَمَائَةٍ أَوْجَالِ الْكُنُوسِ وَغَارُهَا  
يُضِيءُ لَنَا ظُلُمَاءَ لَيْلٍ نَهَارُهَا  
لَا بَرْعُ مِنْ يُضْفَى عَلَيْهَا خِمَارُهَا  
أَسَاطِيرُ شِعْرِ لَا يَصِيحُ اعْتِبَارُهَا  
مِنَ الْعَبَسِ قِدْمًا غَابَ عَنَّا اخْتِبَارُهَا

### أَوَانُ الْمَوْلِدِ

أَلَا قُلْ لِدَمْعِ الْعَيْنِ هَلْ أَثَتْ سَاكِبُ  
وَكَاثَتْ مِنَ الْغَيْدِ الْمَوَائِي تَخَيَّرَتْ  
وَقَدْ سَكَنْتُ أَرْضَ الْحِجَازِ وَقَدْ سَرَتْ  
تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْوَجْهَ رُبَّ تَحِيَّةٍ  
وَهَذَا أَوَانُ الْمَوْلِدِ الْآنَ كَمْ بِهِ  
وَقَدْ نَسَجَتْ فَوْقَ الْفَرَغِ الْعَنَّاكِبُ  
مَلَأَتْهَا عِنْدَ السَّمَاءِ الْكُوَاكِبُ  
نَسَائِمُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ لَوَاغِبُ  
تَجُودُ بِهَا تَنْهَلُ مِنْهَا السَّحَابُ  
مَدَحْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ أَنَا طَلَالِبُ

١ - جميع مقالة وهي العين

٢ - غارها ؛ غير نها

٣ - لواغب لى متعبات

فَوَادُّ مُحِبٍّ وَهُوَ لِلْخَيْرِ كَامِبٌ  
بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ التَّجَارِبُ  
وَمِنْهَا هَوَىٰ آبَائِنَا وَالْمَرَائِبُ  
بِهِ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ وَالرُّؤُوسُ عَاشِبُ

وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مَا حَوَى  
وَفِي اللَّهِ أَحَبُّنَا الَّذِينَ نَحْبُهُمْ  
وَمِيرَتُهُ مِنْهَا اسْتَقْدْنَا حَبَاتِنَا  
وَنَدْعُو بِهِ اللَّهَ الْعَلِيِّ وَإِنَّهُ

### كُلُّهُمْ الْفُسَادُ

أَحِبُّهُمْ جِدًّا وَقَدْ كَلَمُوا قَلْبِي  
إِلَى فَقَدْ أَفْرَدْتُ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِي  
مِنْ الْخَشِ قَلْبِي عَلَّمُ بِأَنْ لَيْسَ ذَا حُبِي  
لَنْ أَحَادِيثِي إِلَيْكَ بِلا عَشْبِي  
إِذَا نَحْنُ عِشْنَا كُلُّ مَا كَانَ فِي الْغَيْبِ  
جَمِيلٌ وَلَا أَهْلُ الصَّبَابَاتِ فِي الْكُثْبِ  
أَرَدْنَا بِهَا أَنْ نَسِيْقَ الْعُمَرِ بِالْكَسْبِ  
نِدَاءُ الصَّدَى الْمُتْلَعِ يَا عَذْبَ الشَّرْبِ  
إِلَيْكَ حُشَاثَانِي كَأَنَّ أَخِي جَنَبِي

أَلَا إِنَّ لِي فِي ذِي الْحَيَاةِ أَحِبَّةً  
ذَكَرْتُ أَخِي لَمَّا نَعْنَهُ كِتَابَةً  
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْحُبَّ بِأَدْرَةِ الْهَوَى  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي يَا لَيْسَ أَنْلُتْنِي  
وَإِنِّي تَجَاوَزْتُ الزَّمَانَ وَخَالِدُ  
وَإِنَّ لَدَيْنَا رِقَّةً مَادَرِي بِهَا  
وَإِنَّ لَدَيْنَا التَّجَرِبَاتِ كَأَنَّهُمَا  
أُنَادِيكَ يَا حَسَنَاءَ بِالْقَلْبِ كُلَّهُ  
تَدَكَّرْتُ أَنِّي مُفْرَدٌ وَتَشَوَّقْتُ

### الشعر والنقاد

وشِعْرُكَ فِيهِ حُرٌّ أَنْفَاسٍ وَاجِدُ  
حَنِينًا وَمَا ذَاكَ الزَّمَانُ بِعَائِدِ  
وَلَا زَالَ حُبُّ الْخَيْرِ كَسْبِي وَرَائِدِي  
أَخِي بَعْدَهُ وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ وَاحِدِي

هو الشعر فَأَنْظِمُ لَا تَبَالُ بِنَاقِدِ  
خَلِيلِي لَمْ أَبْرَحْ أَحْسَنَ إِلَى الصَّبَا  
وَقَدْ ذُقْتُ مِنْ بَعْدِ الْإِنْقِصَالِ سَامَةً  
وَمَاتَ أَبِي فِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَعْشِ

١ - أي كاليف القاطع

٢ - أي قد تجاوزت الزمان فرأيت ما وراء الغيوب فلذا نحن معنا غلب ثم إلا أخلود - هذا تعريب للمعنى .

٣ - هو جميل بن عبد الله بن ميمر صاحب بئنة وكان صادق الصباية والعشق .

وزاوت سليمى تشربى بيجد هما  
وما نلت منها غير وحى ودادهما  
وغير طيوف من ترالى جمالهما  
وأذكر ما ضيعت من فرص الهوى  
عسى الله من بعد النوى أن ينيلنى  
حبست دموعى واستكننت من الأسى  
تذكرت أيام الطفولة حينما  
واذ أدركته علة الموت خاف من  
وحذرنيهم معشر بعد موته  
وكان أبى يطر الله ذكره  
وكان يلاقينى بأبرة لى الرصيف  
ويعذكنى إذ لم أره كأتينى  
بعلينى علم المروعة ناشئاً  
وكنت صغيراً جاهلاً غير آبه  
ومشرح صدرى إلى الناس كلهم  
وكنت أظن الأصدقاء عشيرة  
فأيقظنى مر السنين وذادنى  
وجربت أصناف الخيانة والتوى  
وقد حفت بى أهل المكاييد وانطوت  
يرينى منهم يومهم مثل أمهم  
وأصبر للمكروه حتى أذيبه  
وأفتحيم الحيمن النيع بهمة  
وألتمس الركن الذى عنده القوى  
يلومونى حين التزمت متجربة

زمان هسى الغرابة بين الحرائد  
إلى برقات القوافى الشوارد  
إلى يليات واشراق ساعد  
وأذخر من وجد طريف وتالد  
عطية وصل حله غير بائد  
إلى عبرات التاكلات الفواقيد  
يعلق بى آماله الغر والذى  
تغسل أعداء على وحاميد  
كثير وكان الله بالعون والذى  
فريداً وبين الناس جم المحامد  
على ضعف به متزايد  
أراه ينوء للقيام بقاعد  
وفى قلبه حبى وعرفان وأدى  
لما خباته من صروف مشاهدى  
وغير خفيات عليهم مقاصدى  
وأحبهم كتنزاً عظيم الفوائد  
عن الورد من كأس الدالة ذائدى  
بى الأمر حتى سامنى بيع كاسد  
أناس على بغضى بشعنا جاحد  
وأدعو عليهم والمهين شاهدى  
وأعلم أن المرة ليس بخالد  
تمد بتأييد من الله وافد  
براحة ذى قلب إلى الله عامد  
من الصبر إن الصبر زاد المجاهد

وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ سَتِيَءَ مَكْرِهِمْ  
وَأَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ الْهِنَاءُ السَّدَى بَنَسُوا  
يَعْيِسُقُ بِهِمْ أَهْمِلُ الْخَنَى وَالْمَكَايِدِ  
مَنْ السَّقْفِ حَتَّى خَسِرَ فَوْقَ الْقَوَاعِدِ

### عَذْرَاءُ الشَّذَى

طَرِبْتُ لِبَيْهَا أَمْ عَمَرُو بِعَاشِقٍ  
وَأَنَّ الْفَتَاةَ الْأَرْحِيَّةَ وَجْهَهَا  
وَمِنْ نَظَرَةٍ أَحَبَّبَتْهَا رَبُّ نَظَرَةٍ  
تَذَكَّرْتُهَا حَمْرَاءَ سَاطِيعَةِ السَّنَا  
وَأَذْكُرُهَا إِذْ كَاعِيسِبَ فِي ثِيَابِهَا  
وَبَخُونِ قَلْبِي ذِكْرِيَاتِ جَمَالِهَا  
وَأَنَّ الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْ تَبَعَانِيهَا

وَحُبُّكَ مَنَى أَخِيذُ بِالْمَخَانِي ١  
سِرَاجُ دُجْنَاتٍ وَإِعْصَافُ بِسَطْرِ  
بِهَا اخْتَصِرَتْ لِلْمَرْءِ كُلِّ الْحَقَائِقِ  
إِلَى الْعَيْنِ عَذْرَاءُ الشَّذَى فِي الْحَقَائِقِ  
بِهَا رَهَقَ مِثْلُ الْفُلَامِ الْمُرَاهِقِ  
لَنْ رَاقِنِي مِنْهَا الَّذِي هُوَ رَاقِنِي  
أَنْوُءُ بِهِ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَالِقِي

### إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا

دَعِ الشَّعْرَ لَيْسَ الشَّعْرُ يُجْدِيكَ طَائِلًا  
غَلِيظِي بَلْ أَيْنَ الْخَفِيلَانِ بَعْدَ مَا  
أَرَى الْمَزْنَ فِي عَلِيَّابَادَانَ هَاجَتِي  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعُمَرَ أَوْشَكَ رَوْقُهُ  
وَقُلْتُ لَهَا فِي ذِرْوَةِ الْخَطِيبِ إِنِّي

وَعَوْلُ عَلَى السَّلْوَانِ إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا  
نَأَتْ أَمْ حَسَّانَ الَّتِي كُنْتُ آمِلًا ٢  
إِلَى ذِكْرِيَاتٍ قَدْ تَهَيَّجُ الْبَلَابِلَا ٣  
يُولِي وَلَمْ نَجْنِ الثُّمَارَ الظَّلَالَا  
سَعِيدُ بِكُمْ وَأَغْرُورِقُ الدَّمْعُ حَافِلَا

١ - أم عمرو : الممثلة ، الجهر على التهجئة ، عطف بيان . والنصب على تعليل فعل ، أعني . والقسم أي هي أم عمرو . والجر أحب الوجه إلى .

٢ - خليل من افتتاحات الشعراء الماضين ، زعم ابن رشيق أن البلد بذلك من شواهد الفصح . وبعض الذي ذهب إليه صواب حتى عبد الشاعر إلى مجرد تقليد الأوائل في أشكال .

خليل إن الرأى ليس بشركة ولا فيه عند الأصوليين بل

٣ - إخوان : بلدة في نيجيريا . البلا بل ، هي بلا بل المصدر هنا ويعوز أن يساق المعنى إلى بلا بل الطير ولا بلا بل بابادان في ما أعلم ، والله أعلم .

وَيَعْدُلْنِي مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنْتَنِي  
أَلَمْ تَرَهُزَّ الرِّيحَ أَغْصَانُ دَوْحَةٍ  
تَجَاوَزْتُ فِي حُبِّ الْفَتَاةِ الْعَوَاذِلَا  
تَمَاطِلُنَّ حِينَ الْغَيْثِ أَقْبِلَ وَأَبْلَا

### فِكْرُ طَه

تَذَكَّرْتُ سَعْدَاءَ الْقَدِيمِ وَدَادُهَا  
أَلَمْ تَرَ كَيْ فِي مِصْرَ الْغَيْثِ عُرْفَتِي  
وَذَلِكَ أَنَّ الشَّعْرَ لَهَا أَصْرُغُهُ  
أَعُودُ إِلَى عَهْدِ الطُّغُولَةِ عِنْدَهَا  
وَأُخْتَايَ لَمَّا مَاتَا وَتَفَتَّتَسَتْ  
أَدَابِي لَا أَنْسَى الرِّثَاءَ وَمُقَلَّتِي  
وَلَمَّا لَمَسْتُ الشَّعْرَ مِنْ رَأْسِ خُلَّتِي  
وَمِنْهُ إِلَيْنَا فِكْرُ طَاهَا بِرَأْيِهِ  
وَأَشْعَرُ حَقًّا أَنْتَ مِمَّا تَظُنُّهُ

وَقِي الْقَلْبِ مَنَى حِينَ بَانَتْ بِلَادُهَا  
عَلَى وَحْدَتِي فِيهَا أَنْيَسَى سَوَادُهَا  
لَهُ مَهْجٌ حَوْكِي رُؤَاهَا أَزَادُهَا  
أَخِي حَسَنٌ وَالسُّوْحُ مَنَعَ رِمَادُهَا  
صَفَاءٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ وَكَرِي زِنَادُهَا  
مَرِيعٌ إِلَى وَادِي الدَّمُوعِ لَرِيَادُهَا  
تَبَرَّعَمَ فِي الْغُصْنِ الْكَرِيمِ جَوَادُهَا  
وَمِنْهُ خَلَاصَاتُ السَّيِّئِينَ تُفَادُهَا  
يَقُولُ وَيَادِي مَنْ قَوَاهُ وَدَادُهَا

### صَبَا نَجْد

تَسَلَّ وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْ أُمِّ حَامِدٍ  
وَلَا تَكْ إِنْ لَا تَسَلَّ عَنْهَا نَصِيرٌ إِلَيَّ  
وَلَا تَكْ جَاوَزْتَ الشُّبَابَ وَلَا نَهَا  
وَمَا أَنَا سَالِيهَا وَإِنْ مَحَبَّتِي  
وَكَيْفَ سَلَسُوا الْقَلْبَ عَنْهَا وَإِنَّمَا  
إِذَا ابْتَعَدْتَ شَبَّ الْبَعَادُ غَرَامَهَا

وَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا نَعْتَهَا فِي الْقَصَائِدِ  
ضَلَالَةَ أُمُورِيَا أُنْعَا الرَّاْيَ فَاسِدِ  
لَقَدْ كَثُرْتُ فِي قَوْلِي إِحْدَى الْخَوَاسِدِ  
لَخَالِصَةٍ وَاللَّهُ فِي ذَاكَ شَاهِدِي  
تَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْمَدَى الْمُتَزَايِدِ  
وَأُبْصِرُهَا بِالْقَلْبِ رَأْيَ الْمُشَاهِدِ

١ - أخصان معول المصدر ، هز الرِّيح .

٢ - هـا لم الحسين وزينب ورحمهما الله وذلك قبل وفاة الكبرى . ماتت أم الحسين سنة ١٩٤٨ ، وزينب ١٩٤١

٣ - نظمت والدكتور طه حسين حي قبل وفاته بعامين أو دون ذلك .

مَعْتَقَةً كَأَسَاتِهَا لِلْمَوَاعِدِ  
وَبَعْضُ نِسَاءِ الْجِسْمِ جِنْسٌ وَشَهْوَةٌ  
تَجَلَّبَتْ بِالْعَيْنِ أَهْلُ الْعَقَائِدِ  
أَتَاكَ هَذَا الْحُبُّ يَابْنَ الْمَسَاجِدِ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ تَأْمُورٌ مَارِدٌ  
يُحَطِّمُهَا بِالْعُبْقَرِيِّ الْمُجَالِدِ  
لِعَمْرُكَ قَدْ خَلَدَتْهُ عِنْدَ خَالِدِ  
عَلَى لَبَةِ الْحَمْنَاءِ دُرُّ الْقَلَائِدِ  
إِلَيْهَا وَإِنْ شَادَى وَرَاءَ الْقَسْدِ الْفِدِ  
عَلَيْنَا بِأَنْفَاسِ السَّمُومِ الصَّوَاعِدِ  
يُهَيِّبُ بِهَا مِنْ مَقْلَتِي أُمَّ حَامِدِ

وإنَّ الصَّيَابَاتِ النَّثَى فِي ضُلُوعِنَا  
وَبَعْضُ نِسَاءِ الْجِسْمِ جِنْسٌ وَشَهْوَةٌ  
كَمَا رَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ لِكَيِّ يَسْرَى  
أَلَا لَبَّتْ شِعْرَى أَيْ عِفْرِيَّتِ حِنَّةُ  
وَأَنَّكَ ذُو قَلْبٍ تَضْمَنُ قُورَةَ  
تُكَبِّلُهُ هَذِي الْقَيْسُودَ وَلَمْ يَزَلْ  
وَإِنِّي لَمُعْرَى بِالْجَمَالِ وَإِنِّي لَمُسَى  
وَإِشْرَاقُ نَفْسِي بِالْبَيَّانِ كَأَنَّهُ  
أَتَسْمَعُ ذَاتَ الْخَالِ صَوْتِي وَوَحْدَتِي  
وَشَكْوَايَ حِينَ الصَّبْفِ أَلْقَى جِرَانَهُ  
أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ أَمَا فَيْيِكَ نَسْمَةُ

### تَمْثَالٌ مَعْبُودٌ

وَمَا أَذَنٌ عَنْ حُبِّ الْمَلِيحَةِ مُقْصِرٌ  
لِعَمْرُكَ مَا عَنْهَا هَوَى الْقَلْبِ أَزْجُرُ  
إِلَى وَفِيهَا لَا أَزَالُ أَفْكُـسُ  
تُبَادِلُنِي وَالْقَلْبُ مِنِّي يَحْذَرُ  
عَلَى النَّيْلِ رَوْحُ النَّيْلِ رِيَانُ أَخْضَرُ  
وَجَنِيَّةٌ تَغْزُو الْقُلُوبَ وَتَنْقَلِبُ  
عَلَى نَوْبِهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهِيَ جَوْدَرُ  
سِوَارٌ بِهِ جَاءَتْ إِلَيْنَا تَبَخُّنُ  
لَهُنَّ جُدُورٌ رَاسِيخَاتٌ وَعُصُورُ  
وَعَيْنَاكِ مِصْبَاحَانِ وَالسَّمْتُ قَبْضَرُ

دَعِ الْحُبَّ وَاصْبِرْ إِنَّ رَبَّكَ يَنْصُرُ  
وإنَّ الْفَتَاةَ الْحَلْفَوَةَ الْحُرَّةَ الرُّؤْيَى  
وَكَيْفَ انْصِرَافِي عَنْ حَلَاوَةِ وَجْهِهَا  
وَقَالَتْ عَسَى أَنْ يَقْطُنَ النَّاسُ لِلَّذِي  
كَانَ مُحْيَاهَا صَبَاحَ زَهَا بِهِ  
بِوَحْشِيَّةٍ فِي نَظَائِرِهَا وَخَدَّهَا  
وَقَدْ أَرْسَلَتْ مِنْ شَعْرِهَا خُصْلًا لَهُ  
وَفِي رُسْغِيهَا مِنْ عَشَجِدٍ مُتَخَبِّرٍ  
وَمَا بَيْنَ نَفْسَيْنَا صِلَاتٌ عَمِيقَةٌ  
وَأَنَّكَ مِعْطِيرٌ وَجَزَلٌ حَدِيثُهَا

١ - التأمور : دم القلب

وزادك حباً في فؤادي تَعَلُّسُوقُ  
وأعلم أني ما أشاء أتأله  
وما مانعي إلا مرامي للرضا  
إذا ما سميا بين الضمائر لم تزل  
أرتني رياء ساعداً لئن قمحيد  
وجاءت إلينا بالقرى وكأنتها  
وإني لأهواها وأخلص حبها  
وأشفاق شوقاً أن أراها وإنها  
كانت حياها صباحاً وروضة  
وشاهدت في عيني لميس شكاية  
وغداً لميس بامرأان وثغرها  
وجيد لميس مثل تمثال معبد  
وشعر لميس أرسلته فسرني  
وإن لميساً عبلةً وجميلة  
رأيتهم والعشاء آية فينته  
أحييت يا ذات الدلال فصرحي  
ولا تكشمي حبي ولا تكتم الهوى  
ونحن كياناً نادراً وحبنا  
وأرتاح منها للزيارة واللحسا

بنفسك إن النفس للنفس تبصير  
لديك ولا سوءاً من الرد أحذر  
من الله في حبيك والله أكبر  
به شهوات الجسم تسمو وتظهر  
له دكنة الخيال الذي هم يطورا  
ملاك من الله العلي بئسر  
يا خلاص قلب لذة الحب بخبير  
لتعلم ما يحوي حشاي وأصير  
وليل بأفاق السماوات مغمير  
إلى وإغداً غرامي يضمير  
به حسل عند الرحيق منور  
إذا التفتت بالجيد جمل المصور  
وإذا هو كالإكليل قد كان يبهز  
وإن لها ساقاً به تتأطر  
من الله أوحاها وأنت المفسر  
بحبك لي إني لذاك سأشكسر  
فديت أولو الألباب فالحب جوهز  
من الحب في تاريخ أهليه أنذر  
وللأنس يا نعم الجليس الموقر

١ - اتفرق بين حقل القمح والقمير أن الشعر مع شيراته فارب إلى الصفرة وقوع من شوب والقمع شديد الخضرة مدغام .

٢ - تتأطر ، تشني في مشيها .

ألا هذه الدنيا لعمرى قصيرة  
إذا جلست عندى التوارث تفتحت  
نحورنى من كل قيد يقربها  
وساعات لقيان الأحباء أقصر  
إليها رحاب الروح والعمر يعمر  
ومسكرتى نعمراً لها الخمر أهجر

### سُلُوان

تسلت أصناف التسلى وضائق بى  
تعالى إلى ودى تعالى فإتنى  
وانك أحلى من رأيت من النساء  
مدى العيش لمت غيت والليل مطبق  
إليك لمشتاق وحسبك أعشوق  
جميعاً ومن كل الرغبات أرشوق

### قَصَصُ الاطفال

ذكرتنا ميساً آخو الليل نغرح  
نحن إليها علها حن فيكرها  
حفظنا هواها فى الضلوع ولم يزل  
وقد قيل إن البعد يسلى فما سلا  
وكيف سلو النفس عنها ولتها  
كان بياض الثوب من حول لونها  
لم تر خلى جانب البر شطه  
وأصناف أجسام النساء تشبهها  
وإن جميلات النساء كثيرة  
إلى ذكرها والبين للقلب يجرح  
إلينا ألا لنا إليها لتجرح  
نعتقه وهو الشديد المبرح  
فؤادك بل زناد الهوى أنت تقدر  
لها نغم بالشعر عندك يصدح  
جبال فرنسا هامة التيج تنطرح  
كخط فم الحسنة بل هى أوضح  
إلينا ألا هذا الهيام المظروح  
وما حبنا شرخ الشباب المسطح

١ - لقيان يضم اللام وكسرها وقالوا الكسر هو الصواب والرواية عن أبى الطيب فى بيت :

تريدن لقيان المال رخيصة ولا يد دون الشهد من إير النحل

يضم اللام فخطئه بعضهم وقد كان رحمه الله دقيق مآكى الرواية وما أشبه أن يكون ما ذكره هو الصواب وهو الجيد والله أعلم .

٢ - لى أنت تقدر زناد الهوى بشوقك .



فَلَا تَحْسِبَنَّ الرُّوحَ أَعْبَاءَ حُبِّهَا  
وَإِنَّكَ إِن تَطَلَّعْتَ بِهَا ذَاتَ مَرَّةٍ  
حُضُورُ لَمِيسٍ فِي فُؤَادِي وَمِلْؤُهُ  
وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ أَدِيمِهَا  
بِكَاسَائِهَا كَتَسَاتِ لَهْوٍ وَلَذَّةٍ  
وَقَدْ زَارَتْنِي الطَّيِّفُ الْحَبِيبُ مَزَاوِرُهُ  
وَمَدَّ بَدِي حُبِّي إِلَيْهَا لِتَمْسِيهَا  
وَجَاءَتْ غَمَامَاتُ الْخُرَيْفِ رَقِيقَةً  
أَلَا فَاَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمُجَازِفَةَ التَّسَى

أَخْفَ فَرَوْمُ الْجِسْمِ لِلْجِسْمِ أَرْوَحُ  
وَكُنْ لِحَفْظَةِ خَلْفِ الرَّقِيبِ لِمُقْلِحِ  
وَإِنْسَانُهَا فِي عَيْنِ قَلْبِي بَلَمَحِ  
وَعَيْشِي بِهَا رَحْبٌ وَعُمُرِي أَفْسَحُ  
هَا طَرِبْتُ مِنْهُ الْفَتَى بِسَرْتَحِ  
فَأَرْقَتْنِي وَالنَّجْمُ لَيْسَ الْأَفْقُ بِسَحِ  
وَرَأَى الْبَحَارِ الْمَلْحِ وَالْخَوْدُ أَمْلَحُ  
لَهَا تَسَمَاتٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ تَرَشَّحُ  
لَدَى قِصَصِ الْأَطْفَالِ فِي السَّنِ تَمْنَحُ

### مَلَيْ وَعِطَّر

تَقْصُ عَلَيْنَا أُمَّ حَسَّانَ أَمْرَهَا  
وَقَدْ نَسِيتُ إِلَّا الْحَدِيثَ وَوَجْهَهَا  
وَأَنَّ لَهَا نَفْسًا إِلَيْكَ سَخِيْبَةً  
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَغْنَيْتُ بِالْحُبِّ عُمْرَهَا  
وَأَبْصَرْتُهَا فِي النَّيْلِ وَهِيَ عُبَابُهُ  
وَأَبْصَرْتُهَا الْإِصَالَ عِنْدَ وَقُوفِنَا  
وَأَبْصَرْتُهَا قَمَرَاءَ لَيْلٍ تَسْرَقَعَتْ  
تَحِيهِ بِجِدِّ سَاطِعٍ وَيُوقِدُهُ  
كَذَلِكَ كُنَّا نَتَّى وَهِيَ فِي عُنُقَانِهَا

وَأَهْدَتْ شَدَاها إِذْ تَقْصُ وَعِطَّرَهَا  
إِلَيْكَ وَأَنَّ الْحُبَّ أَفْعَمَ صَدْرَهَا  
وَتَبَسِّمُ حَتَّى تُبْصِرَ الْعَيْنُ بِشَرَهَا  
وَلَمْ لَا وَقَدْ أَغْنَيْتُ بِحَرْكِ بَحْرَهَا  
وَأَمْوَاجُهُ وَالرَّيْحُ تَهْدِرُ هَدْرَهَا  
بِعِدْوَتِهِ تُلْقِي عَلَى الْمَوْجِ تَبْرَهَا  
وَأَلْبَسَتْ الدُّنْيَا سَبَاها وَقَضَرَهَا  
مِنَ الدَّهْنِ تَذْكِي ثَمَسَاكِينِ جَمْرَهَا  
تُرِيكَ كَجِبَارِ امْرِئٍ الْفَيْسِ بِسْرَهَا

١ - أَدِيمُهَا لَمَى بِشَرِّهَا .

٢ - بِمِلْؤِهِ : بِشَاطِئِهِ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا .

٣ - الْخُبَارُ : النَّخْلُ الطَّوَالُ وَوصفه امْرؤُ الْقَيْسِ قَتَالَ :

سَمَوَاتٍ جَمَارَ أَقْبَسَ مَرَدَّهَا وَعَالِينَ تَدَى أَنَا مِنَ الْبَحْرِ أَشْقَرَا

أَتَيْتُ أُمَّ حَسَّانَ الْمَلِكِيَّةَ وَجَهَّهَا  
أَتَذْكُرُ لِمَا سَطَرْتُ وَقَعَثَسَرْتُ  
وَأَنْتِ أَخَا الْقَوْمِ الْكِرَامِ مُعَوَّدٌ  
فَصْنُهَا يَرِفُنِي وَاحْتَرَسُ إِنَّ رُوحَهَا

سِرَاجُ دُجْنَاتٍ لَتَسْحَرَ سِحْرَهَا  
إِلَيْكَ يَمِثُّقُ مِنَ الشَّقِيقِ سَطَرَهَا  
مُؤَالَفَةً الْحُسْنَى وَتَحْفَظُ سِرَهَا  
زُجَاجِيَّةً وَالنَّاسُ تَطْلُبُ كَسْرَهَا

### رَقَّةٌ وَشَكَايَةٌ

لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ تَسْزُورُ  
وَأَنَّ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ حَبِيبَةٌ  
وَأَتَمَّلُ أَفَاقِي تَأْمَلُ فَجْزِهَا  
وَقَدْ طَالَ أَجْبَادُ النَّاءِ وَجِبَدُهَا  
وَبِي ظَمًا بَرَحَ إِلَيْهَا وَرُبَّمَا

وَأَتَى إِلَى مَعْرُوفِهَا لَتَقِيرُ  
إِلَى وَقَلَسِبُ الشَّقِيقِ فِي كَبِيرُ  
وَالشَّمْسُ ظَلَمِي فِي الظَّلَامِ غَرِيرُ  
سَلَاكَتُهُ رَأْسَ الْمُدِيرِ يُدِيرُ  
شَرِبْتُ عَقْبَهُ الثَّمَاءَ وَهُوَ حَرُورُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوْمَ يَا صَاحِبَ لَفْظِهِمْ  
وَكُنَّا بَلَوْنَا طَيْشَهُمْ وَغُرُورَهُمْ  
وَكُنَّا سَأَلْنَا رَبَّنَا رَدَّ كَيْدِهِمْ  
تَرَى وَدَكَ الْأَنَامِ فِي قَصَرَاتِهِمْ  
وَيَعْرِوهُمْو لِيَلْبِسَ وَالذَّنْسِ الَّذِي  
لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْأَرْبَحِيَّةَ أَدْرَكَتْ  
تَذَكَّرْتُ خَنَسَاءَ الَّتِي دُونَ وَصَلِيهَا  
وَكَانَ أَرَانَا بَرْدُ بَثْرُوتَ وَزْدَهَا

غَدَاةَ صَبَاحِ الثَّمَانِينَ قُبُورُ  
وَكُنَّا صَبَرْنَا وَالْبَسَاءَ عَصِيرُ  
عَلَى نَحْرِهِمْ وَالذَّائِرَاتُ تَدُورُ  
وَمَافِي وَجْهِهِ الْخُنْزُوقَةِ نُورُ  
بِهِ سَدَّكُوا عِنْدَ الْكَلَامِ فَنُورُ  
كَرَاهِيَتِهِمْ إِنْ نَى لَغَيْبُورُ  
مِنَ الْخَوْبِ بَحْرُ الرُّومِ وَهُوَ يَمُورُ  
لَهُ أَلْقَى بِالْوَدِّ وَهُوَ بِهِ يَمُورُ

١ - أي غمره تدبير رأس الذي يدبرها .

٢ - الخبز والذرة : للكبرياء وقصراتهم أعتاقهم

٣ - سدكوا يفتح السين وكسر الدال أي لصقوا

٤ - كراهيتهم : كراهيتي إياهم .

٥ - يدير منقطع الأنفاس من التعب ونحوه .

وإن لها وجنّها عليه نصارة  
وهي الشفتين رقة وشكابة  
هلمسي إلى البحر الكثير عبابه  
ألا ليت شعري هل تعودن عودة  
فإن هوانها عتيق وإنها  
لأنا أطلنا الخود كشمان حبها  
وان قريض الشعر بقمم فيضه  
نظرت به حلف النيوب وأبصرت  
وكم مكر القوم اللثام ومكرهم  
ولائي لمن قوم يحار نفوسهم  
وطينهم ذو السنط كانت جروفه  
وانك يا ليلي حبيب وإنني

وقى طرفها طير الحياة أسير  
إليك وأعياء معاً وحبور  
لدينا وفينا زعزعة وعبور  
لميس إلينا واللقاء يسير  
لنعلم أنا غايمة ومصير  
ألا إن تصريحا به لجدير  
قواك ومد الروح منك فزير  
قواك به الطاغوت وهو عتير  
اولك عند الله لهو يسير  
لدفاعها فوق البحار خوير  
لها في نبات الصالحين جذور  
لأعلم مير الحب وهو عطير

### دار الحبيب

مررت على دار الحبيب أعاد  
وخبرتني قلبى الذئب بصير الرؤى  
وما هذه الدنيا بدار سعادة  
وما العمر إلا ساعة بعد ساعة  
وليس الغنى إلا الفسادة إنها  
تعالى تعالى زوديني نظيرة  
أنت مثل إقبال الغمامة بالحب  
وقد عرفت نفسي السعادة حينما

مودة والدكرات أناسيد  
وبعرفها إن الحبيب لعائيد  
ولكنها فيها الأسى والشدايد  
وما تجربات المرء إلا مشاهيد  
هي الزاد كل الزاد والكند بآيد  
كان محبتها أمامي أشاهيد  
وحبك إذ حر الظهيرة صاخيد  
تهلل بالتسليم كنف وساعيد

وَتَلَمَّحْ إِعْيَاءَ بِهَا مِنْ وَكَايَرِهَا  
وَحِنْ لَيْتِهَا طَائِرُ النَّفْسِ إِنْ تَهَسَّ  
وَأَحْبَبَتْهَا مِرّاً وَأَظْهَرَتْ أَنْتَبِي  
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَنَاءِ ضَمَّةَ ظَامِيءٍ  
وَمَسْخُزُونَةٍ عِنْدِي رُؤَاهَا جَمِيعُهَا  
أَلَمْ تَجِدِي أَنِّي اسْتَهَيْتُكَ فَوْقَ مَا  
تَعَالَى إِلَى مَاوَاكِ لِي وَتَأَمَّلِي  
وَعَيْنَاكِ مِصْبَاحَ مُنِيرٍ وَعَالَمٍ  
وَلِئْسَى لِلْأَقْيَمِ وَلَا مِمْسُ شَعْرٍ مَا  
وَوَسَدْتُ عَدَّةَ الرُّوحِ رُوحَ ذِرَاعِهَا  
سَمَا الْبَرْقُ فِي الْآفَاقِ فَاهْتَاكِ خَطَايِرِي  
كَأَنَّ النُّجُومَ الْخَبِيرَاتِ وَقَدْ بَدَتْ

هَنْزِ الْحُسْنِ وَهَوَّ الْمُسْتَخِفِّ الْمُطَارِدِ  
هِيَ الدَّوْحَةُ الْخَضِرَاءُ وَالظِّلُّ بَارِدُ  
مُخَالِبٍ مَا أَخْفَى لَهَا وَمُجَاهِدِ  
لَيْتِهَا يَفْرَطُ الشَّوْقِ وَالذَّوْقُ زَائِدِ  
وَحُبِّي لَهَا مِنْهُ طَرِيفٌ وَتَالِيسِدِ  
بِتَكُونِ اسْتِهَاءِ الْجِنْسِ وَالْجِنْسُ مَارِدِ  
بَيَانُكَ عِنْدِي إِنْ شِعْرِي خَالِدِ  
كَبِيرٌ وَإِنْسَانِي بِعَيْنَيْكَ مَا جَدِ  
وَمُبْتَسِمٌ فِي تَغْرَاهَا وَهَوَّ رَاكِبِ  
بِأَصْرَةِ الْفَرْبِ وَيَعْتَمُ التَّوَسَّائِدِ  
وَقُلْتُ عَمَى أَنْ تَسْتَهِيلَ الرُّوَاعِدِ  
بَرِيفٍ كَتَبْتُ مِنْ لَبَتَيْهَا قَلَائِدِ

### الْبَرْقُ الْمُنِيرُ

تَذَكَّرْتُكُمْ يَا أَهْلَ وَدْيَ بِلَاعِي  
وَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَحُبِّي  
وَمَا يَدُلُّ الْبُعْدُ الْمَوَائِقَ بَيْنَنَا  
وَكَيْفَ وَنَفْسِي قِطْعَةٌ هِيَ مِنْكُمْ  
وَأَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ كَيْفَ أَنْتُمْ  
وَأَطْرَبُنِي شَمُّ الشَّدَى مِنْ نَسِيمِكُمْ  
وَلِإِشْعَاعِ لَوْنِ الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ مِنْكُمْ  
لَدُنْ كَانَ غَضًّا كَالْبُقُولِ شَبَابِكُمْ

وَأَمَلْتُ أَنْ أَلْقَاكُمْ غَيْرَ حَاجِجِ  
خَلَاصِي وَذِكْرَاكُمْ كَيْفَاءَ الْحَوَائِجِ  
وَلَا دَرَجَ الْمُلُوكَانِ بِي فِي الْمَدَارِجِ  
وَمَا أَلَا فِي أَهْلِ الْغَرَامِ بِسَدَارِجِ  
أَحْبَاءَ قَلْبِي فِي أَحْصَى الْمَوَالِجِ  
يَهْبُ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ الْهَوَادِجِ  
بِإِفْرَدِ ذِي الرُّوْنِقِ الْمُتَسَرَّاجِ  
وَكُنَّا وَكُنْتُمْ كُلُّنَا غَيْرُ فَاضِجِ

أَيُّ فِي عَيْنِكَ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي الْعَلِيٍّ  
وَلَنْ فَجِيعَ الْخُرُودِ مِنْى مَا جَدِ

وَقُلْنَا سَلَوْنَاكُمْ وَقَدْ خَزَنَ الْحَشَى  
وَعُدْتُمْ إِلَيْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْكُمْ مَسْوَ  
وَأَقْبَالِكُمْ بِالْكِبْرِيَاءِ الَّتِي لَهَا  
وَأَنْتُمْ أَرْقُ النَّاسِ بِمَنْعُ بَدَلِكُمْ  
وَجَرَّبْتُ هَذَا النَّاسَ حَتَّى سَيَّمْتُهُمْ  
وَعَيْنَاكَ يَا حَسَنَاءُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ  
وَجَرَّبْتُ أَصْنَافَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى  
فَلَمْ يَنْفَعِيهِمْ عَنْكُمْ بَيَانِي وَمُهَنْجَتِي  
وَلَا مِثْلُ وَدَّيْكُمْ وَدَّادِي لِغَيْرِكُمْ  
وَلَا أَنْتُمْ تَنْشَوْنَ صِدْقَ مَوَدَّتِي  
أَلَمْ تُبْصِرِ الْبَرْقَ الْمُنِيرَ بَعَالِيَج  
كَأَنَّ أَسَاوِيرَ السَّنَا قِي رِبَابِهِ  
وَبَيْنَ ظِلَالِ التُّرُودِ فِي رِيَاضِهَا  
وَنَاوَلْتُ كَأْسِي عَيْنَ شَقْرَاءَ تَغْرِهَا  
وَكَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِالْجَنَى  
إِذَا مَا أَنْتَ تَسْعَى إِلَى تَفْتَحْتِ  
كَأَنَّ قَدْ أَنْتَ تَسْعَى مِنَ الْأَفْقَى كُلِّهِ

شَجَانَا بِكُمْ نَحْتُ السَّيْنِ الدَّوَارِجُ ١  
بِدُخْرِ صِبَابَاتٍ عِظَامٍ فَوَاضِحِ  
حَلَاوَةٍ لِبَيْنِ الْقَامَةِ الْمُتَخَالِجِ ٢  
إِلَيْنَا مَخَافَاتِ الْعُيُونِ الْحَوَادِجِ ٣  
وَصَابِرْتُهُمْ حَتَّى سَيَّمْتُ غَارِجِي  
بَصِيرَةٍ فَلَئِي فِي الْمَهَا وَالْمَسَارِجِ ٤  
وَجِيلَ النِّسَاءِ فُطِمَ وَخَدَانِجِ ٥  
لَقَدْ وَجَدْتُ فِيكُمْ أَمَّ النَّمَاذِجِ  
وَلَا لَكُمْ مِثْلٌ يُرَى عِنْدَ لَاهِجِ  
وَلَا أَنَا أَنْسَاكُمْ دَخِيلَ كِتَابِجِي ٦  
قَعَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْعَذِيبِ قَضَارِجِ ٧  
حَرِيقُ وَرَاءِ الْحِنْدِسِ الْمُتَمَارِجِ ٨  
مِيَادِينَ لِلْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْمَنَاجِجِ ٩  
حَسَا كَأْسَ غَيْرِي وَاشْتَبَى مِنْ صَهَارِجِي ١٠  
سَقَرَجَلَةٍ مَسْنِ طِبَابَاتِ السَّقَارِجِ  
بِرَاعِيمِ عُمَرَى بِالْفَرَاشِ الْهُوَارِجِ  
بِأَجْنِحَةِ إِنْسَانَتَيْنِ مُسَارِجِي

١ - أي التي درجت وذهبت .

٢ - أي المتبايل .

٣ - أي التي تخرج وتنتظر .

٤ - المها من يقر الوحش ذوات العيون الزرائع .

٥ - جمع فاطمة علم مرأة وخديجة أيضا من أعلامهن .

٦ - أي ظاهري وباطني واحد .

٧ - مأخوذة من المعلقة : فعدت له وصحني بين ضاريج وبين العذيب بعدما تأمل

٨ - السنا : ضوء البرق منها . الرباب السحاب الأبيض . الحندس : الظلام .

٩ - التورود من شجر قبيجيريا الشمالية . المناجج الحديقة الساج

١٠ - أي من صهاريجي .

لَهَا تُؤَدِّتُ نَحْسُونَا بِمَوَاقِرِهَا  
وَتُسْعِفُنَا وَمَتَطَّ الثَّقِيْبِيَّةُ بِالْجَدَا  
وَحِيفَاتِ إِبْقَالِ انْسِيَابِ الدَّحَارِجِ  
وَوَسَطِ الْعَفَافِ بِالْغَزَالِ الْمُغَانِيَجِ

## نَجَاةٌ وَمُنَاجَاةٌ

صَبَرْنَا عَلَيْهِمْ يَا نَجَاةٌ فَعُودِي  
وَأَنْتِ أَرَى الْفَجْرَ الَّذِي يَمْدَحُ اللَّهَ جِي  
وَكَيْ نَفْعٌ فِي الْقَرِ أَنْ هُوَ نَسَاصِرِي  
تَرَكْتُ سُلَافَ الْخَمْرِ بَعْدَكَ مَدَّةٌ  
وَقَدْ نَمِيسَتْ لِيْنِ الْمَعِيشَةِ عِنْدَنَا  
وَأَحْزَنْتَنِي فَرَطُ اخْتِيَارِ كَلَامِكُمْ  
كَتَبْتُمْ إِلَيْنَا بَعْضَ شَيْءٍ وَإِنَّا  
وَيُفْرِحُنَا مَرَّأَى سَطُورِ حُرُوفِكُمْ  
إِلَيْتَكُمْ تَحِيَّاتِ الْفُرَادِ تَزُفُّهَا  
رَأَيْتُ جِبَالَ الشَّمْرِغَتِي كَأَنَّهَا  
وَزُرْتُ الْبَسَاتِينَ الْفِيَّاحَ تَضُحُّهَا  
يُشَابِهُهُ إِبْلَافُ الْقُلُوبِ وَجِيَّتْهَا  
وَذَكَّرَنِي الْقَدَّالُ أَيَّامَ وَالسَّيِّ  
تَمَنَيْتُ أَنْ الْغَاشِ قَدْ كَانَ جَالِشًا

وَأَنْ صَبَاحَ التَّصْرِ فَيُفْرِحُ بَعِيدِ  
وَرَاءَ سَحَابَتِي ظُلْمَةٌ وَرَعُودِ  
وَمَهْلِكُ أَعْدَائِي وَمُورِقُ عُودِي  
وَعَدْتُ إِلَيْهَا كَتَيْ تَفْكَ قَبْلُودِي  
وَحُرِّيَّةَ التَّفْكِيرِ أَهْلُ جُمُودِ  
يَلَا نَفْسٍ بَيْنَ السُّطُورِ حَشِيدِ  
لَتَطْمَحَ مِنْكُمْ فِي عَطَاءِ مَزِيدِ  
كَأَنَّ بِهَا تَلْقَى بِشَاشَةِ عِيدِ  
مَعَ الْغَيْثِ إِنَّ الرِّيحَ نَوَّ صَعِيدِ  
بِلَوْنِكَ شَبَّتْ مِنْ وَرَاءِ نُجُودِ  
أَنَابِيْبُ تُسْقَى مِنْ بَنَارِ حَدِيدِ  
بِدَوْرَتِهَا وَالْجُهْدُ حَقٌّ جَهِيدِ  
وَذَلِكَ هَيْشٌ كَانَ جِدَّ رَغِيدِ  
بَنِيَّارِهِ ذَا شِدَّةٍ وَمُسْلُودِ

١ - أي محشود .

٢ - الصيد منطقة المطر عندنا جنوبى ملى والتموه الريح التى فيها المطر .

٣ - أي جبال كسلا .

٤ - بنار جمع بئر .

٥ - ولك أن تقول « شابه » رجيها مفعول به لا يلا ف أى ذلك يشابه موصلة القلوب وجيها .

٦ - هو الشيخ القدال من رجالا ت كسلا وأخبرها حفظه الله وكان للوالد رحمه الله حديقا .

فإن الذي لم يُمسح من ذكر الصبسا  
 كان سواد الطين قد أمّ ناطسرى  
 وأذكر كأس المنقلبين ومنظر  
 وأكرام ردم من تراب تصدعت  
 وأذكر ذرواً من غبار ومسلكاً  
 وهش لي السبط الشريف بيّره  
 وكم لك في الآفاق من متفتح  
 وتو شاء أعطاك الزيادة قادراً  
 تذكرت يا حسناء أيام لندن  
 وقد عشت في الخرطوم حتى ألفتها  
 وملس يديون الفراء بكونهم  
 وأسبح في النيل العريض وساعدي

رؤى مائه والرمل طير نصيب  
 تد ونيساك الحسى ذات ورود  
 احتطاب ركام في الغشاء خصب  
 من القاش كانت فيه مثل سود  
 لدى عشي في غاب دؤم جريد  
 وكان به شبح الصريح شهيد  
 إليك ينفس غير ذات جحود  
 حبك بياناً وابتنكار مجيد  
 وأصناف سودان بها وهنود  
 على عنت فيها على عتيود  
 ولست على مكر وهيم بحمود  
 أمد به حتى أنال سعودى

### جسر مسطار

رأيت أنينا في الظلام لتصورها  
 تلالاً فيها الكهرباء وصخرها  
 وأشرق ليل الجوّ حتى بدا به  
 وأبهجني في وحشة الجوّ أنتى  
 سبحت ببحر الأديابيك إننى

إلى شاطئ البحر الرحيب سطوع  
 لأودية الأصواء فيه فروع  
 من الشاطئ القاصي الممكان ربوع  
 نظرت إليه والظلام هزيع  
 به منذ أعشوام خلون ولوع

١ - إنما يكون الرمل نصيباً في الصيف .

٢ - خصب : مكسود غصود والنفليس « ن » القلى « ن » الطعم وهو يستطاب ومنه دواء .

٣ - أى أذكر غباراً وسواً في طريق فيه العشر والدم ( راجع نافذة القطار )

٤ - تقول هو يذب لى الفراء والخمر بالتمريك أى يربص به ليلدى .

٥ - مسطار من مدن يوغسلافيا .

واغنى أبا الهندي عن وطب مسالم  
 وأنصت إذ جادت تلاوة قاري  
 وأفرح قلبي المسلمون وجوههم  
 وجاءت لتبوير الصلاة سوافير  
 وذلك هو العصر الحديث فلا ترع  
 ورب كعاب في بلغراد وجهها  
 وسرتك حسناوآن نيتان منها  
 وتبسم والطفوق الدقيق تمسبه  
 وكم خفقت يوما رتبة محضير  
 ترحلت في البشا وقد لان صيفها  
 رأيت جبال الألب قبل وسرتي  
 وشاهدت في غرناطة الثلج طوده  
 وفاجاني قدأم باب مراکش  
 كأن جبال الأطلسي سفينسة  
 وقد خالطت لوز البياض بسمرة  
 طربت الـ مستطار منظر جسرها  
 تشهيت أيام الشباب وأتسى  
 ترى خضرة التيسار في حجرانيه

أباريفه ربحانن قنيسع<sup>١</sup>  
 بمسجد خسرو واطمان ركوع<sup>٢</sup>  
 عليهن الله العظيم خسوع  
 قصار مسازير لها ودروع  
 بلى قد يروع الشيب حين يتشيع  
 صيح وكم لله جل صييع  
 رداح وأخسرى للخلااب صوع  
 بنانتها ذوق الفتاة ربيع  
 مهدبة بالطيب فيه تضرع  
 ولتلتج في بعض المواضع ربيع<sup>٣</sup>  
 مجاز ممرات بها وطلوع  
 له نسمات فيتحهن وديبع  
 بذى صهوات عمن نضوع<sup>٤</sup>  
 على جانب الصحراء وهو قلع<sup>٥</sup>  
 لعينيك منه هبوة وشسوع<sup>٦</sup>  
 على النهر الجارى العميق يروع  
 لدى وثوب عنده ووقوع  
 بها استن من ذوب الجبال صقيع

١ - قال أبو الهندي حين ترك توبته من الحمر وكان رجل يدمى سالما يأتيه بوطب لبن :  
 سيلني أبا الهندي عن وطب مسالم أباريق لم يلق بها وعمر الزيد

٢ - مسجد غازي خسرو بسراجيلو عاصمة البوسنا

٣ - أي قنلج مكان في مواضع منفرجة من الجبل .

٤ - وفاجاني ، أي تطلع فاجأني رؤيته إذ نظرت من باب مدينة مراکش .

٥ - جمع قلع بكسر فسكون أي شراع .

٦ - أي حالته سررة من اليمد والنيار الذي بالافق .



حِجَارَتِهِ وَالْمَاءَ فِيهِ نَقِيعٌ ١  
تَحْدِيهِ تِيَهُ الْعَبَقَرَى بِدِيْع  
عِدَاى وَمِنْهُمْ سَالُ بَعْدُ نَجِيعٌ ٢  
مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى الثَّامِ نَخْرِع  
بَلَى إِنَّ رُكْنِي لِلضَّالِ مَنِيْع

كَبَلُورُ سُلُفَاتِ النُّحَاسِ لِقَاؤُهَا  
وَمِثْلُكَ يَا حَسَنَاءُ عِنْدِي مُعْجِيبٌ  
مَشَبَّتٌ عَلَى الشُّوْكِ الَّذِى فَرَشْتَهُ لِي  
وَقَطَعْتَ أَحْشَاءَ الْأَنَامِ بِمُدَيْسَةٍ  
أَيْمَنَعْنِي حُرْبَةَ الْقَوْلِ فَاجِيرٌ

### الخيال الشعوبي

يَقْسُوْنُونَ هَذَا الشَّعْرَ نَهْجٌ قَدِيمٌ  
مُنُوفٌ دَعِيٌّ بَيْنَنَا وَرَزِيمٌ  
بِقُوَّتِهِ وَالْأَيْمُونُ خُصُومِي  
جِيدَالُ شُعُوبِي الْخِيَالِ لَتِيمٌ  
وَعَمْرُسُ الْعِيدَى وَالْمَاءُ كَرِيمِي  
رَأَيْتُمُكَ بِالْيَلْبَى وَهَبْ نَسِيمِي  
مِنْ انْقُومِ حَوْلِي إِذْ إِيَّاكَ هَزِيمِي  
لِمَعْرِفَتِي إِيَّاهُ غَيْرُ بَهِيمِ  
عَلَيْهِمْ وَحُبِّي لِلْمَرْسُولِ لَزِيمِي

أَلَا إِنَّ - لَا تَنْظِمُ - أَلَا إِنَّ - لَاتُهُمْ  
وَقَدْ مَلَكَنَا الْأَقْبِيَاءُ وَسُلْطَمَتْ  
وَقَدْ كَانَ رِيْعَانُ الشَّبَابِ بِمُدْنِي  
وَطَنُوا ذَكَاءَ مَا يَغْرُهُمْ بِهِ  
وَحَارَبَ أَبْنَاءَ الْخِيَانَةِ وَالْخَنَى  
وَأَبْصَرْتُ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ حَيْثُمَا  
يَرِقُ فُؤَادِي فِي جِلَادِ عَسَدِ آوَةٍ  
وَأَفْرَدْتُ فِي شَوْقِي إِبَادَانَ غَسَابُهَا  
دَقَنْتُ الْعِيدَا بِالصَّبْرِ وَاقَهُ نَاصِرِي

### أُظُنُّ ذَلِكَ

وَبَرْتَاخُ عِنْدِي لِلْهَوَى مُطْمَئِنُّهَا  
كَحِدَّةٍ نَفْسِي فِي حَشَاهَا تُجْنِئُهَا  
كَصَوْلَةٍ حَدَى ثُمَّ فِي الْقَلْبِ فَئُهَا  
مَرِيدٌ مَعَ الْخَنِ الْمُرِيدِينَ جِنِّئُهَا

أُغْنِي بِهَا فَعَاجِبُ وَمِثْلِي أَظُنُّهَا  
وَقَدْ أَشْبَهْتَنِي إِنَّهَا ذَاتُ حِدَّةٍ  
وَأَنَّ لَهَا جِدًّا كَجِدَى وَصَوْلَةً  
وَأَنَّ لَهَا مِثْلِي انْطِلَاقَةً مُنْجَةً

١ - حجارته مفعول به لقوله : لقاؤها .

٢ - نجيع : دم .

## حَمْناءُ غُويَا

غَرَامِي بَلْبَلِي لَا يَزَالُ جَدِيدًا  
أَحِينَ إِلَيْهَا وَالْمَسْأَدُ لِأَجْلِهَا  
أَتَسْمَعُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ فَلَنْسِي  
أَرَى حُبَّهَا قَدْ زَادَ فِيَّ وَزِيدًا  
وَحَالَطَنِي حَتَّى لَأَشْفِقُ عِنْدَهُ  
أَتَتَنِي مِنَ الْخَوْدِ الطَّرُوبِ رِسَالَةً  
كَأَن اسْمَهَا فِي أَحْرَفِ الطَّرْسِ جَتَّةٌ  
كَأَن حِمَانِ الْمَرْءِ غُويَّةٌ عِنْدَهَا

وَصِيرَهُ هَذَا الْبَعَادُ شَدِيدًا  
يَظَلُّ عَلَى مَسْرِ الزَّمَانِ سَمْعِيدًا  
هَتَمْتُ وَقَدْ كَانَ الْهَتَافُ فَشِيدًا  
وَقَدْ كَانَ حُبُّهَا أَغْرَ فَرِيدًا  
مِنَ الْقَدْرِ الْمَخْبُوءِ كَيْفَ أُرِيدًا  
تَذَكَّرْنِيَا مُقْلَتَيْنِ وَجَسِيدًا  
وَأُبْصِرْ هَذَا الْغَيْشَ حَتَّى يَبِيدَا  
عَوَارِي أَوْ حِينَ اكْتَسَيْنَ بَرُودَا ٢

## خَاتِمُ الْحُبِّ

بَيْنَا حُبٌّ لَبْلَى فَاغْفِرُوهُ لَنَا ذَنْبًا  
وَكَائِنْ لَنَا مِنْ كَاشِحٍ وَمُنَافِقٍ  
دَعَوْنَا عَلَيْهِ وَالِدُعَاءِ إِذَا سَمَا  
سَلَامٌ عَلَيْهَا قَسِدَ طَرِينَا لَذِكْرِهَا  
لَهَا بِشَرُّ الْبَاقُوتِ وَالِدُّرُّ جَلْدُهَا  
وَهَذَا فَرَاغُ الْكَوْنِ وَالْعُمْرُ قَدْ خَلَا  
وَأَبْدَعُ مَسْنِ حُسْنِ الطَّبِيعَةِ حِينَمَا  
تَذَكَّرْتُ صَوْتَ الْعَتَلِيبِ بِسُحْرَةِ  
وَأَحْسِبُ هَذَا خَاتِمَ الْحُبِّ كُلِّهِ

وَلَا إِلَهَا مِنَّا الْمَوَدَّةُ وَالْعَتِي  
يَكِيدُ لَنَا الْكَيْدَ الَّذِي يُغْضِبُ الرَّبَا  
مَعَ الْيَدِّ الرَّحْمَنِ يَسْتَنْزِلُ الشُّهْبَا  
وَرُؤْيَا ذَلِكَ الرَّجَاءِ كَانَ لَنَا حِزْبَا  
صَفَاءُ وَكَانَتْ تَفْضُحُ النَّاسَ وَالْكَتْبَا  
مِنَ الشَّرْحِ وَالرَّيْعَانِ وَانْتَظَرُ الشَّيْبَا  
يَهْشُ إِلَيْهَا أَوَّلُ الصُّبْحِ مِنْ هَبَا  
بَانْجِلْنَا أَيْامَ كُنْتُ فَتَى ضَرْبَا  
وَأَبْقَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ الْجَسَدُ التَّرْبَا

١ - الطرس : الورقة .

٢ - غوية : الفنان الاسباني المبدع ( ١٧٤٦ - ١٨٢٨ م ) ومن أشهر تصاويره العارية والمكتسية وهما  
لثانية واحدة وله صور أخرى غاية في الجودة وروح التعبير .

تَمَنَّى أَمَانِيَّ الَّذِي هُوَ عَالِمُ  
أَلَمْ تَر طَوْلَ الْيَوْمِ وَالْحُرَّ زَادَهُ  
بِأَنَّ الْمَنَى لَمْ تُجِدْ مِنْ أَحَدٍ كَتَبَا  
عَنَاءً وَأَبْصَرْتَ الْوُجُوهَ بِهِ جُزْئَا

### الليلى الطويل

قد تَذَكَّرْتُ الْفَتَاةَ الْخُلُوبَا  
مَا تَسَلَّيْتُ بِأَسْفَلِ جَسَدِ  
حَزَنَ الْقَلْبِ لَطُولِ اسْتِيقَا  
لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَصْبَوُ إِلَيْهَا  
مَا الَّذِي تَرْقُبُهُ بَعْدَ غَمْسِي  
قَدْ شَكَّوْنَا الْعَشِشَ سِرًّا وَأَبْدِي  
وَرَأَيْنَا عَرْضَ بَحْرِ رَكْبِنَا  
يَا رَنْيَنَ الشَّعْرِ يَا صِيْحَةَ الطَّا  
يَا أَمَانِيَّ وَأَهْسَاتِ صَحْبِي  
وَدُعَانِي آخِرَ اللَّيْلِ لَتِهِ وَقَدْ  
قَدْ تَطَوَّرْنَا وَخَانَنَا بِأَنَسَا  
طَالَ هَذَا اللَّيْلُ يَا خَالِقَ الْآ  
وَبُنُوْا الْإِفْكَ لَهُمْ سَيَطْرَاتِ  
إِنَّ ذَاتَ الْخُفَالِ كَانَتْ عَزَائِي  
وَهِيَ لِإِلْهَامِي وَأَوْقَارُ شِعْرِي

أَصْبَحَ الْقَلْبُ إِلَيْهَا طَرُوبَا  
ثُمَّ بِحَرٍّ وَسَيِّمَتْ الدَّرُوبَا  
إِنَّ طُسُولَ الشَّوْقِ يُشْجِي الْقُلُوبَا  
هَلْ تَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا الْغُيُوبَا  
نَ إِذَا مَا نَحْنُ خِفْنَا الرَّقِيبَا  
نَا إِلَى الْوَأَشِينِ رُكْنَا صَلِيبَا  
وَجُزْنَاهُ وَسَبَّحْنَا رَغِيْبَا<sup>١</sup>  
يَا سَأَلُوْنِي فَرْدًا غَرِيْبَا  
وَصَلَاتِي وَقِيْلَتِي الْخُورِيَا  
رَأَيْتِي لِسَانِي رَطِيْبَا<sup>٢</sup>  
إِنْ تَطَوَّرْنَا مَرَضِي الشُّعُوبَا  
يَلْ وَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا الدُّغُوبَا<sup>٣</sup>  
أَعْجَمِيَّاتٍ وَكُنْنَا عَرِيْبَا  
وَهِيَ حَيْبِي وَعَسَى أَنْ تَقُوبَا  
عِنْدَهَا وَهِيَ تَرَانِي الْأَدْرِيْبَا

١ - أي وصيحا واسما .

٢ - أي وترآني حال كون لساني رطيبا ولو قلت رطيب بالرفع جاز ويكون أمر المنيبنا والخبر كله في  
في موضع حال . وتوجيه النصب وهو الذي ينبغي هنا لمكان القافية على جعلك للسان بدلا من ياء  
المتكلم أو يبالا .

٣ - الغيوب : النصب .

أَجْمَلُ النَّاسِ وَتَحْكِي بَاشِرًا      قَدْ رَوَّيَاهَا السَّنَا وَاللَّهْيَا  
وَحَنِينِي لِلْقَاءَاتِ لَيْسَ سَلَا      يَأْرَانِي ضَيْقَ دَهْرِي رَحِيْبَا

### أَيُّهَا الْمِصْبَاحُ

أَيُّهَا الْمِصْبَاحُ أَنْتَ الرَّجَاءُ      لَيْسَ لِي مِنْ بَعْدِ لَيْلَى عَزَاءُ  
وَرَأَيْنَا خَطَطًا مِنْ غَبَا      وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ هَذَا الْغَبَا  
إِنَّ عَهْدِي بِكَ يَا أَجْمَلُ النَّاسِ      مِنْ قَرِيبٍ وَمُنْتَسَايَ الْغَبَا  
وَأَرَى وَجْهَكَ يَا دُرَّةَ الْبَحْرِ      بِمُضِيئَا لَيْلَى وَمِنْكَ الْفَيْسَا  
هَهْنَا خَدُّكَ وَالْفَمُ وَالْمَنْ      طَرِقُ وَالْمُقَلَّةُ فِيهِمَا الدَّكَا  
وَالْمُنَاجَاةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْمَوَ      ثِقَ بِالْوَدِّ لَدَيْهِ الرِّقَا  
وَلَقَدْ يَغْمُرُنَا مِنْكَ يَا حُلُو      بِالذِّكْرِ نَسِيمَ رُخَا

### لَا تَغِيْبِي

يَا فِتْنَانِي لَا تَغِيْبِي وَعُودِي      لَسْتُ إِنْ غِيْبْتَ أَنَا بِالسَّعِيدِ  
وَتَعَالَى يَافِتَاةَ الْمُفْدَاةُ بِاشْرَا      رَاقَةَ خَدِّ وَجِيْدَا  
وَأَجْلِسِي عِنْدِي بِإِسْمَاحَةِ الْوَدِّ      دَّ وَبِالْقَاطِرِ مِنْكَ الْمُفْسِدَا  
وَبِإِصْلَاحِ الْفَسَادِ الْمُعْنَى      وَذِكَاةِ الْقَلْبِ مِنْكَ الرَّشِيْدَا  
يَا حَبِيْبِي رَبِّمَا يَفْسَحُ لِلْيَبِّ      نَ لَنَا فُسْحَةٌ وَدَّ جَدِيْدَا  
إِنَّا نَكْشِفُ فِي غَوْرِ آفَا      قِي هَوَانَا رَغَبَاتِ الْمَزِيْدَا  
مَا يُسَلِّمُنَا ظَلَامٌ مِنَ الدَّهْرِ      يَ وَفِينَا الضُّوْءُ ضَوْءُ الْخُلُودَا  
يَا حَبِيْبِ النَّفْسِ فِي حِيْنِ الدَّخْرِ      بِوَاسِرَاتِ طَفْسَامِ الْهُبُودَا

١ - وإن شئت غلت يا فتاة بضم التاء ككسر ما فتدبر به المتكلم وفتحها كذلك .

حَبْدًا أَنْتِ وَبَهْوَاكِ قَلْبِي      وَيُنَادِيكَ وَلَاشَكَ نُودِي  
إِنَّا فِي بَلَدٍ أَهْلُهُ أَهْلٌ      لُ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَهَيْدٍ

### غناء

لَا تَغْنَيَ بِغَرِيبٍ تَغْنَيَ      أَنْتَ بِالْوَجْدِ وَأَنْتَ الْمُعْنَى<sup>١</sup>  
إِنَّ فِي قَلْبِكَ طَيْفًا مِنَ الْخَوْ      دِ وَتَهْوَاكِ وَحَنَنْتَ وَحَسَنًا  
وَعَلَى الْوَجْهِ سَحَابَةٌ إِشْفَا<sup>٢</sup>      قِ عَلَيْنَا وَإِلَيْنَا مَتْنًا

### أريجيات

أَلَمَعْتَ لِي بَيَدَيْهَا وَحَيَّتْ      وَمُحِبَّتَاهَا عَلَيْهِ الْوَدَادُ<sup>١</sup>  
أَفْرَحْتَنِي بِرُؤْيَيْهِمَا وَسَرَّ نَدَى      نَبِي بِيَمِينِ الثَّمَالِ وَالْحُسْنُ زَادُ  
إِنْ غَرَسَ الْحَبَّ مَا بَيْنَنَا يَدُ      حُرٍّ وَمِنْهُ ثَمَرٌ يُسْتَفَادُ  
إِنَّمَا حَسَنَتْ إِلَيْنَا وَمَنَا      حَنٌّ يَصَاحِرُ إِلَيْهَا الْفَسَادُ  
حَبْدًا الْخُودَ الَّتِي تَسْرَدُ هِينَا      أَرْجِيَّاتِ الْيَهْمَا شِدَادُ

### أبْحُرُ الْهَزَجِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ هَكَذَا الْحَبُّ يَطْرُقُنِي      بِطَارِقَاتٍ وَقَلْبِي غَيْرُ مُرْتَجٍ<sup>٢</sup>  
وَقَدْ أَلَمْتُ بِجَوْذَاتِ هَائِفَةٍ      بِهَا إِلْتِنَا عَلَى يَضَعٍ مِنَ الْحِجَمِ  
يَا بَابِلِيَّةَ خَمَرٍ قَدْ ظَفِيرْتُ بِهَا      أَحْسُو وَتَمَزُّجَهَا نَفْسِي بِمُتْرَجِ  
قَالَتْ تَمَتَّعْ وَهَذَا الْعَيْشُ مُدَّتُهُ      قَصِيرَةٌ وَهِيَ ذَاتُ الْمُنْظَرِ الْبُهْجِ

١ - أي أنت لا تكفيني فحلفت إحدى التالين وكذلك لفتي الثانية أي هذا الذي تكفيني به ليس مجرد كلام متلوم ولكنه وجدان شديد .

٢ - مرتج : مفلق .

أَنْتِ النَّفِيسَةُ وَالْحَسَنَاءُ وَالْغُصْنُ الدُّ  
وَأَنْتِ أَجْوَدُ مِنْ مَدِّ الْفَرَاتِ وَمِنْ  
وَأَنْتِ سَبْطَةُ أَقْوَامٍ رَأَيْتَهُمْ  
وَأَرِيحِيَّةُ نَفْسٍ مِنْكَ عِبْهَرَةُ الْإِنِّ  
وَقَدْ أَمِئْتُ إِلَيْكَ الرُّوحَ وَاصْطَنَعْتُ  
إِنِّي إِلَى بِقِطْفٍ غَيْرِي ذِي حَرَجٍ  
بَدْوِ الْقَلَاةِ وَأَمْلِلِ الْحَرْبَ بِالْمُهْجِ  
فَوْقَ الْجِبَالِ وَبَيْنَ الْغَابِ وَالْجَجِ  
أَسْ مَشْرِقَةُ الْإِحْسَاسِ كَالسُّرْجِ  
إِلَيْكَ أَنْفَامُ قَلْبِي أَبْحَرَ الْهَزَجِ

### بِالْأَشْيَاءِ

أَحْبَبُ إِلَى بِيهَا أَحْبَبُ إِلَى بِيهَا  
أَلْفَيْتُهَا هِيَ تَدُنُو بَعْدَ قِصَاصِيَّةِ  
وَقَدْ رَأَيْتُ ضِيَاءَ الرُّوحِ وَتَصَلَّتْ  
وَقَدْ عَرَفْنَا الْهُوَى إِنَّ الْهُوَى عُلِّيَ  
زُورِي قَدْ يَتُّكَ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ قَلْبِي  
وَمَا أَدُودُ بِهِ عَيْنِي الطَّغَامُ وَأَجْتَنَحُ  
إِنِّي لِأَضْمِرَ أَسْرَاراً أَشْعَى بِيهَا  
وَقَدْ نَهَاكَ عَدُوٌّ عَنْ طَلَابِكُهَا  
وَلَا أَرَى لِسَانِي فِي الثُّورِي شَبَّهَا  
وَقَدْ دَنَوْتُ دُنُو الْقَلْبِ وَانْتَبَهَا  
أَنْفَاسُنَا وَنَضَوْنَا الْحَزْمَ وَالْبَلْهَا  
خَفِيَّةً وَيَكُونُ الْإِمْرُ مُشْتَبِهَا  
مِنْ ثُورٍ وَجَهْلِكَ مَا أَعْلُوهُ الثُّجَعَا  
أَنْفِثَامُ وَأَنْهَى الْجَمَامِلِ الشَّرْهَا  
إِلَى الْمَلِيحَةِ مَا غَيْرِي لَهَا أَبْهَا  
لَيْسَ الْعَدُوُّ سِوَانَا عَنْ هَوَالِكُ نَبِي

### أَفْرُودِيَّتْ

مَنْ التَّحِيَّاتُ بِاللَّيْلِ إِلَيْكَ وَلَا  
وَكَانَ حُبُّكَ فِي قَلْبِي يَنْزِلُ عَلَى  
وَكَانَ لُحُصْنُكَ مِنْ بَنَانٍ وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ  
وَكُنْتَ أَجْمَلُ مِنْ أَبْصَرْتَهُ بَشَرَا  
أَرَى كَمِثْلِكَ يَا حَسَنَاءُ فِي الْغَيْدِ  
مَرَّ اللَّيَالِ وَيُلْفِي زَاكِي الْعُودِ  
صَهْبَاءُ حَسَنٍ وَمِنْ لَأَلَاءِ عُنُقُودِ  
مِنْ الْمَلَايحِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

مِثْلُ الْمُطَهَّمَةِ الْغُرَاءِ فِي شَرْفِهَا  
وَلَا يُمْلُ حَدِيثُ مِنْكَ يُثْمِلُنِي  
وَسَيُفَكُّ الدَّهْرَ مُسْلُولٌ وَطِيرُكَ فِي  
وَأُرِيحِيَّةَ بُوهِيمِيَّةٍ مَرَدَّتْ  
جَنِيَّةٌ مِثْلُ أَفْرُودِيَّتِ صَوْرَهَا

لُفْيَا وَكَالْظُّبَى إِذَا يَسْتَنُّ بِالْبَيْدِ ١  
وَأَنْتِ وَجْهُكَ يَا حَسَنَاءُ كَالْعِيدِ  
رَوْضَاتِ جَنَّاتِكَ الْحَوَّ الْحَاشِدِ  
عَلَى التَّحْدِي وَرِيًّا عَذْبَةُ الْحَبِيدِ  
مَنْ آلَ يُونَانَ مَوْهَبٌ لَتَخْلِيدِ ٢

### يَسْمُ الْخُلُودِ

أَحْبَبُ إِلَيَّ بَهْنَدُ لِنَهَا ثَمَلِي  
وَأِنْ مَنَزَلَةٌ مِنْهَا لَدَيْ لَهَا  
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى وَصَلٍ نَزِيدُ بِهِ  
وَقَدْ صَنَعْتُ لَكَ الصَّنْعَ الَّذِي خُلِقْتَ  
هَلْ تَذْكُرِينَ فَتَاتِي حَيْثُ تَغْرُكُ إِلَى  
قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ وَلَا  
مِمَّا خَزَنَاهُ لَمْ تَبْدُلْ نَقَائِصَهُ  
هَلْ تُبَلِّغُنِي رَسُولَ اللَّهِ نَاجِيَةً  
بِهِ عَرَفْنَا الْغُرَامَ الْحُرَّ وَانْدَفَعَتْ  
وَقَدْ هَمَمْنَا بِبَهْنَدٍ أَنْ نَسَاوِرَهَا  
وَقَدْ ثَمَلْنَا بِبَهْنَدٍ أَنْ نَنْظُرَهَا

مَنْ الْحَيَاةِ هَوَاهَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ ٣  
عَلَى الدُّرَى عَقَابَةِ الْغَايَاتِ وَالْجُمَلِ  
مَا قَدْ جَسَعْنَاهُ مِنَ الْبَيَاضَةِ الْغُرْلِ ٤  
فِيهِ عَجَائِبُ قَدْ ضَابَتْ عَنْ الْأَوَّلِ  
يَتَرَفُّ بِالسُّوْعَدِ لِلذَّاتِ وَالْغُلَلِ  
زَكَلَ الشَّبَابُ لَتَعْمُرِي وَأَقْدَمَ الشُّعْلِ  
لِمَا يَتَعَيْنُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْعِلَلِ  
مَنْ الْمَطَايَا الَّتِي تَسْرِي عَلَى هَجَلِ  
بِنَا كُتُوسَ الْهَوَى عَلَاءً عَلَى نَهَلِ  
إِلَى الْفَرَّاشِ وَلَا تَلْوِي عِلْسِي الْقَبْلِ  
يَسْمُ الْخُلُودِ وَقَدْ تَحْفَلِي بِهِ إِبْلَى ٥

١ - المطهمة - الفرس الحسة الخلق .

٢ - أفروديت : معبودة يونان للقدماء في الجمال وهي الزهرة عند العرب وهي التي أغوت هاروت وماوروت وهي فيثوس عند الروم .

٣ - ثمل : سكرى .

٤ - الإلهادة قصيدة أوميروس الطويلة التي تغنى فيها بالطويلة القديمة وبحال هيلن التي بسببها شبت حرب طروادة .

٥ - يم الخلود : نهر أو بحر الخلود .

## مصابيح القلوب

صلى الله على من دونه الرسل  
 إنما لصي زمن فيه قد اشتبهت  
 وقد براد بنا كفر وقد غلبت  
 فقاتلون بالخطاد وما أبهوا  
 وآخرون يسرون الدين فلسفة  
 وقد تأول آيات الكتاب على  
 إنا نحب رسول الله نعلمه  
 وأعلم بأن مصابيح القلوب هي  
 ولا يكون بلا حب الرسول فلا  
 هل تبليغنى رسول الله ناجية  
 صلى الله على الهادي النبي كما

ومن لدى الخطب مولانا به نسل  
 سبل الهداية إلى ضلت به السبل  
 مقانين العصر والاهواء والتحل  
 إلى استبحالة ماقالوه لو عتقوا  
 بها يأس التورى والحكم يعتدل  
 وجه الغلو أناس غرها الجدل  
 هو الوسيلة عند الله والأمل  
 الإيمان تقبس منه ضوءها الثقل  
 تحفيل يقول الأولى عن حبه عدلوا  
 منها الرسيم على الأجواء والرمل  
 هدى وأفلح منا القول والعمس

## خمر سعدى

لقد أسكرتني خمر سعدى وخيلتني  
 وسعدى كماء النيل حين صفوا ولا  
 ولا مثلها عند الحميتا التي بها  
 وأعطينها الكأس التي ثملت بها  
 عظيمة إشراق الصباح على التورى  
 إذا سطعت بين النساء خبالها

أمتى بسعدى المعجزات الأمانيا  
 أرى مثل سعدى فى الجمال القوانيا  
 أرى الشعر يزهرنى فأصدق شاديا  
 وأنملت الافاق منك الأقسا صيا  
 لها فلتى من قبل يتجلو الدياجيا  
 جمال الجميلات المجدد الرأيا

١ - الرسيم والرمل من أنواع من الآبل

٢ - المبيد : صفة الجمال



## الليمونة الخضراء<sup>١</sup>

حُبِبْتَ بِالْوَرْدِ يَا ذَاكَ الدَّلَالِ وَيَا لَذَّةَ  
فَانْتِ طَاوُوسَةً فِي فَصْرِ مُقْتَدِرٍ  
وَأَنْتِ لَيْمُونَةٌ خَضْرَاءُ قَدْ غُرِسْتَ  
أَصْنَى عَلَيْكَ الْأَرَبِيسِيُّونَ جَهْدَهُمْ  
حَتَّى جَلُّوا مُسْتَدِيرًا مِنْكَ مُؤَلِّقًا  
وَالظِّلُّ أَسْوَدُ وَالْحَوْضُ الَّذِي يَسْتِ  
أَقِيلُ فِيهِ وَأَحْيَانًا أَسَدُ يَسْدِي  
صَدَّتْ رُقِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ التَّوَصُّلِ وَلَا  
إِنِّي أَكُنُّ طَا حَبًّا أَضْنُ بِهِ

نَعْمَانِ وَالْأَسْرِ وَالْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ<sup>٢</sup>  
وِظِيَّةٍ فِي عِزْلَةٍ خَافِقِ الرِّيحِ  
فِي شَاطِئِ النَّيْلِ بَيْنَ الْجُرْفِ وَالسُّوحِ  
وَالْكَادِحُونَ بِمَتْرُوسٍ وَمَطْرُوحٍ<sup>٣</sup>  
يَسْقِيهِ جَدُّوْلُ مَاءٍ غَيْرَ مَتْرُوحِ  
غِشَاوَةٍ مِنْ ثَرَاءِ مِثْلٍ مَسْسُوحِ  
إِلَى جَنَى مِنْهُ مِيلُ الْعَيْنِ مَسْدُوحِ  
كَالْصَدِّ بَعْدَ وَصَالٍ مِنْ تَبَارِيحِ  
عَلَى مِوَاهَا وَقَدْ نَمَاتَ بِهَا رُوحِي

## مِثْلُ بُرْكَانٍ

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لَيْلَى أَهَاجِرِي  
وَقَدْ أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَأَهْلُمُهَا  
وَهَلْ تَدْرَأْنِي بِاللَّيْلِ بِتَدْكِيرِي  
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ صَوْمِي وَمَا لَكُنِي  
هَلْ تَسْمَعُنَ لَمِيسَ وَهِيَ وَادِعَةٌ  
أَتَلُو الْكِتَابَ الَّذِي تَحْيَا الْقُلُوبُ بِهِ

لَيْلَى وَمُنْكَرَتِي مِنْ بَعْدِ عِزْقَانِ  
حَنَنْتُ إِلَى وَرَاقَتِ وَصَلٍ جِيرَانِي  
حَتَّى شَفَقْتِكَ وَهَلْ هَيَّأْتَ حُلُوانِي<sup>٣</sup>  
إِلَى لَمِيسَ وَإِنْشَادِي وَالْحُصَانِي  
فِي دَارِهَا جَرَسَ صَوْتِي مِثْلَ بُرْكَانِ  
مِنْ الثَّمَانِي وَمِنْ طَهْ وَعِزْرَانِ

١ - الورود والنعمان والأسس مقترنات بالخضرة والقيصوم والشح من نبات البادية ، قال الجعفي :

نزلوا بأرض البزعران وجانبوا أرضاً قرب الشح والقيصوما

٢ - الأريسيون : المزروعون .

٣ - الحلوان يضم الحاء ما تعطيه الكاهن .

## ماء غدق

العَيْشُ مِنْ حُبِّ لَيْلِي مَآؤُهُ غَدَقُ  
عُلِقَتْهَا وَهِيَ يَكْرُ فِي مَلَا حَتِيهَا  
وَعُلِقَتْكَ وَكَانَتْ ذَاكَ بَارِقَةً  
وَأَعْلَمْتُكَ الْهَوَى مِنْهَا مُكَاشَفَةً  
وَلَا عَيْتَكَ يَعْينُهَا مُلَاعِبَةً  
وَأَوْدَعْتُكَ أَمَانًا وَهِيَ غَانِيَةً  
وَفِي مَرَّاشِقٍ عَيْنِيهَا سَمَاسِقَةً  
رَحِيبةً بَحْرًا إِنْسَانِ السَّوَادِ لَهُ  
أَمَا تَرَانِي عَلَى بَعْدِ النَّوَى وَجَدْتَنِي  
وَلَا تَحْبَالُ ثَرَامُ التَّسْلِيَاتِ لَهُ  
فَنَائِلُ قُدَيْتَ وَلَا تَبَاسُ فَقَدْ نَزَلْتُ  
وَأَنْتَ تَرْجُو مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ وَمَا  
وَقَدْ أَلَمْتُ فَعَامِلَهَا مُهْدِيَةً  
تَجَرَّدَتْ لَكَ هِنْدٌ عَنْ مَلَابِسِهَا  
وَأَلَمْتُكَ حَوَاشِيهَا الَّتِي بَعُدَتْ  
وَقَبْلَتِكَ يَبْرُدُ الشَّوْقُ وَاعْتَبَدَتْ  
وَقَدْ جَلَوَتْ بِعِلِّ الْعَيْنِ جَمْرَتِهَا  
وَفَارَقَتْكَ وَفِي الْإِحْشَاءِ رَقْرَقَةً  
وَالْقَلْبُ مِنْ حُبِّ لَيْلِي فِي بُلْهَنِيَّةٍ

ذَاتُ الدَّلَالِ لِلْخُلوْبِ الْجَزْلَةُ الْفَنُقُ  
شَرَّاسَةٌ وَنَقِي لَوْنُهَا أَنْقُ  
بِهَا سِوَاكَ وَلَمْ تَعْبَأْ بِهِمْ صُعِقُوا  
وَوَائِقَتِكَ الْمَوَائِقِ الَّتِي تَشِقُ  
أَطْفَالُهَا فِي كَيْبِ الدَّهْرِ تَسْتَبِقُ  
وَقَبْلُ كَانَتْ وَكَيْبِ رَيْعَانِيهَا رَهْنُ  
شِفَارُهَا دُرُوعُ الْقُصُومِ تَخْتَرِقُ  
مَدَّ وَجَزْدُ وَفِي أَعْمَاسِهِ شَقَقُ  
نَفْسِي هَرَاهَا فَلَا وَإِنْ وَلَا خَلَقُ  
وَلَا ضَلَالُ وَلَا طَبِشُ وَلَا نَزَقُ  
كَتَيْبَةِ النَّصْرِ فِيهَا الْفَيْلَتُ الْفَلَقُ  
فِي النَّاسِ إِلَّا الْخَنَى وَالْحَقْدُ وَالْحَقُّ  
تَبْنَى الْوَصَانَ وَقَدْ تَبْنَى لَهُ الطَّرْقُ  
حَتَّى عَلَى نَدْبِهَا مِنْ جُهْدِهَا عَرَقُ  
وَعَانَقَتْكَ وَفِي تَامُورِهَا أَلَقُ  
بِمَقْلَةِ الطُّغْلِ إِذْ يَبْكِي وَيَخْتَنِقُ  
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُحْنَرِقُ  
مِنَ السَّعَادَةِ مَقْسُوحًا لَهَا الْأَفْسَقُ  
لَا تَقْضِ حِلَّ وَعَيْشُ مَآؤُهُ غَدَقُ

١ - سفاق السيف ملائقة وافرته .

٢ - التامور : دم القلب .

## إِحْدَى بَلَى

إِنِّي تَذَكَّرْتُ لَيْلِي بَعْدَ مَا هَجَعْتُ  
وَالسَّفَرُ أَنْظَرُ فِي تَجْوِيدِ أُسْطَرِهِ  
وَقَدْ نَلَوْتُ كِتَابَ اللَّهِ مُبْتَكِرًا  
وَقَدْ حَوَيْتُ لَمِيسًا مِنْ مَخْصَرِهَا  
تَأَوَّهَتْ أُمُّ عَمْرٍو خِلْتُ آهَتَهَا  
إِنَّ النَّبِيَّةَ ذَاتَ الْخَالِ قَدْ نَظَرَتْ  
حُبًّا أَهْمَاءَ مُحَيَّاهَا بِوَقْدَتِهِ  
وَهِيَ النَّبِيذُ الَّذِي طَافَ السُّقَاةُ بِهِ  
إِحْدَى بَلَى وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا

عَيُّونُ قَوْمٍ لَدَى كَنَاسَاتِي الرُّذُمُ ١  
لِلنَّاقِلِينَ إِذِ التَّجْوِيدُ مِنْ هَمَمِي  
إِلَى الصَّلَاةِ وَبِالتَّوَتِيلِ ذُو هَزَمٍ  
إِلَى هَوَايَ بِمَهْدِ الشُّوقِ وَالنَّحْسِمِ  
بُخَامَةِ الظُّبَى فِي وَادٍ مِنَ السَّلَمِ ٢  
إِلَى بِاللَّهْوِ وَالْقُرْبَى وَبِالْحُسْرَمِ  
مِنَ الثِّيَابِ وَفَاغَى فِي يَدٍ وَقَسَمِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلْعَذْرَاءِ وَالنَّصَمِ ٣  
وَقَدْ دَعَيْتُكَ أَخَا ذُبْيَانَ فَاغْتَزَمِ ٤

## سَقَمُ الْعَيُونِ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ إِنَّ الصَّبْرَ مُتَمَتِّعٌ  
عُودِي إِلَى أُمْدَ بَنِي بِيْرُوحِكَ يَا  
أَرَاكَ غَدَلَفَ قَضَاءِ الْغَيْبِ ضَاحِكَةً  
مَا أَشْعَرَ الْعَرَبَ إِذْ قَالُوا فَرَى سَقَمًا

وَمَا يَغْتَبِرُكَ يَا حَسَنَاءُ أَنْتَمَتِّعُ  
رُوحِي وَبَيْنَكَ مِنْ قَلْبِي سَيَمْتَمَتُّعُ  
إِلَى عَيْنَاكَ فِي عَيْنَيْكَ مَتَمَتِّعُ  
عِنْدَ الْمَلِيحَةِ لَمَّا لَنَهَرَى خَشَعُوا

١ - الرُّذُمُ : جمع رُذُومٍ لى المثلثات .

٢ - بخام الظبي صوته والسلم ضرب من الأشجار .

٣ - كانوا فى الجاهلية ربما طافوا يطردوا ، قال امرؤ القيس :

وبيت عذارى يوم دجن ولججه يلفظن بجيه المرائق مكال

٤ - قال النابغة :

إحدى بل وما هام الفؤاد بها

حياله ديسى فقلنا لا يهل لنا

وآخر ذبيان هو النابغة .

## عَتَقُ الْجَمَالَ

أَلَا إِنَّ حُبَّ الْمُشْتَهَاةِ عَمِيقُ  
تَعَلَّقْتُهَا عَهْدَ الشَّبَابِ وَلَمْ تَنْزَلْ  
وَكُنَّا رَأَيْنَاهَا كَأَنَّ أَشْيَرًا فَمِهَا  
وَكُنَّا تَذَوَّقْنَا الْجَمَالَ جَمِيعَةً  
وَلَيْسَ سِوَاهَا لِلنَّجَاةِ طَرِيقُ  
لَعَمْرِي بِهَا الرِّيعَانُ وَهُوَ وَرِيقُ  
يُشَبُّ عَلَى الْيَتِيمِ مِنْهُ حَرِيقُ  
فَإِنْ يَكُ يَتَمَلَّى لِنَتِّهَا لَعَبْرِي

## أَسْرَارُ الْأَزْلِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ لَمَّا أَنْ أَحَاطَ بِنَسَا  
كَيْفَ السَّلَوعِ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي مَزَجَتْ  
وَشَارَكَكَ مِنَ الْأَسْرَارِ فِي أَزْلِ الرَّأْيِ  
وَقَدْ أَحَبَّكَ لَمْ تَبْأَسْ وَلَا عَجِلْتَ  
أَمَّا تَرَانِي فِي جَوْفِ الظَّلَامِ أَرَى  
وَصَوْتُهَا الْغَضُّ يَدْعُونِي وَأَسْمَعُهُ  
يَأْسُ الْاِتِّفَاقِ عَلَى الرَّحْمَنِ مُعْتَمِدِي  
بِطِينِ نَفْسِكَ قَبْلَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ  
حَمْنٍ مِنْ قَبْلِ نَفْخِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ  
وَسَوْفَ تُعْطِيكَ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ  
سِرَاجَهَا لَأَحْ لِي يَبْدُو عَلَى الْبُعْدِ  
وَأَسْتَجِيبُ إِلَيْهِ وَهِيَ فِي عِلَاسِي

## نَصْرُكَ اللَّهُمَّ

إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبًّا لَا مَزِيدَ عَلَى  
إِنِّي تَأَمَّلْتُهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِسَرُ  
يَا رَبِّ نَصْرُكَ فَإِنْ صُرْنِي وَإِنَّكَ إِنْ  
وَمَنْ يُفَسِّرُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَيَسَالِ  
وَمَنْ يَصُوغُ قَرِيضَ الشَّعْرِ مُحْكَمَةً  
حُبِّي فَهَلْ حُبُّ لَبِي مِثْلُ حُبِّيهَا  
وَقَدْ تَزِيدُ عَلَى أَشْبَاهِهَا تِيهَا  
لَا تَنْتَصِرُنِي فَمَنْ فَصْحَاكَ بِحُمِيهَا  
إِعْرَابِ مُعْجِزَةِ الْقُرْآنِ يَتَرَوِيهَا  
مِنْهُ الْقَوَافِي قَبِيلَاتٍ مَجَارِيهَا

١ - أي لم تأس كنت ولم تسجل هي ، فالجملة واحدة مع الحال .

## بلا ظلم

أَنْ الْعَلِيَّةَ ذَاتَ الْجَيْدِ مَشْرِقَةً  
هَلْ تَذْكُرْنَ مِنَ الْحَسَنَاءِ قُبُلَتِهَا  
بَاحِيَتِي أَسْتَعِذُّ الْعَوْنَ مِنْكَ عَلَى  
بِمَجْلَسٍ مِنْكَ يَنْجِبُ الظَّلَامَ مِنَ الْ  
وَأَسْتَهِينُ بِأَصْنَافِ الْعِدَا وَلَقَدْ

حَتَّى بِهَا صَارَتِ الدُّنْيَا بِلَا ظَلَمٍ  
إِذْ قَبْلَتْكَ بِطَرْفِ نَاعِمٍ وَقَمٍ  
جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمَضَاضٍ مِنَ الْأَلَمِ  
بُؤْسَى وَتَنْبَلِجُ الْأَمَالِ فِي هِمَمِي  
هَانُوا وَيَهْنِيكَ بِاحْسَانَةِ الْقَدَمِ

## صَهْبَاءُ لَمِيسَ

حَيْتَكَ أَمْ جَمِيلٍ فَابْتَهَجَ وَلَقَدْ  
بِاصْبَاحِ هَلْ تُبْلِغُنِيهَا شَمْرُ دَلَّةٍ  
لِنِي لَعَمْرُكَ لَا أَطْوِي عَلَى دَخَلٍ  
وَلَا أَذُودُ مِنَ الْوَرْدِ الْقَرِيبِ صَدَى  
سَعَتِ إِلَيْكَ بِأَعْنَابٍ مُهْدَلَّةٍ  
تَرْقَرَقَتْ مِنْ لَنَا عَيْنُكَ إِذْ رَأَتْ  
وَأَنْهَا ابْتَسَمَتْ حَتَّى بَدَا لَكَ مِنْ  
إِنِّي لَا مُنْتَحَهَا جَاءَ أَصْنُ بِهِ  
قَدْ هَبَّتْ مِنْكَ قَلْبَ الْوَدِّ إِذْ هَتَفَتْ ذَاتُ الدَّلَالِ فَمَايَ التَّهَجُّ تَنْتَهَجُ  
أَمَّا لَمِيسُ وَلَا نَكْنِي فَغَانِيَّةٌ  
حَيَّا الْحَيَّا خَلَّتِي حِينَ الْأَمْسِ حَبَسَتْ

يَلْقَى فَوَادُكَ لِلْحَسَنَاءِ يَسْتَهْجِ  
تَقْطُلُ بَعْدَ كَلَالِ الْقَوْمِ تَعْتَلِجُ<sup>٢</sup>  
سِرَّ الصَّمِيرِ وَلَا فِي رِيَّةِ السَّجِ<sup>٣</sup>  
خِلَتِي وَلَتَنَازَحِ الْمَحْظُورِ أَدْلِجُ<sup>٤</sup>  
وَهِيَ الْخَمِيلَةُ فِيهَا الْفُلْفُلُ الْأَرَجُ  
أَنْ تَحْتَ حَاجِبِ ذَاتِ الصَّرَّةِ الدَّعِجُ  
أَنْبَابِ حَيْثُهَا التَّرِياقُ وَالْفَلَجُ  
عَلَى سَوَاهَا وَفِي صَهْبَائِهَا رَهَجُ  
تَغْزُو الْقُلُوبَ وَتَسْبِيحُهَا وَلَا حَرَجُ  
دُمُوعَهُ وَالْحَشَى لِلْبَيْتِ مُنْزَعِجُ

١ - أى يا جميلة القصد .

٢ - شردلة : نشيطة قوية .

٣ - دخل : شك وريبة .

٤ - أدلج : الإدلاج : المشى السريع وهو سير آخر الليل

بَيْضَاءُ قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَ الْفَتَاةِ بِنَا  
وَعَاشَرْتَنَا عَلَى جُحْدِ النَّضَالِ وَلَمْ  
وَلِنَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ جَوْهَرَةً  
هَلْ قَدْ كَرُنَ أَخْيَ أَيَّامَ لَنْدُرَةٍ  
وَكَاثِرِينَ وَيُونَا وَالَّتِي قَدِمَتْ  
وَاخْتَارَ قَلْبُكَ رَوْعَاءَ الشَّبَابِ خُصَا  
تُبْلَى اللَّيَالِي جَدِيدَاتِ الْوُصَالِ وَلَا  
أَمَا تَرَانِي مِنْ جَرًّا زِبَارَتِهِمَا  
يَغْشَى لَهُ النَّفْسُ كَالْحُصَى وَيُوجَدُ  
كَأَنَّمَا قَدْ سَقَاكَ الصَّرْفُ مِنْ بَيْدِهَا  
جَاءَتْكَ فِي الْحُلَّةِ الْبَيْضَاءِ زَاكِيَّةُ  
وَلَيْسَمَ تَبَالٍ رَقِيصًا مِنْ جَسَادِهَا  
وَقَبْلَكَ بِأَصْنَافِ الْوُدَادِ وَبَالِ  
وَقَدْ تَرَاءَتْ بِسَاقِيهَا وَقَدْ طَرِبَتْ  
جَمِيلَةً كَحُسَامِ السِّبْفِ مُصَلَّةُ  
هَلْ تَذَكَّرُنَ أَخْيَ الثَّلَجِ الَّذِي عَصَمَتْهُ  
وَالْقَصْرُ أَبْبَضُ وَالنَّيْلُ الْحَزِينُ بِهِ  
هَلْ تُبْلِغُنِي آرَابِي شَمَرُ دَلَّةُ  
وَأَنْتَ كَمْ لَكَ مِنْ رَوْعَاءِ وَامِقَّةِ

إِلَى فَتَاهَا وَبَعْدَ الشَّدَةِ الْفَرَجُ  
تَخَفَ عُيُونُ الْأَيِّ مِنْ حَوْلِنَا حَدَجُوا  
كَرِيمَةً بِيضَاءَ اللَّسَةِ تَمْتَرُجُ  
إِذْ لَدَّةُ الْعَيْشِ وَثْبًا وَالْهَوَى دَرَجُ  
تَبَغَى الْمَوَدَّةَ إِذْ زَهَرَ الصَّبَا بِهَجُ  
صَدَقَ لَيْلُكَ وَعَزَمَ فَبِكَ مُنْدَرَجُ  
تَبْلَى الْحَبَالِ اللَّتَى بِالْجَدِّ تَنْتَسِجُ  
ذُقْتُ الْغَرَامَ الَّذِي تَحْيَا بِهِ الْمُهْجُ ٢  
فِي مَخِّ الْعِظَامِ أَوَارٍ مِنْهُ أَوْ وَهَجُ ٣  
خِشْفٌ أَهْنُ بِأَعْلَى طَرَفِهِ رَجَجُ ٤  
إِلَى الْوُصَالِ عَلَيْهَا الْعِطْرُ وَالْعَلَجُ  
وَأَنْتَ سَرَّكَ مِنْهَا الْبِرُّ وَالْبَلَجُ  
لَمَعِ الَّذِي فِي شَفَافِ الْقَلْبِ يَتَلَجُ  
إِلَى حَدِيثِكَ وَالتَّجْوَى هَا حُجَجُ  
حُسْنَاءُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَجْهَهَا سُرُجُ ٥  
هَلْ تَذَكَّرُنَ عَصَمَتْهُ الْعَوَاصِفُ عَصْرًا إِذْ مَضَتْ حَجَجُ ٦  
عَطَفَ عَلَيْكَ وَتَحَكَّى لَوْنَهَا الْأَجَجُ  
سَجَّحَاءُ إِذْ وَقَفَ الرِّكْبُ الْأَيُّ دَرَجُوا  
وَالْعَيْشُ مِنْ غَيْرِ وَدَّ صَالِحٍ صَمِجُ

١ - شاة الرمح حديدته

٢ - من جراً : من أجل .

٣ - أوار النار : حرها .

٤ - الصرْف الخمر الخالصة . خشف : طلى أزج الطرف . الملاج ثوب تلبه العروس عندنا

٥ - سرج بضمتين جمع سراج .

٦ - حجج : سنوات .

## المسك والبان

لَقَدْ صَبَّرْنَا وَمَا بَرْنَا وَقَدْ حَسِبْتَ  
وَأَعْجَمِيُونَ مَتَّبِعُونَ أَصْوَاتَهُمْ  
يَا خَيْرَ مَنْ تَبْصُرُ الْعَبَّانِ مِنْ بَشَرٍ  
إِنِّي أُحِبُّكَ إِنَّ الْحُبَّ عَلَّمَنِي  
أَنَا ضَلَبْنَا أَخِيَّاءَ وَشُدَّانَ  
أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى دِينِ الْهَلَى خَانُوا  
مِنْ لَوْلَا جِلْدُكَ الرَّأكِي وَمَرْجَانُ  
غَوْرًا مِنَ الصَّبْرِ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْبَانُ

## الجيل

مَدَّتْ إِلَيْنَا ذِرَاعَيْهَا بُسْنُدُهَا  
وَمُكَلَّتْهَا مِنَ التَّفْتِيرِ آدَمُهَا  
وَأَنْتِ أَوْلُ هَذَا الْجِيلِ كُلِّهِمْ  
وَشَعَرُهَا مِنْ حِفَافَتِي جِيدِهَا دَفَعُ  
ثَقُلُ الْحَيَاةِ وَفِي الْبَابِ الرَّجْعُ  
عِنْدَ الْجَمَالِ وَأَصْصَفَ النَّسَا نَبْعُ

## ذكرى كلبية عبد الله بایيرو

بُذِكْرْتِي هَذَا الْأَمِيلُ تَمَاضِيَا  
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَلَا زَالَ حُبُّهَا  
وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَا الْقَتُولِ مَحَبَّةً  
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا  
وَحُيَّتْ حَيَّاكَ الْإِلَهَ بِنَظَرَةٍ  
وَحَدَّثْتُهَا وَالِدَرَّ أَنْشُسِرَهُ لَهَا  
وَأَنْشَدْتُهَا شِعْرِي وَقَدْ طَرَبَتْ لَهُ  
وَوَاللهُ مَا أَدْرِي لَلَّذِي خَبَاتَ لَنَا  
وَمَا أَرْسَلْتُ لَيْلِي إِلَيَّ بِمُسْرَسَلٍ  
وَلَا زَالَ قَلْبِي مِنْ هَوَى الْخُودِ عَامِرَا  
عَلَيْهِ عَقْدَنَ الْغَنَائِمَاتُ الْخَنَاصِرَا  
إِلَيْنَا وَكَانَ الْحَزْمُ لِلشَّوْقِ زَاجِرَا  
كَمِثْلِي تَهَوَّانِي وَأَفْدِيكَ زَائِرَا  
كَوَجْهِكَ لَمَّا أَنْ تَبْلَجَ نَاصِرَا  
وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا تُرِينِي الْجَادِرَا  
وَقَدْ عَرَفْتُ فِيهِ الْقُوى وَالْأَوَامِرَا  
غُيُوبُ أَرْنَاهَا صَدِيقًا وَنَاصِرَا  
وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ تَضِيءُ اللَّيْلَاجِرَا

وجاءتك من أبناہ تکرور دعوۃ  
وعلمتهم علم الیقین وحیطة  
وتقدم إقدام الذکی وتنتحی  
وأبدک الاقوام بالحد والرضا  
ولا دامنوا أهل الدهان وأضمرت  
وکاد لنا بعض التجار ولم نكن  
ولن یلبث الرجس الخبیث یریدہ  
وشیت عبد الله بایسرو عتوة  
وانک قرن الاقویاء وشوكة ال  
وتکلم ذات الخال حتی فوادها  
لم تسرنی لما تمنیت قربها

وكانوا کراماً یحفظون المآثر  
کسرت بها حیزاً من الفی ما کیرا  
إلی الرأی لا تخشی الوعی والمخاطر  
وكانوا لندی جمر الحروب مساهرا  
أناس لنا کبدنا وکنا عابرا  
تخون ولا تبسک بالله تاجرا  
ضعاف القوى حتی یزوروا المقابرا  
ولولاک أنفی أمرها القوم بائرا  
ألداء تستعصى وتعلو المنابر  
یکلفک من حکوی لما ها السکا کرا  
دکت ورأیت الطیف یندی حاضرا

### خطابُ الطلل

یا طلل الحی یرقدیم  
والله یأصاح مقلتاها الر  
وحاسدات الفئاة فاعلتم  
أنعمتی الحب وهنسوا جزل  
ورب عتد لتسا إليها

إن لقاها الذی أروم  
رضات إذ وجهها التمیم  
أودی بهین التدی الجسیم  
بقوة منهنسا صمیم  
صراطه الآن مستقیم

### عذب ونافع

زارت تعالی أنت مہا أما وجدت التسیم مہسا

١ - کلیة مع الله بایرو بکتو : شید یقینان فی أوله فی یولیة ١٩٦٦ واکتبل مع ١٩٦٩ وهدئت الکلیة  
فمنها مع ١٩٩٤ .

قال الشیخ محمد المجتوب ریعی الله عنه :

مہنیک هذا مشی مہسا مہسا فتدلہ عذب وحلو ونافع



وَلَيْسَ كَالْحُصْبَةِ مِنْ بَلَاءٍ  
وَكَانَ حُلُوءًا وَنَافِعًا قَدْ رَأَيْتُ  
كَمَا رَأَاهُ الشَّبِيعُ الَّذِي كَسَا  
رَأَيْتُ شَخْصًا لَهَا بَمِيدَا  
وَهِيَ طَرُوبٌ بَاعَمَتْ إِلَيْنَا  
ثُمَّ قَالَتْ أُرِيدُ مِنْكَ الْعِلْمَ

تَعْذِيْبُهُ صَاحَ كَانَ حَدْبَا  
هَذَا وَكَسَانًا طَبَا  
نَ فِي كَسَابِ الصَّلَاحِ قُطْبَا  
تَمْشِي بِهِ هَيْكَلًا خِدْبَا  
يَاوِيْحَهَا سَكْسُكَا وَشَبَا  
الَّذِي لَيْسَ فِي أَوْرُبَا

### في كسلا

ذَكَرْتُ إِذْ صَبِيَّةٌ صَغَارُ  
وَالْقَاشُ أَفْأَقُهُ رِحَابُ  
وَصَاحِبُ الْفُصْرَجَةِ الْإِتَاوِي  
وَالْبَسَقُ الشَّعَامِيضِي أَشْهَى  
وَأَنْتَ بِسَاهِلِهِ حَبِيبِي  
وَالذُّكُورِيَّاتُ الَّتِي تَرَاهِي  
وَالشُّوقُ يَجِدُو الْحَيَاةَ حَتَّى  
وَكُلُّ شُمُورٍ مَقْصِي رِيَايِي  
هَلْ قَدْ كُرُنَ صَاحٍ إِذْ يُقَالُ  
هَيَّا تَعَالَى نَنْظُرَ الْبُهَيْنُ  
فِي سِنٍ مِشْتَرِينَ لَمْ تُجَاوِزْ  
أَوْ دُونَ عَشْمَرِينَ أَوْ صَمِغَارُ  
تَضَحَّكَ بِالسِّنِّ أَمْ حَسَنًا

نَحْنُ وَذَا كُمْ مَدَى سَحِيقُ  
لَكِنَّ تَتَسَارَهُ دَقُوقُ  
بُحٌّ مِنْ صَوْنِهِ الْحُلُوقُ  
إِلَى إِذْ طَعَنَهُ أَذُوقُ  
وَالنُّعْمُ فِي الْحُبِّ لِي طَرِيقُ  
لِي أَنْتَ إِذْ قَلْبِي الْمَشُوقُ  
يُضْرَحُ عَنْ بَرِّهَا الْعُقُوقُ  
غَرَامُ قَلْبِي الَّذِي أَطِيقُ  
فِي الدَّرْبِ تَحْتَ الْعُدُولِ نُوقُ  
بِي الَّتِي جَنَّبَهَا لُصُوقُ  
سِنِّ الصَّبَا وَالشَّبَابِ رُوقُ  
نَلْسَعُ وَالْحُبُّ لَا يُفِيقُ  
إِنَّ قَلْبِي بِهَا عُلُوقُ

١ - أي جينا .

٢ - السكسك : الخرز .

٣ - شخص غريب كان له فانوس سحري يحيى به أيام الأعياد ويقول : اخرج يا سلام .

والجُوفُ من حُبِّ أمِّ حَسَّانَ  
هَذَا غَنَاكِ يَدُوعُ شَهْلًا  
وعِنْدَهُنَّ اللَّمَى الرَّحِيقُ  
غَنِّ بِسُعْدَى فَحُبُّ سُوْعْدَى  
فِيهِ مِنْ حُبِّهَا حَرِيقُ  
فِي حَالِائِهَا بِرِيقُ  
وعِنْدَهَا السَّحَرُ وَالْعُرُوقُ  
مِزْمَارُهُ عِنْدَنَا رَقِيقُ

### أَجْمَلُ اللَّالِي

غَنِّ بِهَا لَاتَهَا رَدَّاحُ  
كَ يَامَشْتَهِيَاةُ بَسْدُرُ  
جَاءَتْ تَهَادَى لَهَا سُورُ  
وقد صَبَرْتَ الْفُرَادَ حَتَّى  
وقد رَأَيْتِ الْأَنْسَامَ حَتَّى  
حَاشَاكَ يَا أَجْمَلُ اللَّالِي  
يَا كَوُكَبَ النَّصْرِ يَامُقْبِدَا  
قَدْ لَمِعَ الْبَارِقُ الْحِجَازِي  
وَسَحَّ حَتَّى بِهِ تَسِيلُ

وَيَحْكُ أَهْلُ الْغَرَامِ بَاحُوا  
لَا حَ لَنَا وَالرِّفَاقُ سَاحُوا  
إِلَى تَلْقَيْسِكَ وَانْشِرَاحُ  
تَقَطَّرَ الْحَاسِدُ الْوَقَاحُ  
وَجُوهُهُمْ كُلُّهَا قِيَاحُ  
يَا فَرْضَةَ الْبَحْرِ يَا جَنَاحُ  
هُ مِنْكَ فِي عَيْشِنَا انْفِصَاحُ  
مَا سَحَابَانُكَ شِجَاحُ  
سُيُولُ وَالْأَشْقِيَاءُ طَاحُوا

### كُنْ فَيَكُونُ

تَيَمَّنَا حُبُّهُمَا وَزَادَتْ  
حَتَّى صَعِدْنَا إِلَى جِبَالِ  
وَجَاوَرْتَنَا السَّمَاءُ وَالْأَمْرُ  
فِي حُلُمٍ غَيْبَتْ فَاسْتَمَعْنِي  
أَسْمِعْكَ أَنْغَامَ حَبِّ لَيْلِ  
وَلَمْ أَكُنْ نَاطِقًا بِشَيْءٍ

حَتَّى بِهِ النَّاسُ قَسَدَ نَسِينَا  
فَتَوَقَّى الْمَقَادِيرَ يَرْتَقِينَا  
شَسَاءَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَا  
أُسْمِعْكَ مِنْ أَبْحُرِي رَبَّنَا  
وَسِرِّهَا عِنْدِي الْفُتَيْنَا  
حَتَّى أَرَى لَبَّهُ الْكُنِينَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْخُلُوبَ لَمَّا  
وَأَنْ صَبَرْتُمْ لَسَقَدْ صَبَرْنَا  
وَأَنْ هَتَكْتُمْ إِلَى لِقَائِنَا  
قَسَدَ بَلَيْتِ هَيْمَةَ الْإِلَهِ  
وَقَدْ رَأَيْتُ الْفَتَاةَ جَاءَتْ  
بِاصْحَابِي هَلْ رَأَيْتَ بَرَقَا

قَالَتْ حَوَاكُمُ هُنَاخَرِينَا  
وَأَنْ رَضِينُمْ لَقَسَدَ رَضِينَا  
سَتَرَكُمُو فَهَلْ لَسُنَ يَشِينَا  
وَقَدْ بَلَّتْنَا وَمَا بَلَيْنَا  
تَسْعَى إِلَيْنَا تَدُوبُ فِينَا  
مِنْ الْبِلَادِ السَّنَى تَكِينَا

### الحديث المعاد

لَقَدْ طَغَى حَوْلَنَا الْفَسَادُ  
وَقَدْ رَأَيْنَا وَجُوهَ مُؤْمٍ  
وَنَاطِقٍ بِالْغَبَاءِ مِنْهُمْ  
وَمُلْتَحٍ وَجْهَهُ عَلَى الْتِفَاقِ  
وَلَيْدٍ شَعْرُهُ وَلَكَيْسَنَ حَدُ  
وَضُمْتُ بِالشُّعْخِ وَالتَّبَادَى  
وَأَخَفَّتِ الْقُومُ فَانْتَظَرُهُمْ حَتَّى  
وَامْتَلَأَتْ كَأْسُ أَمْ عَمُورٍ

لَكَيْنَ إِنْ بَالِكَ السَّرَّادُ  
كَأَنَّ أَصْحَابَهَا جَمَّ سَادُ  
حَدِيثُهُ كَلَّتْهُ مُعْبَادُ  
وَاللَّوْمُ وَالْعَيْنُ سَادُ  
وَأَفْكَارُهُ قُسْرَادُ  
فِي الْجَهْلِ وَاسْتَحْفَرُ الْكَسَادُ  
يَخِيرُوا لِيَكُنْ يُبْسَادُوا  
مِنْ الرَّحِيْقَةِ الَّتِي يُسْرَادُ

### العصر والخلود

عُودِي لَنَا يَا فَتَاةُ عُودِي  
أَنْتِ حَيَّائِي وَأَنْتِ زَادِي  
وَمِنْكَ قَدْ أَشْرَقَتْ سَعُودِي  
زَارَتْ بِأَنْسَانِيهَا الْفَسْرِيدُ  
وَوَجْهُهَا يَا أَحَبَّ شَيْءٍ

أَنْتِ الْمُفْدَاةُ فِي قَصِيدِي  
وَأَنْتِ فِي شِدْتِي جُودِي  
وَمَاعَلِي ذَاكَ مِنْ مَزِيدِ  
وَأَشْرَقَتْ بِالنِّفَاتِ جِيدِ  
تَفَاحِصَةُ الْعَصْرِ وَالْخُلُودِ

## جَسْرُ قَصْرِ النَّيْلِ\*

أَمَّا الشَّبابُ فَوَلَّى فِإِذَاكَ يَصْاحِ  
سَقَى مُقَيِّفَتَكَ الْكُبْرَى الَّتِي دَرَجَتْ  
يَتَجَبَّدُ تَرَبُّثُهَا تَحْتَ السَّيَالَةِ بِأَ  
وَقَدْ أَهْبَلُ الْحَصَى مِنْ فَوْقُ تَرْجِيهَا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمَّا اسْتَأْثَرَتْ يَدُهُ  
وَلَا أَزَالُ عَلَيْهَا الدَّهْرُ ذَا كَبِيدٍ  
وَحُبُّهَا صَادِقًا لِي كَانَ أَعْلَمُهُ  
وَالدَّمَخُ يَسْفَحُهُ الْبَاكِي بِرَيْدٍ بِهِ  
وَقَدْ أَكُونُ غَرِيبًا وَالْحِمَامُ أَتَى  
وَرُبَّ لَاعِجٍ حَزَنٍ قَدْ فَرَشَتْ لَهُ  
سِرَّ الْأَصِيلُ فَوَادَى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى  
هَبِّ النَّسِيمِ عَلَيْهِ فَانْتَسَى حُبُّكَ  
وَالشَّمْسُ لَا أَوْهَا يَبْدُو لَهُ أَلَنُ  
كَأَنَّمَا هُوَ مِرَاةٌ تُعَلِّبُهَا  
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِهَاقٍ مِنْ بَشَاشَتِهِ  
وَقَدْ رَأَيْتُ مِطَالِ الدَّهْرِ مَوْعِدَهُ

هَيْهَاتَ عَهْدُكَ ذَاكَ الْمُنْظَرُ الضَّاحِي  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ غَيْبَتْ أَيْ سَحَابُ  
لَشَطَّ الْغَرِيبِ لَدَى صَحْرَاءَ قِرْوَاخٍ<sup>١</sup>  
هَيْلًا وَيَنْضِجُ فِيهِ الْمَاءُ نَضَاحِي  
بِهَا وَأَصْبَحَ يَسْجُو لِحَدِّهَا السَّاحِي<sup>٢</sup>  
حَرَى وَمِثْلَ حَمَامِ الْأَيْلِ تَوَاحِي  
عَلِمَ الْبَقِينَ قَدَمْعِي حَقَّ صَفَاحٍ  
أَنْ يَسْتَرِيحَ وَمَا الْبَاكِي بِمُرْتَاحٍ  
عَلَى أَخِي قَبْلُ وَمَنْطَ الْأَمَلِ وَالسَّاحِ  
صَبْرِي وَقَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعُ أَتْرَاحِي  
يَمَّ لَدَى جَسْرِ قَصْرِ النَّيْلِ سِيَّاحٍ<sup>٣</sup>  
أَحْوَى لَهَا الصَّدْرُ مِنْ تَصْوِيرِ سَوَاحٍ<sup>٤</sup>  
يَغْشَى الْعَيُونَ بِضَوْءٍ مِنْهُ لَسَّاحٍ  
كَفَّ عَلَى لَهَبٍ فِي الْمَرْجِ مُنْدَاحٍ  
شَيْءٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ أَمَانُ طِمَاحِي  
مُنَايَ حِينَ خَيَالِي جِدُّ سَبَّاحٍ<sup>٥</sup>

\* نشرت في الصحف مرات ونظمها كان قبل ربيع ١٩٧٣ .

١ - صحراء منبقة . كان مكان السيادة البضاة والسيال من الغطاء وهي سيالة « بلا ريب » أعني الشجرة التي عندها القبر .

٢ - الساحي : الذي يحفر من سما يحفر .

٣ - جسر قصر النيل بمصر .

٤ - حبكا : طرائق - أي الطرائق التي هدت على سطح الماء بسبب النسيم جميلة يحتفظ الصدر بصورتها ويعبر عنها بالبيان وذلك غير من تصويرها كما يفهم السواح الأجانب .

٥ - مع عدم مقعول به لفظ .

إِذِ الْمَلِيحَةِ مَازَالَتْ شَبِيئَتُهَا  
وَتَشَرَّبَتْ بِإِخْلَاصٍ إِلَى الْمَثَلِ الْـ  
وَأَذَتْ وَجْهَكَ مَلَا حِ الشَّيْبُ بِهِ  
وَتَحْسِبُ الْعَيْشَ أَنَّ الْعُمَرَ مَسْعُ  
هَذَا وَفِيكَرُكَ نَقَادَ وَذِيْنِكَ وَقَدْ  
إِنْ الزَّعَانِفُ قَسَدَ شَاهَدَتْ دَوْلَتَهُمْ  
وَالْفِرْدُ أَبْصَرَتْهُ لَمَّا اسْتَطَالَ إِلَى  
أَمَّا بَنُو زَمْنِي فَالضَّالِّعُونَ هُمُ  
أَمَّا تَرَاهُمْ يَجِدُ الْأَمْرُ حَوَالَهُمْ  
وَرُبُّ صِفَرٍ هَوَاهُ قَيْسَلُ أَنْتَ لَهُ  
فَعَدَّ عَنْهُمْ وَلَا تَرَكْنِ إِلَى أَحَدٍ  
وَقَدْ عَكَفْتُ عَلَى سِفَرِي وَهَذَا بَنِي  
وَمَا طَبَعَنِي زَخَارِفُ مُصَنَّفَةٍ  
وَبِئْسَ عِشْرِينَ أَوْ زَادَتْ مُهَذَّبَةٍ  
تَبَسَّمْتُ فَشَفْتُ مِنْ مُهْنِي حَزَنًا  
فِي مِصْرَ لَسْتُ غَرِيبًا قَدْ أَكُونُ بِهَا  
وَفِي كُنْتُ كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي  
وَقَدْ قَطَعْتُ مِنَ الْبُسْتَانِ فَكَيْهَةٍ  
وَقَدْ نَظَّمْتُ قَرِيبُ الشَّعْرِ أَحْسَنُهُ  
وَقَدْ طَرِبْتُ لَشَدُو الْعَنْدَلِيْبِ وَقَدْ

فِي الْعُنْفُوانِ وَخَدَّاهَا كَتَفُحِ  
عَلَيَا وَذَوِي دَقِيقِ الْحَيْسِ لِمَاحِ  
وَشَعْرُ رَأْسِكَ مَلْتَفٌ كَأَذْوِاحِ  
لِصَبْرِ وَالسَّعْيِ مَجْزِيَّ الْإِنْجِاحِ  
أَدُ كَمِثْلُ كُمَيْتِ وَالطَّرِمَاحِ ١  
وَقَدْ أَصَابُوكَ مِنْ شَرِّ بَرَشَاحِ  
نَيْلِ الْمَعَالِي وَمَا السَّكْرَانُ كَالصَّاحِ  
كُلُّ الضِّيَاعِ فَلَا تُغَرِّزْ بِأَشْيَاحِ  
وَيَسْتَجِيبُونَ إِنْ جَدُّوا بِمُزَاحِ  
شَيْءٌ وَلَا شَيْءٌ يَنْحَوُ صَوِيَّةَ النَّاحِ ٢  
مِنْهُمْ وَلَا تَحْفَلْنَ إِنْ يَلْحَكَ الْإِلَاحِ  
أَتُخَذُ الْقَوَائِدُ مِنْ مَتَرٍ وَشَرَّاحِ  
مِنْ زَيْفٍ فِكْرٍ وَمِنْ عَصْرِيَّ إِنْفِلَاحِ ٣  
بِالْقَطْرِ وَهُوَ رَخِيمٌ ذَاتُ إِيضَاحِ  
بِرَقَّةٍ فِي مُحْيَاها وَإِسْجَاحِ  
لِي الصَّدِيقِ وَأَنْشُ كَانَ كَالسَّرَاحِ  
وَكَانَ ثُمَّ سَرَاةُ الْقُرْومِ مُدَّاحِي ٤  
وَالْعَيْشُ ذُو مِجَّةٍ عَيْتَدِي وَالسَّمَاخِ  
وَالدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ صَوْنِي وَإِغْصَاخِ  
شَحَا مِنْ الْعِيدُودَةِ الْإِقْصَاوِي بِصَبَاحِ ٥

١ - هو الكيميت بن زيد الأسدي الشامي . وصاحبه الطرماع بن حكيم الشامي . وكانا شاعرين مسنين ذوي

نظر ورفقة وكانت بينهما مملكة على اختلاف المذهب .

٢ - أي قيل له أنت شيء - وموضع « له » حيث وضعت التوضيح أي يقال لأنثاله أنت وهو لا شيء .

٣ - في عصرنا هذا يكاد الفجاح ، لما يدعى بعد بل منهم من يعيده من دون أنه صبحانه وقيل والعياذ به .

٤ - كثر مدينة شمال أرض تيجيريا قديمة حاضرة .

٥ - شها فتح فاه .

وقد تأملت ذوب الثلج وانسححت  
 كأن أشتاته في العشب ناصعة  
 والدفة دون مهب الريح هياه  
 وقد ذكرت أحاديثاً وجسارية  
 وتاولتني من الحلوى بتاتتها  
 وقد سمعت من الصرطوم واحتقرت  
 وأن اذفع عني كل ذي حسد  
 وكيد من لم تزل نجوى ضمايرهم  
 وقد بكتوا كلهم من عند آخرهم  
 وقد صنعت أناساً ثم قد كفروا  
 وطاح من طاح منهم والإله يرى  
 حيا المصلحة ذات الخيال اذ نرحت  
 بانث وداويت نفسي من هوائ بها الذ  
 وفات أسلو وهل يسلو آخر شغف  
 يا طالما قد تمنيت لقاءتها  
 وكان إقبال عينيها كأن به  
 وكم عرفنا كثرنا كلما نظرت  
 كانت مهاة بجفنيها وفارسة  
 ووجهه ذلفاء قد يشقى به حزني  
 لأن حريسة فيه وبادرة

نفسى إلى الشمس فيه ذات صباح  
 جرى السراب على بعد بضخام  
 كبيل الغرام يدن منه طفاح  
 هفا إلينا حيا قلبي ببواح  
 والطيب قد فاح لي منها بفراح  
 قوائى عد خسرات وأرباح  
 يمشي الضراء وألقاه بصحاح<sup>١</sup>  
 كيداً كأن به يبتون إصلاحى  
 ثبات ليني وذاقوا خطف تيساحى<sup>٢</sup>  
 صغبي وراموا إلى صخري بنطاح  
 بعينه ساعة اجفحوا بمجتاح  
 حيا الخريف بخال منه دلاح<sup>٣</sup>  
 بايدي وما اندملت أغوار أجراحي  
 عند الشفاف مليح كل إلحاح  
 بالجسم بعد الثقاءات بأرواح  
 على دجنتنا إشراق ميصباح  
 بمقلتيها لنا من بحر أفراح  
 بحاجيبيها وهماها كأرماح  
 وحسنها كان حسن الصبر مناحى<sup>٤</sup>  
 من الذكاء ومبحراً بالفتى طماحي<sup>٥</sup>

١ - المصحح : المكان المنبسط الواضح .

٢ - البث : الأسد .

٣ - الدلال : السحاب المطر . دلاح ثقل المشى لا مثله .

٤ - حسن الصبر مفعول به مقدم أى حسنها كان يفتى حسن الصبر .

٥ - من قول الشاعر : طحا بك قلب فى الحسان طروب .

ما أنشرف النبل من وادٍ وأنشرفه  
وما أمدَّ طريقَ الجُهدِ إذ كدحت  
وطيفلُ قومك ظنَّ النقدَ في يده  
فتنحَّ على القبرِ بالشطِّ الغريبِ حصي  
وقد طلبتِ الأُمى حتى ظفرت بها  
إن الشبابَ تولَّى فابكر يا صاح  
ورداً لصنادٍ وأشهباه لمُتاح  
هذي الثغوسُ وبغبي كسبَ كداح  
لكنه لم يَجِدْهُ غَيْرَ بِحَباح<sup>١</sup>  
وانضجْ عليه رشاشُ الماءِ بالراح  
في الشعرِ إن ميلادَ مِنْهُ أقداحي<sup>٢</sup>  
هيهات عهدك ذلك المنظرُ الفاحي

### دُعَاء

سَأَلْتُ اللَّهَ وَهُوَ يُجِيبُ سُؤْلِي  
أَلَا عَجَلُ بِنَصْرِكَ وَانْتِزِعْهُمْ  
أَلَا قَسْدُ جَاءَ نَصْرُكَ وَهُوَ نُورُ  
وَلَمْ أَنْسَ التَّوَسُّلَ بِالرَّسُولِ  
يَكْفِكَ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْغُلُولِ<sup>٣</sup>  
وَقَدْ ذَهَبَ الْغَنَاءُ مَعَ السُّيُولِ

### سَيْفُ الدُّعَاءِ

سَكَلْنَا السَّيْفَ مِنْ أَعْمَاقِ ضَعْفٍ  
أَظُنُّ الْقَوْمَ إِذْ جَاوَوْا تَعَدُّوا  
قَتَلْتَنَاهُمْ وَمَزَقْنَا مَدَامَهُمْ<sup>٤</sup>  
أَلَا أَنْ الْمَلِيحَةَ إِذْ أَضَاعَتْ  
نَدَلُ بِهِ إِلَهٍ وَلَنْ نَعَابَا  
حُلُودَهُمْ وَنَصْرَ اللَّهِ آبَا  
وَأَلِزْنَا الْهَيْدَايَةَ وَالصَّوَابَا  
عَلَى يَحْسُنِيهَا كَانَتْ كَعَابَا

### بَشَارَةٌ

أَلَا أَبْشِيرُ وَبَشْرُكَ الْبَشِيرُ  
وَحَرُّ يَجْرِمُهُ الْقَذِيرُ الْحَقِيرُ

- ١ - يحياي أي لا شيء ، ويقولون مثله للأطفال عندنا : بلعياح وبلعياح أي لا شيء .
- ٢ - الأُمى : تكسر الحزوة وحبها جميع أسوة وهي ما يتأذى به الإنسان ويتزى به .
- ٣ - أي أهل الغيلة .
- ٤ - أي مدى كيدهم .

وذلكُ شِئْوهُ حَداً عَلَيْهِ  
وطُرافُ الطَّائِفِ المَرْهُوبِ لَيْلَا  
دَعَوْنَا اللهَ نَسْأَلُهُ وَنَسْرُجُوهُ  
وذلكَ رَبِّهِ عِجْلٌ يَخْشُرُ<sup>١</sup>  
على دُورِ اللُّثَامِ. فَمَنْ يَمُورُ  
بِهِ لِلنَّصْرِ المُبِينِ وَقَدْ يَمُورُ<sup>٢</sup>

### أمان

أَلَمْ تَعَجَبْ لِقَلْبِي مَظْمُونِيسَا  
أَظُنُّ اللهَ يَنْصُرُنَا قَرِيبَا  
وإنْ يَفْجُرْ عَلَيْنَا اليَوْمَ قَوْمُ  
تَغْتَنِيْنَا بِحَمْدِ اللهِ لَمَّا  
كَمَانٌ لَمْ يَسْمَعْ المَكْرُوهَ رَمَا  
وَلَسْتُ أَخِيبُ عِنْدَ اللهِ ظَنًّا  
يُظْلِمُهُمْ فَسَوْفَ يَزُولُ عَنَّا  
رَأَيْنَا نَصْرَهُ وَبِهِ آمِنَا

### وداد العيون

ألا إِنَّ المَكْلِبَةَ لِي ثَرَادُ  
وقد لانتَ إلیَّ بِمَقْلَبَيْهَا  
إذا تَكَيَّرَتْ هَوَايَ بِبَغْضِ كَبِيرِ  
إذا زَارَتْ بِهَشْ لَهَا الفُؤَادُ  
كَذَلِكَ تَفْعَلُ الغَيْدُ الخِرَادُ  
من الكَلِمَاتِ زَانَهُمَا الرِّدَادُ

### لاسلوان

أَبَى القَلْبُ السَّلْوُ وَلَا يُسْطِيقُ  
وهل سَلَّتِ المَكْلِبَةُ عَهْدَ وَدَى  
أَقُولُ سَلَوْتُهَا وَارْتَجَحَ قَلْبِي  
فَالْغَيْبُ كَانَ سَوَادَ قَلْبِي  
فِيَا حُبَّ الغُفَاةِ فَايَ شَيْءٍ  
غِيَابُكَ بِاحْتِبَابِي فَتَهْوِضِي  
وقد كَانَتْ لَنَا نِعْمٌ لِرَفِيقِ  
لِهَذَا الصَّبْرِ فَالدُّنْيَا عَمُوقُ  
تَضَمَّنْهَا وَحَبِيبُهَا عَمِيقُ  
خَبَاتٌ لَنَا أَمِنْ وَصَلِ نَلُوقُ

١ - حداً بكسر ففتح جمع حدة بكسر فتكون.

٢ - وقد يمور : قد يرجع إليها.



فَرَاغَ الْكَوْنِ دُونَهُمَا سَحِيقَ  
لَعَمْرُكَ اللَّهُ مَا مِنْهُ أَفِيقَ  
هَوَاكِ وَرُبَّمَا قَدَّرَ يَسُوقَ  
كَأَنَّ جَبِينَهَا مَهْرٌ عَتِيقَ

وَقَدْ جَلَسَتْ إِلَى وَمُقَلَّتَاهَا  
شَكَا قَبْلِي الْهَوَى قَوْمٌ وَإِنِّي  
هَلُمْنِي بِأَدْرِى سَلَوَانِ قَلْبِي  
إِلَّا بِأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ نَرَاهَا

### عرفانها

لِفَاؤُكَ بَلْ أَمِنْتُ بِكَ الْعِشَارَا  
إِلَيْكَ وَأَسْتَفِيدُ بِكَ الْخِجَارَا  
قَدِيمٌ لَسْمٌ يَكُنُّ مِنِّي اخْتِيارَا  
نَقُورٌ يَمَلَأُ الدُّنْيَا غَبَارَا  
لَوَاحِظُهُنَّ يَقْدِفُنَّ الشَّسَارَا  
يَلْسُونُ السُّودَ أَسْكُرْنِي انْتِصَارَا  
كُنُوزًا وَادَّخَرْتُكُمْ أَدْخَارَا  
وَلَمْ أَكُنْمْ وَزُرْتُكُمْ سَمُورَا  
تَمِيسٌ وَقَدْ أَطْلُتْ لَهَا انْتِظَارَا  
وَمِعْصَمٌ كَفَّيْهَا وَقَدْ السَّوَارَا<sup>١</sup>  
وَقَالَتْ لِيَلْمَخِيلَةَ هَلْ أَبَارَى  
الْجَمَالَ وَكَمْ عَرَفْتُ بِهَا انْتِهَارَا  
تَرَى غَيًّا فَقَدْ تَدَنُّوْا مَزَارَا

ذَكَرْتُكَ بِالتَّمِيسِ وَنِعْمَ دَارَا  
وَكُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُكَ هَشَّ قَلْبِي  
وَجُبْتُكَ بِأَمَلِيحَةِ فَيْسَى فَوَادِي  
عَشِيقَتِكَ حِينَ أَنْتَ غَزَالُ بَرٍ  
وَأَذْ عَيْنَاكَ كَانَا ضَوْءَ بَرْقٍ  
إِذَا غَامَ السَّحَابُ إِلَى مِنْكُمُ  
خَزَنَتْ مَعَانِي الِوَجْدَانِ مِنْكُمْ  
وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَخْبَارَ نَفْسِي  
أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيْنَا  
وَقَدْ عَادَتْ إِلَى وَكَلَّمْتَنِي  
وَأَشْرَفَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَجِيدٌ  
أَضْمَأَتْ ظِلْمَةَ الدُّنْيَا بِشَمْسٍ  
فَإِنْ تَكُنْ الْبَصِيرَةُ مِنْ هَوَاهَا

١ - السوار : تميز هنا مثل « طبت النفس يا قيس السرى » فى الآية وهو يشير إلى قول الشاعر :  
رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجْهَهَا طَبَّتْ وَطَبَّتْ النَّفْسُ يَا قَيْسَ عَنْ عَمْرٍو

## وَجَدُ الْاَعْمَاقِ

أَلَمْ تَرَكِي طَرِيقَ إِلَى لَمِيسٍ  
وَمَالِكِ وَالْعَرَامِ وَأَنْتِ كَهَيْسَلٍ  
الَا تَسْلُو وَمِثْلُكَ كَانَ يَسْلُو  
أَلَا إِنَّ الْمَلِيحَةَ سَوَّفَ تُلْفِي  
كَمَا أَتَمَّى وَأَعْدَائِي كَثِيرٌ  
أَلَسْتُ تَرَى ظِلَامَ الظُّلُمِ يَكْسُو  
وَكَادَ الْجَهْلُ يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ  
أَتُبْصِرُ بَارِقَ الْأَمَالِ إِنْ لَمْ يَكُنْ

وَهَلَا الْوَجْدُ فِي الْأَعْمَاقِ زَادًا  
تُصَارِعُ حَوْلَكَ الثُّوبَ الشَّدَادَا  
إِذَا مَاتَ يَجِدُ الْاَلَا النِّيعَادَا  
عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ اِزْدِيَادَا  
أَجَاهِدُهُمْ وَأَغْلِبُهُمْ جِهَادَا  
فِجَاجِ الْأَرْضِ وَالْمَكْرُوهِ سَسَادَا  
وَفُو الْفَحْشَاءِ أَهْلَ الْخَيْرِ كَادَا  
لَرَى الدُّنْيَا سَوَى قَيْلٍ سَوَادَا

## سَكْرَانُ الضَّلَالَةِ

أَلَا يَاصْحَاحُ قَدْ جُهَلِ الطَّرِيقُ  
وَلَمْ يَكُنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَبِيبُ  
أَلَا بِأَلَيْتَ شَيْئًا هَلْ أَرَاهُ  
أَلَا بِأَحَبَّنَا الْحَمَنَاءُ ائْتِي  
تَجَاوِزْنَا الْحَوَاجِزَ لَانُبَيِّتِي  
وَمَرَّكَ إِذْ نَظَرْتُ دُكُو غَيْثِي

وَسَكْرَانُ الضَّلَالَةِ لَا يُفِيضُ  
نَأَى عَنِّي قَبِي جُرْحُ عَمِيضُ  
كَأَنَّ جَبِينَهُ فَلَقِي فَتَبِيقُ  
وَأَبْهَأُ الصَّدِيقَةِ وَالصَّدِيقُ  
إِلَى حَيْثُ أَتَلَبَّ بَنَى الطَّارِيقُ  
تَحُفُّ بِهِ السَّحَابُ وَالْبُرُوقُ

## الطَّائِرُ الْغَرِيدُ

سَمِعْتُ الطَّائِرَ الْغَرِيدَ يَشْدُو  
وَحَيْثُكَ السَّنِيَّةُ بِأَبْنِيهَا جِ  
وَحَنَّ الْقَتَبُ إِذْ شَاقَتْهُ دَعْدُ  
كَأَنَّ الْخَدَّ وَهُوَ الْجَوْنُ وَرْدُ

١ - اذلاب : استقام واستمر .

وإنَّ القَلْبَ بالرُّؤْيَا يُنَادِي  
لَهَجَتْ بِذِكْرِكُمْ يَا أُمَّ قَيْسٍ  
فَهَلْ أَلْقَاكُمْ وَيَشْهُ وَجْهِي  
وَيَسِيمُ تَغْرُكُمُ وَالْجَفْنَ حَتَّى  
تَأْمَلْتُ الصَّبَاحَ لَسَرَّ نَفْسِي

غُيُوبَ الدَّهْرِ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدُ  
وَقَدْ أُمْسِي بِحُبِّكُمْ وَأَغْدُو  
إِلَيْكُمْ وَالْيَدِ الْيُمْنَى أَثْمَدُ  
يَلُوحُ لِدَاكِ لِأَلَاءِ وَوَقْدُ  
وَذَلِكَ بِالسَّعَادَةِ مِنْهُ وَعِنْدُ

### تَفَاهُلُ

تَفَاهُلُ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا أَرَاكَ  
وَلَا تَحْزَنُ لَكَ السَّبْقُ الْمُجَلِّي  
وَقَدْ عُدْنَا إِلَى وَطَنٍ سَيِّمْنَا  
وَكَادَ الشُّكُّ يَغْلِبُنَا وَيُلْقِي

سَيَبْلُغُ مِنْهُمْ أَحَدٌ مَدَاكَ  
وَيُذَرِّكَ شَوْطَلَهُمْ عَقْرًا مَخْطَاكَ  
بِهِ طَوْلُ التَّرْقِيَةِ وَالسَّعِيرَاكَ  
لَنَا الشَّيْطَانُ مِنْ كُفْرِ شَاكَ

### أَجِيرُ دَرَسُ

أَنْتَ وَإِنْ يَرُوكَ أَجِيرَ دَرَسٍ  
وَرُبَّ ظَعِينَةٍ لَكَ فِي جِهَتَادٍ  
وَأَنَّ الْعَبَقْرِيَّ غَرِيبُهُ دَاكِرٍ  
وَكَمْ لِأَيِّبِكَ مِنْهُمْ شَهِيدٍ  
فَدَعَلِكَ مِنَ الْجَرَائِدِ وَاحْتَقِرَهَا

أَخُو حَرْبٍ بِنَارِ الْحَرْبِ صَالِي  
مَعَ الرَّأْيَاتِ تُشْرِفُ كَالْفَزَالِ  
وَأَنَّ تُبْصِرُهُ فِي أَهْلِ وَمَالٍ  
وَلَتَأْرِبِخَ عَيْنَاكَ مِنْ جَلَالِ  
وَتَأْبِرُ وَالْكَرِيمُ أَخُو اعْتِمَالِ

### عَنْ الْحُبِّ

أَعْيِذُكَ مِنْ سَقَامٍ بِاشِفَاءِ  
أَحْبَبِكَ هَلْ تُحِبِّينِي أَجِيبِي  
أَلَحَّ الْحُبُّ بِي وَتَمَتَّ قَسَمُوهَا  
وَقَدْ طَالَ الْمِطَالُ وَقَدْ يَكْسِنَا

وَحَلَّ بِمَنْ بَعَادِيكَ الشَّقَاءُ  
مَعَ الْحُبِّ الصَّرَاحَةِ وَالسَّخَاءِ  
وَعَبَّرِي بِالْهَوَى مِنْ قَبْلِ تَأْمُوا  
وَكَيْفَ الْيَأْسُ وَالْأَحْبَابُ جَهَاوَا

١ قال التراجيز : إنَّ الكريم وأبيك يعمل ان لم يجد يوماً مسل من يكل

## قلبي تائه

يُردُّ على حرِّ هذا القلب ذِكْرُها  
إِنِّي تَجَاوَزْتُ أَصْنَافَ الْقُيُودِ إِلَى  
إِذَا تُجَالِسُنِي أَنَسَى بِمَجْلِسِهَا  
وَالْحُبُّ بِأَصْحَابِ عَنَانِي وَأَتَسَلَّنِي

عِنْدَ الْكُهُولَةِ قَلْبِي عِشْدَهَا تَاهَا  
إِطْلَاقِي لَهَوِي فُؤَادِي نَحْوَ مَرَعَاهَا  
مَا كَانَ حَوْلِي وَلَكِنْ لَسْتُ أَنْسَاهَا  
حَتَّى لَا مَسَالَ تُغْنِي كَيْفَ أَلْقَاهَا

## حبذا المشروب

هَلْ تَعْلَمُنَّ نَعَمٌ عَلِمْتُ وَرُبَّمَا  
لَا تَحْسَبُنَّ أَنِّي كَبِيرْتُ وَأَنَّمَا  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ مِنْ غِيَابَةٍ أَضْلَعِي  
لَا أَبْشِي مِنْكَ الْفَيْسَرَارَ وَإِنَّمَا  
إِنِّي إِلَيْكَ لِفَارِحٍ قَلْبِي وَمَحْزُونٍ  
بُوحَى كَمَا قَدْ بَحَسْتُ لَا تَسْرُدْنِي  
خَدَاكَ دِيْنَاجٌ وَتَغْسِرُكَ سُكَّرٌ  
لَا تُضْجِرِي لَا تَأْمِي إِنَّ الْهَوَى  
وَلَسَوْفَ أَظْفَرُ أَنْ أَضْمَكَ ضَمَّةً  
إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالَ وَجْهِكَ خَالِدٌ  
ضَامَتِ حَيَاتِي مِنْ ضِيَالِكَ رَبِّمَا  
سُبْحَانَ رَبِّي إِنِّي لِأَحِبُّهَا  
وَلَقَدْ خَلَعْنَا مِنْ مَكَارِهِ دَهْرِنَا  
هَاتِي تَعَالَى فَأُولِيسْنِي شَرِيَّةً

نَحْبًا مَعًا وَلَسْنَا الْحَيَاةُ نَطِيبُ  
كَثِيرْتُ أَلَا إِنَّ الشَّيْبَةَ غَضِيبُ  
حَتَّى الْمَمَاتِ وَحُبَّنَا مَكْشُوبُ  
أَتَقَرَّبُ الْإِقْدَارَ لَا تَهْشُوبُ  
وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الْمَطْلُوبُ  
إِنَّ الْهَوَى سَبَبُ إِلَيْكَ قَرِيبُ  
وَلَأَنْتَ غُصْنُ يَالْمَيْسِ رَطِيبُ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ زَانِسَةُ الْأَسْلُوبُ  
حَرَى إِلَى وَذُو الْوَدَادِ هَيْسُوبُ  
عَتْدِي وَأَنْتَ الشَّهْدُ وَالْيَعْسُوبُ  
تُلْقِي الْحَيَاةَ وَلَيْلَهَا غَرِيبُ  
وَتُحِبُّنِي وَدَعْوَتَهَا وَتُجِيبُ  
بِالنَّصْرِ ثُمَّ عَدُوَّتَنَا مَتَكُوبُ  
مِنْ خَمْرِ كِتَابِكَ حَبْدَا الْمَشْرُوبُ

١ - أي لا ت حين هروب وقد روى الرفع بعد لا ت فيجوز على هذا لا ت حين ثم اذ حذف الحين جاز في الهروب ما جاز فيه والمعروف في مصدر هرب الحرب واجهته كالقوه والصمود والله أعلم .

## الذم مع المنثور

إِنِّي لَشَتَّاقٌ وَمَالِي حَيْلَسَةٌ      فِي حُبِّهَا بَرَأَقَتِ الْأَوْدَاجُ  
جَاءَتْ إِلَى بَيْطَرِهَا وَبَسَمَتْهَا      سَمَتِ الْمُلُوكِ وَحَدَّهَا الدِّيَاجُ  
جَاءَتْ تَأْمَلُهَا فَلَذِكْ زُتْدُهَا      عِنْدَ الدَّرَاغِ وَأَقْبَلَتْ بِالتَّسَاجِ  
وَكُنَّ سَاقِيَهَا وَتَعْرِفُ غَطُّوَهَا      تَتَبَخْتَرَانِ بِدَمْعِكَ الْأَزْوَاجُ<sup>١</sup>

## الفرعاء الجميلة

لَقَدْ حَنُّ الْفُرَادُ إِلَى الْخَلِيلَةِ      وَقَدْ كَانَتْ مِنَ النَّعَمِ الْجَمِيلَةِ  
وَزَادَ الشَّوْقُ لَنَا أَنْ ذَكَرْنَا      عَاسِنَهَا الْمُطَهَّمَةَ النَّبِيلَةَ  
وَذَكَرْنَا بِكَ بِأَحْسَنَاءِ خَلْوَدُ      خَدَّ لَجَّةٍ يَسَاقِيهَا طَوِيلَةَ<sup>٢</sup>  
وَقَدْ حَاكَمْنَا لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا      مَسَافَةُ مُجْتَلَاكِ الْمُسْتَحِيلَةِ  
وَلَا حَدُّ الشَّكِيمَةِ مِنْكَ حَتَّى      تَكُونِ كَأَنَّيَ لِلْعَبْنَيْنِ هَوْلَهُ  
وَطَالَ الْبَيْنُ طَالَ الْبَيْنُ إِنَّا      نُرِيدُكَ أَنْ تَعُودِيَ بِأَجْمِيلَةِ

أَتَانِي مِنْ لَيْسَ كِتَابٌ وَدُ      وَقَدْ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ عِنْدِي  
وَطَالَ الْبَيْنُ حَتَّى قَدْ مَلِكْنَا      وَقُلْنَا لَيْسَ هَذَا الصَّبْرُ يُجْدِي  
وَمَاذَا بَعْدَ أَنْ أَنْحَى إِلَيْنَا      صِرَاعُ الدَّهْرِ أَصْنَافُ التَّحْدِي  
وَعَادَ أَنَا الَّذِي قَدْ نَالَ مِنَّا      جَدَانَا بِالتَّمَرُّدِ وَالتَّعَسُدِي  
وَأَنْكَرْنَا الْوَفَا لَنَا وَجَدْنَا      مِنْ التَّغْدِيرِ الْمُجَاوِزِ كُلَّ حَدِّ  
وَجَاءَكَ مِنْ مَكْرَهَيْهَا رَسُولُ      إِلَيْكَ بِغَطِّهَا الْمَرْمُوقِ يَسْدِي

١ - الأزواج : الأصناف .

٢ - غبطة القوم : بركة السائقين .

أَلَمْ تَسِرْ أَنْتَنِي أَمَلْتُ خَيْرًا  
وَلَمْ أَكْرَهْ زِيَارَةَ أَرْضٍ مِصْرٍ  
وَهِيَ الْقَلْبُ مِنْ مَرَأَى كِتَابٍ  
وَهَذَا حَطُّهَا وَهَذَا يَدَاهَا  
وَحَرُّكَ فِي شَغَافِ الْقَلْبِ نَبْضُهَا  
وَأَنْتَ إِلَى إِبَابَتِهَا سَرِيعٌ

وَخِلْتُ مِنَ الْإِبَامِينَ أَنْ طَيْرًا  
عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ وَطَابِ مَبِيرًا  
أَنَا مِنْ لَمِيسٍ يَقُولُ جَبِيرًا ٢  
كَعَهْدِ كَتَا وَبَنَتْ الْقَوْمَ غَيْرِي  
خَفِيًّا مَا يَحُطُّ وَمَا أَحْبَبِي  
وَمُنْزَرِي وَهِيَ ذَاتُ الْغَالِ حَبِيرِي

سَلَامٌ مَسَّنَ صَبَا بَرْدِي وَأَحْلَى  
وَقَدْ لَاحَتْ بِشَائِرِهَا فَأَبْشِرْ  
وَصَوْتُ الْمَرْءِ يُسْمَعُ مُطْمَئِنًّا  
وَقَدْ جَاوَزْتَ هَهْدَ لَنَا صَدِيقٌ  
فَلَا تَحْزَنْ فَإِنَّكَ رُبَّ نَارٍ  
وَلَا تَحْسَبْ بِأَنَّ الْقَوْمَ فَارُوا

وَوَجْهُ الْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ يُجَالِي  
وَيَعْدُ هَذَا عِيدَاكَ النَّارُ تُصَلِّي  
فِيَا عَجَبًا لَهُ لِمَا تَوَلَّى  
وَصِرْتُ إِلَى الْفِرَادِ وَهُوَ أَغْشَى  
سَتُوقِدُ بِالْيَقَاعِ وَسَوْفَ تُبْلِي  
بَلَى قَدْ فُزْتُ أَنْتَ وَكُنْتُ أُولَى

أَعْيَانِي عَلَى مَضْطَرِ اللَّيَالِي  
وَلِي تَاجٌ أَرَاهُ يُضِي لَمَسَا  
وَذَاتُ الْخَالِ تَبْدُولُ رُؤَاهَا  
وَهَذَا الشَّعْرُ لِمَا قُلْتُ جَسَافِي  
وَأَنْتَ هَمِيْقٌ هَوِي الْفِكْرِ مَاضٍ  
وَمُنْقَادٌ إِلَيْكَ مَقْسَسَادٌ ذُلٌّ

وَدَمْعِي لَيْسَ يُسْفَحُ وَهُوَ غَالِي  
كَمَا الْآفَاقُ لِظُلَامِ اللَّيَالِي  
وَوَاقَانِي يَهَا طَيْفُ الْخَيْالِ  
أَتَى يَهْمِي هَلْبُكَ يَذِي انْهِمَالِ  
عَلَى سَنَنِ الْعَبَّاقِيرَةِ الْأَوَالِي  
عَدُوُّكَ بِالسَّلَاسِلِ وَالْحَبَالِ

رَأَيْنَا غَايَةَ الْكُفْرَانِ حَتَّى  
وَجَرَّئْنَا الْعَبِيدَ فَمَا وَجَدْنَا

شَكَّكْنَا حَتَّى يَكُونُ كَذَا الْجُحُودِ  
يُجَسَّاورُ دَاوُدَا إِلَّا الْعَبِيدُ

١ - وعلنا طيرا يكون من طير الأيمان .  
٢ - البناء على الكسر في جبر وهذا تحولت من البناء الى الاعراب على نحو حكاية ما يقال .

وَيُسَبِّحُهُ مَظْهَرُ الْأَحْزَانِ قَسُومٌ  
وَقَطْعَةٌ عَلَى ذُو غَسَّاسٍ جَسَدٍ يَسُرُّ  
وَأَخْبَرُ خَالَ أَنَّهُ الْعَيْشُ شَسْمِيٌّ  
تَمَكَّنَ فِيهِ الْإِفْخَافُ وَهَذَا بَتْنُهُ

قُلُوبُهُ سَوِيهَا قَيْسٌ وَطَلِيْبٌ ١  
بِكُتْمِ سِرَانِ الْمُنْبِيحَةِ وَهُوَ دُودٌ  
وَأَنَّ أَبَاؤَهُ السُّفْهَاءُ صَبِيْبٌ ٢  
بَصْنَةِ عَيْسِهِ الْغَمْرِ بِسُرَّةٍ وَالْجُدُودُ

تَحِيَّاتِ الْغُرَادِ إِلَيْكَ أَنْفَا  
وَوَافَاتَا الْكِتَابِ وَقَدْ نَظَرْنَا  
وَقَدْ كَانَ اخْتِصَارُكَ مِثْلَ لَحْنٍ  
فَهَلْ تُدْنِيكُمْ هَذِي الدُّنْيَا  
وَقُلْنَا لَكُمْ أَشْهَى إِلَيْنَا  
وَكَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا صِرَاعًا

وَأَحْبَبُ بِالْمُنْبِيحَةِ حَيْثُ تُلْفَى  
مَحْفِيْفَةٌ وَكَانَتْ مَا أَشْفَا  
إِلَيْنَا قَدْ فَهِمْنَا مِنْهُ حَرْفًا ٣  
مَدَدْنَا بِالْأَدْعَاءِ لَكَ الْإِكْفَا  
مِنَ الْغَيْثِ الَّذِي بِالْيَمْنِ خَفَا  
وَدُونَ النُّصْرِ كُنَّا لَنْ نَكْفَا

أَحِبُّ النَّيْلِ ذَا الْبَيَارِ جَاشَا  
وَجَرَيْنَا الْعِيدَا حَتَّى ارَادُوا  
وَمَنْ يَكُ يَحْسَبُ الدُّنْيَا مَكَافَا  
وَمَا الدُّنْيَا لَعَمْرُكَ غَيْرُ جُهْدٍ  
وَقَدْ ظَلَمُوكَ حَتَّى قَدْ أَحْمُوا  
وَمَا إِنْ يَنْظُرُونَ سِوَى هَالِكٍ

وَأَنَّ قُلُوبَنَا كَانَتْ فَرَاشَا  
بِنَا شَرًّا وَسَهْمُ الشَّرِّ طَاشَا  
هَنِيئًا لَمْ يَنْمِ إِلَّا غِيْشَاشَا  
فَصَابِيسْرَهَا وَلَا تَخْشِ الْهَرَاشَا  
بِذَلِكَ وَحَدُّ بِأَسْهَمِ تَلَاشَى  
بِعُمَّتِهِمْ وَتَنْتَظِرُ اتِّعَاشَا

وَيَنْعَشُكَ التَّفَاوُلُ وَالصَّبْرَاعُ  
وَحَاكَكَ الصَّعَافُ فَلَمْ يَزَالُوا

وَأَنَّ بِنَاتِكَ الْبَيْتُ الصَّنَاعُ  
لَدَى حَيْثُ الْخِيَانَةُ وَالطَّمَاعُ

١ - اتقن الموروث اليهودية عن كلا أبيه .

٢ - صيد : أهل كبير وغزاة وأصل لا صيد بإتصريك ميل في الفتى . وغال أن العيش شيء في غرته الدنيا وظن أن هذا العيش الذي هو الكناح .

٣ - لحن : دوز وكتابة .

٤ - نوم غشاش أى تليل غرار .

وما إنْ يُحَرِّزُونَ صِيوَى سَرَابٍ  
وَأَفْلَسَتْ الدُّخَانُ إِذْ أُعِيدَتْ  
وَزَارَتْكَ الْعَشِيرَةُ فَاذْتَقَبَهَا  
وَقَعَّتَنِي الْمَكَارِمَ وَهِيَ شَمْسٌ

عَلَى يَسْرِ الرِّمَالِ لَهُ التَّبَاعُ  
مِنَ الْكَلْبِ الرَّخِيصِ إِذَا يُبَاعُ  
فَعِنْدَكَ وَفِيهَا وَلَكَ الْبَفَاعُ<sup>١</sup>  
وَيَسْفُطُ دُونَ غَسَابَتِكَ الْخِدَاعُ

أَلَا يَا بَوِيَّةَ الْخَالِ الْمَلِيحِ  
وَأَخْبَارُ الْعَبَسَةِ قَدْ عَرَفْنَا  
وَجَادِبُنَا الْجِبَسَالِ وَجَادِبُنَا  
كَأَنَّ تَعَرُّضَ الْأَجْبَسَادِ مِنْهَا  
وَأَحْيَبَ بِالْقُصُورِ وَبِالتَّرَائِي  
وَبِالْبَسَامَاتِ تُفْعِمُنِي وَأَنْحَسِ

وَلَبَنِي أَنْتِ إِذْ قَيْسٌ بِرُوحِي  
خُلَاصَتُهَا مِنْ الدَّهْرِ الْقَسِيحِ  
مُدَاةُ الْبَشَاشَةِ وَالْكُلُوحِ  
إِلَيْكَ بِسُرِّ ذَاتِ غِذَاءِ شَيْخٍ<sup>٢</sup>  
وَبِالْعَيْنَيْنِ وَالْخَدَّ الْمُشِيخِ  
يَهْيِجُ شَجَاعَةَ الْقَلْبِ الطُّمُوحِ

قُنُولُ الرُّجَالِ يَسْتَهْمُ حُسْنُ  
وَقَدْ غَارَتْ أَنْاسٌ مِنْ رَسُولِ  
وَلَمَّا جَاءَ مِنْكَ كِتَابٌ وَدُفِّ  
وَأَجْهَشْنَا بَدَمَعَ النِّفْسِ حَتَّى  
وَأَنْتِ لَمْ يَزَلْ قَلْبِي طَرُوبًا  
تَعَسَانِي لَا تُطِيلِي الْبُعْدَ عَنِّي

وَفَاكِهَةُ تَلُوحُ بِكُمُوسٍ غُضْنِ  
إِلَيْنَا مِنْكَ يَا عَذْرَاءَ فَنِي  
تَنْظُرُنَا فِيهِ بِالنَّعَمِ الْمُغْنَى  
أَحْسَتْ لَيْثُهُ أَهْدَابُ جَفَنِي  
إِلَيْكَ وَأَنْتِ لِي جَنَاتُ عَدْنِ  
وَضُمْنِي وَقُولِي لَا تَسْذُرْنِي سِي

تَذَكَّرْتُ الْمَلِيحَةَ وَالْكِتَابُ  
وَهَلْ عَلِمَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بَنَ حُجْرٍ  
وَزَارَتْكَ قَعَاةٌ قَدْ عَرَفْنَا

تَحِيَّتُهَا وَقَدْ عَادَ الشَّبَابُ  
بِأَنَّكَ لِي عُنْبُزَةٌ وَالرَّبَّاسُ<sup>٣</sup>  
لَهَا وَدَا وَذَلِكَ لَا يُعَابُ

١ - البفاح : المكان العالي :

٢ - أي يسر طيبة ذات أجياد ، وغذاء الظبية الشيخ قال أبو الطيب :

جللا كما بي عليك التبرجج أهداء ذا الرشا الأذن الفصح

٣ - قال امرؤ القيس : وجعلتها أم الرباب بمائل - فهي المرادة هنا .



أَنْتَ وَلِيُوجْهِهِمَا بَعْضُ لَزْوَارٍ  
وَلَمَّا أَنْتَ قُرْبَا إِلَيْنَا  
تَوَرَّدَ خَدَمَا وَأَضَاءَ لِيَهَا

هِيَ الدُّنْيَا وَكَمْ لِيَهَا عَجِيبُ  
وَأَنْتَ أَنْتَ أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَبِحَدِّكَ الْوَدَادُ إِلَى جَدِّهَا  
وَمَنْ يَجْهَلُ هَوَى الْأَحْبَابِ يَوْمًا  
أَصُونُ ذَخَائِرِ الْوُجْدَانِ صَوْنًا  
وَفِي أَضْلَاعِي الرُّوثُ الْحَوَانِي

وَعَفْنَهُ مِنَ الدَّأْبِ الْكَثِيبِ  
بِمُهْنَجَتِهَا وَأَقْرَحَهَا اقْتِرَابُ  
رَبِّيعُ كَسَانِ قَبْلُ لَهُ ذَهَابُ

وَأَحِبُّ بِالشَّيْبَةِ لَوْ تَشُوبُ  
وَطَرَفُكَ أَثْقَلَهُ أَبَدًا رَحِيبُ  
وَتَعْجِزُ أَنْ تَفَرَّقَنَا الْخَطُوبُ  
فَأَنْتَ يَا لَمِيسَ بِسَمَةِ لَبِيبُ  
فَتُغْنِنِي وَلِي سَعْيِي كَسُوبُ  
لُؤَادُ لِسْمَاءَ لَهُ وَثُوبُ

### يَا صَاحِبُ هَلْ ؟

يَا صَاحِبُ هَلْ بَاخَتْ بِحُبِّكَ لَمْ تَبْخُ  
بَلْ أَقْبَلَتْ بِالشَّمْسِ فِي جِلْبَابِهَا  
كَشَفَتْ ذَوَائِبَ شَعْرِهَا وَوَجَدَتْ  
إِنَّ الْفَتَاةَ عَشَفَتْهَا عِشْقًا بِهِ  
أَعْطَاكَ قَدَرُ الصَّالِحِينَ بِثُورِهَا  
وَتَجَاوَزَتْ كُلَّ الْحُدُودِ بِقُرْبِهَا  
وَأَحْبَبُهَا حُبًّا وَقَدْ خَطَفَتْ بِهِ  
يَا صَاحِبُ هَلْ أَبْصَرْتَنِي زَمَنَ الصَّبَا  
إِذْ لَا أَرُومُ الْغَائِبَاتِ قَهْبًا  
إِذْ كُنْتُ أَنَسُ عِنْدَهُنَّ كَأَنْتِي  
أَذْ أَشْتَهِيهِنَّ أَشْتَهَاءَ خَالِصًا

بَلْ لَمَحَتْ وَلَعَتْهَا لَا تَشْجُعُ  
لَبَسَتْ ثَبَالِي وَالْعَجَائِبُ تَصْنَعُ  
ضَمَّةَ صَدْرِهَا وَهَمَّتْ عَلَيْكَ الْإِدْمَعُ  
تَلَفَّى الْمُهَيَّمَنُ آمِنًا لَا تَفْرَعُ  
فِي الْقَلْبِ مِنْكَ وَقَدَّرُهَا بِكَ أَرْفَعُ  
حَتَّى أَتَلَكَ بِنَفْسِهَا لَا تَمْنَعُ  
قَلْبِي وَمَا هُوَ مِنْ يَدَيْهَا يُنْزِعُ  
إِذْ بِالْبِرَاءَةِ وَالْحَيَا أَتَفَنَعُ  
لِلْجَنَسِ حِينَ سَمِعْتُهُ يُسْتَقْطَعُ  
لِسْدَاجَتِي فِيهِنَّ طِفْلَ مَرْضَعُ  
وَبَطِيبَ رِقَّتِيهِنَّ لِي أَتَحْنَعُ

طَعَمْ الحَيَاةَ وَبُرْهَانَ الْأَنْفَاحِ  
نَفْسِي إِلَيْكَ يَنْوِّرُ حُبُّكَ تَسْفُحُ  
كَمَالًا أَقْضَى بِهَا عَلَى الْمَضْجَعِ ١  
غَبَرْتُ وَكُنْتُ لَطِيشَهَا لَا أَحْضَعُ  
سَبَبُ الْخَرَامِ وَأَصْلُهُ وَالْمَنْبَعُ  
لِغْلَامِهَا وَبِكَ الْغَلِيلُ سَيَتَمَعُ

إِذَا لَا يَزَانُ بِقُرْبِهِنَّ يَلْدَ لِي  
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا سَلَامُ تَوَهَّجَتْ  
وَتَحَرَّقَتْ أَحْشَاءُ جَوْفِي لَيْلَةً  
أَذْكَرْتَنِي عَهْدَ الْمُرَاهِقَةِ الَّتِي  
لَانِي لِأَنْتِ وَذَلِكَ فِيمَا بَسَيْتَنَا  
قَدْ جَنَّتِ مِنْ خَلْفِ الْغُيُوبِ غُلَامَةً

### أَعِيفٌ وَأُنْصِيفُ

وَأَحْضُو الْآيَانَ دَابَّةً يَتَلَطَّفُ  
حَقًّا بِهَا كَلْفٌ وَقَلْبِي مُدَنَّفُ  
خَبَّرَ عَنِّي هَتَّةُ الْآيَالِ تَكْشِفُ  
وَلَقَدْ أَتَتْ وَجَنَانُهَا مُتَلَهِّفُ  
تَعْلَسُو عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ  
بِكُنْزٍ وَإِذَا أَنَا شَعَرْتُ رَأْسِي أَوْحَفُ ٢  
قَبِلْتُ تَغْرُوكَ بَلَّ أَعِيفٌ وَأُنْصِيفُ

عَجَبًا لِهَذَا الْحَبِّ إِذَا يَتَصَرَّفُ  
أَمَّا الْفِتْنَةُ الْمُشْتَهَاةُ فَسَلَانِي  
يَأْتِيهَا الْقَلْبُ الَّذِي فِي سِيرِهِ  
حُلٌّ تَجَلِّي الْحَسَنَاتِ وَقَدْ نَادَيْتَهَا  
وَلَقَدْ أَتَتْ تَخْطُو إِلَيْكَ خُطَا بِهَا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ حِينَ أَنْتِ مَبْغِيرَةٌ  
وَلَقَدْ عَشِيقُكَ حِينَذَاكَ وَلَيْسْتَنِي

### الْهَرَّةُ السَّاحِرَةُ

إِنَّ الْحَوَادِثَ سَوْفَ تُعْصِفُ عَصْفَهَا  
أَدْعُو بِهَا لَيْلٍ وَأَرْجُو قَطْفَهَا  
يَجْمَعِينَهَا وَرَأَيْتُ عِنْدِي صَفْهَا  
زَادَ الْحَيَاةَ بِطُولٍ وَجَدَّ شَقْهَا

بَاهِرَةً فِي الْبَيْتِ تُلْحَسُ كَفْهَا  
غَنَّتْ مَزَامِيرِي بِحُبِّي لِأَنِّي  
مَدَّتْ إِلَى يَمِينِهَا وَتَسْبَلَجَتْ  
جَاءَتْ إِلَى مِنَ السَّفَارِ وَزُوِّدَتْ

١ - أَقْضَى الْمَضْجَعُ وَنِيا - كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى وَأَقْضَى الْمَضْجَعُ نَفْسَهُ وَأَقْضَى اللَّهُ الْفَضْلَ لَا زَمَ وَتَمَدَّ كَمَا تَرَى .

٢ - شِعْرٌ وَحْدٌ : هَزِيرٌ .

يَأْتِيهَا الْمُتَعَجِّبُونَ تَعَجَّبُوا  
وَأَرَى الْغُيُوبَ بِرُؤْيَيْهَا إِنَّهَا  
إِنَّ الْفِتْنَةَ الْأَرِيحِيَّةَ سَحَرَهَا  
أَوْ مَا تَرَيْنَ بَنِي الرِّعَافِ عِنْدَمَا  
بَاخَتْ حَرَارَتُهُمْ وَأَفْلَسَ جُهْدُهُمْ  
عُودِي إِلَى تَحْدِثِي وَتَبَسُّمِي  
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ وَغَرَامُنَا

مِنَا وَأَحْسِنُ فِي بَيَانِي وَصَفَهَا  
نُورٌ نُضِيءُ بِهِ لِأَعْرَفِ كَشَفَهَا  
لَا أَبْتَغِي عَنْهُ لِنَفْسِي صَوْفَهَا  
وَتَبَّتْ لَمَتَفَجَّرَ قَدْ كَسَرْنَا أَنْفَهَا  
وَرَأَتْ أَنَاسٌ مِنْ أَنَاسٍ ضَعْفَهَا  
بِلِمَاكِ ثُمَّ بِشَمِّ أَنْفِي عَرَفَهَا  
كَأْسُ الْخُلُودِ دَنَتْ لِكِي نَشْنَنَهَا ١

### أَلَمْ تَعْلَمِي

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا صَمْرَكَ اللَّهَ أَنِّي  
هَلُمُّ الْبِنَا حُسْنٌ وَجْهِكَ أَقْبَلِي  
خَلَا الْعَيْشُ لَمْ يَنْتِ وَأَمْضَرَ كَلَهُ  
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَنْظُرْ بِقُرْبِكَ فَالَّذِي  
وَأَنْتَ لِكَسِيرِ الْحَيَاةِ وَوَجْهِكَ

أَحِينُ وَإِنَّ الْعَهْدَ مِنْكَ لَشَاقِقُ  
إِلَيْنَا وَمِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ الْمَوَائِقُ  
وَمَا تَابَ عَنْكَ الْأَخْرِيَّاتُ الْحَوَاقِقُ  
مِنْ الْعَيْشِ يُلْغِي شِدَّةُ وَمُضَائِقُ  
النَّجَاةِ وَعَيْنَاكَ الشَّبَابُ الْغُرَاقِقُ ٢

### رَحِيلَهَا

لَقَدْ رَحَلْتَ لَيْلَى قَدَمُكَ عَلَيْهِ  
وَكُنَّا نَسِرَاجًا الْفُؤَادِ وَلِذَّةِ  
أَلَمْ تَرَانِ الْكَوْنُ أَغْطِشَ لَيْلَهُ  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ حَافِظُ

سَيَسْفَحُ بَيْنُ الْمُشْتَهَاةِ حِدَادُ  
لِعَيْنِي فِيهَا نُزْهَةٌ وَبِسْلَادُ  
لَدُنْ رَحَلْتَ إِنَّ الْفَرَاغَ قَسَادُ  
لَدَيْنِكَ بِالتَّقْوَى وَفِيكَ رَشَادُ

١ - نشطها : نهرها حتى الشاة .

٢ - الشباب النضير .

## النَّيْلُ وَالْعِطْرُ وَالْكَادِرُ حُونَ

إِنِّي دَعَوْتُكَ سَامِعًا وَمُجِيبًا  
وَالْيَلَيْكَ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ وَمِيسَلَةٍ  
وَلَقَدْ خَرَجْتُ الْيَأْسَ عَيْنُكَ إِنِّي  
بَنَانِيَّتْ شِعْرِي هَلْ أَفْضَلُ مُقَانِلًا  
طَالَ الْجِهَادُ وَقَدْ تَجَارَزْنَا الْمَدَى  
أَرْمَا تَرَيْنَ الْقَوْمَ أَصْبَحَ عَوْدُهُمْ  
وَلَقَدْ قَدَّرَعْنَا بِحُبِّ مُحْتَدٍ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا فَتَى الدُّجَى  
أَذْكُرْتُ إِذْ كَانَتْ حَيَاتُكَ ثَرَّةً  
إِذْ أَسْرَعَ التَّوْرَى بَيْنَ دَكَادِكَ  
وَالنَّيْلُ مُتَّصِلُ الْفِجَاجِ وَلَمْ تَخَفْ  
وَالنَّيْلُ مُلْتَطِمُ الْعُجَابِ وَمَدَّةُ  
وَلَقَدْ غَضِيتُ عَلَى الزَّعَانِفِ رَبُّمَا  
وَعَنِمْتُ فَوْقَ الْغَنَائِمِ وَأَشْرَقَتْ  
فَاصْبِرْ كَفَايِرَ مَا صَبَرْتَ وَلَا تَزَلْ  
أَمَا الْفَتَاةُ فَإِنَّ قَلْبَكَ عِنْدَهَا  
وَإِذَا تَزَوَّرُ فَإِنَّهَا حُورِيَّةُ  
وَالْعِطْرُ فِي الثُّوبِ الرَّسْكَى تَشْمُهُ  
أَذْكُرْتُ مَنْظَرَ صَائِدِينَ لِحُوتِهِمْ  
وَالنَّيْلُ مُزْدَحِمِ الْحَيَاةِ بِشَمْلِهِ

١ - المَكْرُوبُ : الْمَشْدُودُ .

٢ - لُغُوبٌ : تَمَسُّبٌ .

والقاربُ المنهوكُ في مجدافه      لَوْنٌ تَحْدَرُ فَوْقَهُ مَخْضُوبًا  
والكادِحون كأنهم لم يعلموا      أَنَّ الفَسَادَ طَغَى وَصَارَ رَهِيًّا

### ذِكْرِي وَرثاء

ذَكَرْتَ لَمْ يَسْ أَنْفَسُ وَهِيَ تَشْوِقُ      وَخَيَالُهَا فِي غَمَاطِي مَمْنُشُوقُ  
وَلَقَدْ دَعَوْتُكَ يَا إِلَهِي دَعْوَةً      وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَالْفَسْلَةُ طَرِيقُ  
وَالْعَادَةُ الْحَسَنَاءُ دُونَ مَزَارِهَا      قَلَقُ الرُّشَاةِ بَيْنَا وَنَحْنُ صَدِيقُ  
وَكَأَنَّهُمَا مِنْ حُسْنِهَا مَرْجَانَةٌ      ضَامَتِ وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ شُرُوقُ  
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالرَّجَاءَ مَهْدَتُهُ      مَهْدًا وَطَعَمَ الْيَأْسَ لَسْتُ أَذْوَاقُ  
وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ كِتَابِ مَلِيحَةٍ      سَطَرٌ غَيْرُ وِدَادِهِ مَمْنُشُوقُ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى بُنْيَةِ خَالَتِي      حَسَنَاءَ هِنْدَ الْمَوْتِ وَهِيَ هَتِيقُ<sup>١</sup>  
كَأَنَّهُ سَجِيَّةَ نَفْسِهَا رَيْحَانَةٌ      لَأَسَى الْحَيَاةِ وَرُوحَهَا مَوْسُوقُ  
وَمُيِّنَةً وَمَعَ الْبَيْسَانِ حَزِينَةً      بِالصَّبْرِ حِينَ النَّائِبَاتِ تَقْيِيقُ  
وَعَرِيَّةً مِنْ غَيْرِ غُرْبَةٍ وَحَشَةٍ      لَكِنْ ذَلِكَ رِزْقُهَا الْمَسْرُوقُ  
وَنَجِيَّةً مِنْ أَصْلٍ إِذْ نَجَّاهُمَا      بَلَغَ الْمَدَى فَبُضَارُهُ مَحْرُوقُ  
وَلَقَدْ شَجَاكَ حِمَامٌ أَحْمَدٍ حَامِدٍ      سَبَطَ الْفَقِيهَ وَوَجْهَهُ مَرْمُوقُ<sup>٢</sup>  
قَدْ كَانَ فِي عَيْنِيَّةٍ ثَوْرٌ فَكَاهَمَهُ      جَدَّالَانُ ثُمَّ أَسَى هُنَاكَ عَمِيقُ  
وَأَخُوهُ قَبْلُ شَجَاكَ إِذْ هُوَ يَمَافِعُ      يَعِيدُ الْعُيُونَ وَأَنْتَ أَنْتَ شَفِيقُ  
وَلَقَدْ ذَكَرْتَ حِمَامَ أُخْتِكَ زَيْنَبَ      وَأَبُوكَ قَبْلُ الْفَارِسُ الْبَطْرِينُ  
وَذَكَرْتَ أُمِّيكَ اللَّتَيْنِ اخْتِيرَتَا      وَأَخُوكَ حِينَ نَعَاوُهُ وَهُوَ غَرِينُ

١ - هي أُمّة بنت نجيت بن أحمد بن سرير وحسبها الله أمها فاطمة بنت محمد بن الترم توفيت سنة ١٩٦٨ م وفاطمة أخت الولاية لامها نجية بنت خلف الله وبنت حواء وخلف الله ولد مشرم « لقب » من أدل

غري الشريق واسمه بربر .

٢ - هو أحمد بن حامد بن الفكي أحمد ود جلال الدين رحمه الله وكان له أخ درج صغير .

قَلْبٌ كَعَهْدِكَ وَالَّذِيكَ رَقِيقٌ ١  
 لِلْحَزْنِ دَمَعَكَ مَسْرَةً يَهْرِيقُ  
 رَحِمًا لَدَيْهِ وَلِلنِّسَاءِ حَقُّهُ ٢  
 مِنْ فَوْقِهِ أَبَدًا هَا تَحْلِيصُ  
 حَتَّى لَهْمٌ عِنْدَ الْحِمَامِ شَهِيقُ  
 إِنَّ الدُّعَاءَ بِهِمْ لَسَوْفَ يَحْيِي  
 كَالشَّمْسِ بَلْ أَعْمَى الْقُلُوبَ فُسُوقُ  
 تَسْهَرُأُ مِينَا فَجَرُهُ مَقْتُوقُ  
 سَيْفُ دِمَاءِ الْبَطَالِمِينَ يُرِيقُ ٣  
 قَحْلٌ تَحَامَاهُ الْفُحُولُ فَنِيْسُ  
 غَضَبٌ وَغَرَّ الْفَاجِرِينَ مُرُوقُ  
 وَرَيْبٌ فَاحِشَةٌ غَدَاةٌ عُمُوقُ ٤  
 وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْخَتَى مَسْحُوقُ  
 عَهْدٌ لَدَيْنَا مِنْكَ وَهَوَ وَكَيْسُ  
 فَلَنُ وَسَيْفٌ جَبِينَهَا مَسْحُوقُ  
 فِي الْقَلْبِ حَتَّى مَالَهُ نَقِيرُ  
 لَمَسَتْ شَغَافِي الْوُدَادُ عَرِيقُ  
 خَلَابَةٌ وَغَرَامُهَا مَسْدُوقُ  
 فَلَقَدْ حَذَرْتُ وَحَادَرْتُ وَاسْتَسْلَمْتُ مِنْ بَعْدُ لِلْأَقْلَازِ وَهَى تَسُوقُ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ وَقَاةَ تَرَامَةِ هَا  
 وَلَقَدْ هَرَمْتُ الدَّمَاعَ رُبَّةً طَائِفُ  
 وَالشَّيْخُ حَارِمَةُ الْفَرِيحِ تَذَكَّرْتُ  
 وَالْمَقَرُ فِيهِ جَدُّوْنَا أَرْوَاحُهُمْ  
 وَهُمْ الْمُغِيرَةُ فِي الظَّلَامِ عَلَى الْعِدَا  
 إِنَّ الْأَى ظَلَمُوكَ فَادْعُ عَلَيْهِمْ  
 أَنْتَ الْغَتَّى الْمَظْلُومِ ظَلَمُكَ بَيِّنُ  
 أَنْتَ الْغَتَّى الْمَنْصُورِ بَعْدُ عَلَيْهِمْ  
 بِأَبِيكَ مُوسَى فَاسْتَجِيرْ وَلِتَعْدَهُ  
 وَبِهِ اسْتَجَرْتُ وَأَنْتَ طِفْلٌ إِنَّهُ  
 فَجَرُوا وَحَاطَ فُجُورَهُمْ نَفْسِي وَبِي  
 يَارُبِّ مِنْهُمْ مُعْتَدٍ وَمُنْتَافِقُ  
 يَارِبُ لَا تُنْهَلْهُمْ سَوْرًا بِرْهُمْ  
 إِنَّا نَبْتُ إِلَسِيكَ إِنَّ نُرَانَا  
 زَاوَتْ لَمِيسُ كَانَ سُنَّةً وَجْهَهَا  
 وَأَحْبَهَا حَبًّا تَجَمَّعَ حُبُّهَا  
 وَلَقَدْ لَمَسْتُ شَغَافَهَا وَأَطْنَهَا  
 وَلَقَدْ يُقَالُ أَحْذَرُ لَمِيسُ فَإِنَّهَا  
 فَلَقَدْ حَذَرْتُ وَحَادَرْتُ وَاسْتَسْلَمْتُ مِنْ بَعْدُ لِلْأَقْلَازِ وَهَى تَسُوقُ

- ١ - أى ك عهده والذيك . وهى أم الحسين رَحِمَهَا اللهُ توفيت عام ١٩٤٨ وميلادها كان عام ١٩٣٠ بقرات
- ٢ - الشيخ هو الشيخ محمد المجذوب رضى الله عنه وحارمته لأنسية حفظها الله ورعايتها واجها الحاجة سره رَحِمَهَا اللهُ كل أولئك من صوالح النساء وبنات عم البدة بنت حواد رَحِمَهَا اللهُ .
- ٣ - هو موسى المزب رضى الله عنه وهو موسى بن علي بن أبي دافع بن حمد بن عبد الله رجل درود حمد بن عبد الله هذا هو حسين اللكر رضى الله عنهم أجمعين .
- ٤ - أى يارب منافعهم ويارب محبتهم - منهم مخرجة بين رب وممولها .

## إِنَّ الْعُهُودَ تُرَاعِي

وَدَعُ هَيَوَى الْخَوْدِ الْعُيُوبِ وَدَاعَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاغْلَمْنَ جَمَالَهَا  
 صَدَّتْ صُلُوداً أَمْ عَمِرُوا وَنَحَهَا  
 بَتَّ الْحِيَالَ تَهَيَّبُ وَتَحَرَّرُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّيْلَ وَهُوَ كَمِثْلِهَا  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَبِي وَكَانَ مُجَوِّدَا  
 وَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمَلِيحَةِ إِذَا نَأَتْ  
 وَلَقَدْ أَتَادِيهَا إِذَا هَدَا السَّجْدُجَى  
 يَا صَاحِبِي تَغْنِيَا بِقَهْمَائِي سَلَى  
 فَلَقَدْ أَرَانِي كَاتِمَا وَلَرُبَّمَا  
 يَارَبَّ غَيْرَكَ مِمَّنْ هَوَاكَ تَدَاعَى  
 هَوَاً عَظِيمًا لِلضَّائِرِ رَاعَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَبَانَ اللَّفَاءُ أَطَاعَا  
 إِنَّ الْمَحِبَّ لَقَدْ يَكُونُ شُجَاعَا  
 ذَاتُ الدَّلَالِ الْمَوْجِ وَالِدُفَاعَا  
 نَظَمَ الْقَرِيضِ وَيُبْدِعُ الْإِبْدَاعَا  
 وَخَيَ الرَّمَالِ وَالْعُهُودَ تُرَاعَا  
 وَتُجِيبُ بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ رَبَّاعَا  
 مِنْ قَبَسِلَ أَنْ يُحْدَى بِهِمَا وَتُدَاعَا  
 بِأَحِ الْمَحِبِّ فَأَبْلَغَ الْأَسَاعَا

## زَادَ الْحَدِيقَةَ

هَلْ عِنْدَ عَسْرَةِ بِالْحَدِيقَةِ زَادُ  
 أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَقَلْبُكَ دَابُّسُهُ  
 وَلَقَدْ سَرَبْتُ إِلَى الْعِسْرَاقِ وَجَارِي  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّافِدِينَ وَكَانَ لِي  
 وَلَقَدْ شَرَبْتُ مِنَ الزُّجَاجِ سُلَافَةً  
 وَلَقَدْ تَرَوُّرُ وَأَنْتَ تَرْقُبُ وَعُنْدَهَا  
 وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
 وَلَقَدْ سَكِرْتُ بِحُبِّهَا وَرَوَيْتَ مِنْ  
 أَمْ لَيْسَ الْخَوْدُ الْعُيُوبِ وَدَادُ  
 يَهْوَى وَرَوْضَاتِ الْهَيَوَى بِرَقَادُ  
 حَسَنَاءُ طَيِّبُ حَدِيثُهَا بِزَادُ  
 بِالرَّافِدِينَ مَعَ الْهُدَاةِ وَشَادُ  
 صَهْبَاءُ خَصَّتْنِي بِهِمَا بِغُشَادُ  
 ذَاتُ الدَّلَالِ الْمُشْتَهَاةُ سُعَادُ  
 يَخْنِي أَيْخَفَى الْجَوْهَرِ الْوَقَادُ  
 بِرَكَاتِيهِمَا وَتَعَهَّدْتُكَ عِيَادُ

ولقد طرقت إلى الطموتة إنها  
ولنا لدى السنط الطوال مَحِلَّةٌ  
والجرف أخضر مُخَصَّبٌ وخِلَالُهُ  
وأبوك جاء كأنَّ مُقَدِّمَ وَجْهِهِ  
أَتَغَيَّرْتُ بَعْدَ الْأَيْسِ الدَّكْرِ أَمْ  
أَمْ أَذِنْتَ لَا يَسْمُكُ قَلْبُكَ سَاغِيًا  
ولدى البنية نَذْرٌ حُبٌّ صَالِحٌ  
وفتاة دَاكِرِ الظَّاعِنِينَ كَرِيمَةٍ  
ولقد أَرُورُ المَاشِمِي قِبَابُهُ  
حَرٌّ نَجِيبٌ فِي ذُوَابَةِ قَسُومِهِ  
ولدى الكريهة لِي الْكَتِيَّةُ سَيِّدٌ  
وَبُيْدُنَا بِالْفَيْضِ مِنْهُ وَتَرْفِي  
وَبِمَدِّهِ عَنَّا الْبُقْعَةُ يَكْتُبُهُمْ  
ولقد عَهَدْتُ أَبِي بَدَايِعُ شِعْرِهِ  
وَابْنُ الْخَبِيثَةِ إِذْ يَرُومُ طَرِيقَنَا  
وَالسَّيْفُ فِي يَدِنَا وَقَبْدُ عَدُوِّنَا  
ولنا إِذَا جُنْحُ الدَّجْنَةِ أَطْبَقَتْ  
وَكَاثِنِي بِالْعَبْدِ غَضٌّ بِرِيقِهِ  
أَمْ سَرَّ قَلْبُكَ حِينَ سُرَّ جَبِينُهَا  
وَكَاثِنَا مِنْ حُسْنِهَا بِأَفْوَتِهِ  
ولقد تَكَادُ تَخَالُهَا فَرَاثَةُ

زَمَنٌ مُضَى إِذْ أَهْلُنَا أَعْدَادُ  
ولدى السَّيَالَةِ طَارِفٌ وَتِلَادُ  
عُودٌ مَطَافِيلُ وَالزُّرُوعُ سَوَادُ  
ظِلُّ الْعِمَامَةِ خَفَّ وَهُوَ جَمَادُ  
رَحَلَ الْأَلَى كَنَانُوا بِهَا قَدَّ سَادُوا  
صَدَيَانِ وَالْحَدَقُ الْمِيْلَاحُ تُرَادُ  
بَاقٍ وَلِي مَدَدُ الْمَدِيحِ مِيدَادُ  
وَالْجِيدُ أَتْلَعُ وَالنُّهُودُ نِهَادُ ١  
خُضْرُ وَالنَّوَّاحُ الْبَرْخَامُ وَرَادُ ٢  
فَمَرَّ وَعِنْدَ الْمَكْرُمَاتِ عِمَادُ  
مِنْهُ السَّكِينَةُ لِلْكُمَاةِ عَتَادُ  
مَنْ فَضَّلَهُ رُتَبُ الْعَلَى وَتُسْرَادُ  
كَبَدُ الْمُهَيِّمِينَ وَالْعَدُوُّ يَسْدَادُ  
أَشْطَارُهُنَّ لِيَجْرُسِيهَا إِنْشَادُ  
يَكْبُو وَيَضْرِبُ جِلْدَهُ الْجَلَادُ  
أَحْمَى حَدِيدٌ حُجُولُهُ الْحَدَادُ  
ظُلُمَاؤُهُ يَرْدِي الْعَيْدَا أَرْوَادُ ٣  
وَهَوَى إِلَى وَادِي الْهَلَاكِ يُقَادُ  
لَا رَأْنُكَ وَرَقَّتِ الْأَكْبَادُ  
وَلَشَدْمَا زَبَنَتْ بِهَا الْأَبْرَادُ  
تَهْفُو إِلَيْكَ بِخَفَقَتِهَا الْأَجْسَادُ

١ - لك أن تجعل نهادا مصورا من ناهد : أي النهود ذات نهاد .

٢ - وراة أي حمر .

٣ - الدجنة : الليل .

٤ - الأبراد : جمع يردي حلة أو ثوب .



ولقد تخيّرتِ الشُّفوفَ ككسوفها  
وتهللتِ بغمامةٍ من ثغرها  
وليطرفها خفّرٌ وفيه سعادةٌ  
ولقد فرحتَ بها ومثلك سرها  
ولقد خلدونا مثل طرفه أعين  
ولقد تنازعنا الحديث كأنه  
ولقد خشيتُ بأن تطيل حوارها  
وكرهتُ بعض الحاضرين وأن يرى  
ولقد تعثر بالحديث لساننا  
يأيت شعري هل لعنرة عودة  
إننا لنهواها ونعلم أننا  
من نورها نور الاله نعمنا  
إن العلاقات التي هي بيننا

لألاؤها منها لها استيقاد  
بشرًا إليك ولانت الأجساد  
وفؤادها لك واميق وداد  
أن شاهدتك وقربها إسماد  
وسط الإحسان وزالت الأبعاد  
تحف لدى بهو المطار جساد  
جداً وحولك معشر حساد  
للسر بين عيوننا شهاد  
للآخرين وفي الضلوع جهاد  
يوماً إلينا إننا ليجلاد  
في العيش لولا جهها زهاد  
والقبض من نفعاته مسداد  
تبقى وما للماليات نفساد

### زاد الفُستق

ياخلتي كيف السبيل إلى اللقاء  
ياخلتي زودتني نار الحشى  
زارتك في ميعادها بل قبلته  
ياحبذا ذات الدلال وخالتي  
قد زالت الأسرار فيما بيننا  
هل تبليغنى دارها شدكبة

بل لم يكن قدر الإله ليُسبما  
لما رأيت الغصن منك المورقا  
ذات الدلال وزودتك الفستقا  
من قرط حيتها علىها مشقفا  
كل الزوال وقد رقعنا البيرقا  
وجننا تسبق في الفلاة الأينسا

١ - الشُّفوف ثياب الحرير .

٢ - القسم الأول من معلقة عنزة وسائر :

الأيق : التيق.

لمنت بمحروم الشراب مصرم .

حَرْفٌ شَمَرْدَلَةٌ التَّجَاءُ سَنِيَّةٌ  
مِنْهَا الْبَغَامَةُ بِالْحَنِينِ وَعِنْدَهَا  
حَتَّى تُنْسَاخَ بِحَيْثُ عَمْرَةٌ غَضَّةٌ  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ يَا مَلِيحَةً فَأَعْلَمِي

كَانَتْ عَلَى عَجَلٍ تَجُوزُ السَّمَاءَ ١  
مِدْقُ الْعَزِيْزَةِ حِينَ تَصْدُقُ مَصْدَقًا  
كَتَى تُجَنِّتِي وَرَقِيئُهَا لَا يَنْقُتِي  
حُبًّا تَجَاوَزَ كُلَّ حَدٍّ وَارْتَقَى

### اللاتكلم

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَقْطُورُ  
وَلَقَدْ تَعَدَّرَ فَوْقَ غَدَايَ مَسْدَمَعِي  
وَلَقَدْ شَكَّوتُ إِلَى الْمُهَيِّمِينَ أَنَّنِي  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ فَهَلْ دُعَائِي بِاطِلُ  
وَسِوَايَ قَدْ يَسُوسُوا وَمِنْهُمْ ثَبَطُوا  
قَدْ خَانَنِي التَّلْمِيذُ حِينَ صَنَعْتُهُ  
أَرِنِي مَصَارِعَهُمْ إِلَيْيَ إِنِّي  
وَلَقَدْ وَرِثْتُ أَبِي وَكَسَانُ مُجْرَدًا  
وَلَقَدْ نَقَاتِلُ عَنْ تَوَاتٍ حِفَاطِنَا  
وَلَقَدْ يَخُونُكَ وَالصَّحِيفَةُ هُنْدَةٌ  
وَلَقَدْ هَبَاتُ لَه التَّلَاوَةُ فِي الدُّجَى  
وَلَنِعْمَ طَيِّبَةُ الْغَرِيْزَةِ نَفْسُهَا  
وَلَقَدْ شَقَى صَدْرِي وَأَذْهَبَ غَيْظُهُ  
زُودِي فَدَيْتُكَ إِنْ وَجْهَكَ نِعْمَةٌ  
وَلَقَدْ أَجُوزُ إِلَيْكَ كُلَّ تَعْلَةٍ

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ يَا مَلِيحَةً نُسُورُ  
شَوْقًا إِلَيْكَ وَخَاطِرِي مَكْسُورُ  
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالْعَدُوُّ كَثِيرُ  
لَمَّا دَعَوْتُ وَهَمَّتِي تَشْمِيرُ  
عَزَمِي وَلَكِنْ الْحَسِيرُ أَسِيرُ  
لَكِنَّهُ بَخَائِنِي مُشَبِّهُورُ  
دَافَعْتُ عَنْكَ وَهَمَّهُمْ تَدْمِيرُ  
نَظَّمُ الْقَرِيْضَ وَبَيْتُهُ مَعْمُورُ  
وَشَبَّانًا حَدَّ الْعُلُوُّ تَزُورُ ٢  
دَقِيسُ الضَّمِيرِ وَهَلْ لَدَيْهِ ضَمِيرُ  
وَذَبْحُهُ وَكَانَتْهُ هُصْفُورُ  
مِبْكِيَّةٌ قَامُورَهَا كَمَا فُورُ ٣  
مَرُّ الشَّكِيمَةِ سَعِيْهُ مَشْكُورُ  
لَا تَنْتَهِي أَبَدًا وَأَنْتِ أَمِيرُ  
وَلَقَدْ أَحْزُوكِ وَاللَّعْنُ مَقْدُورُ

١ - حرف : شامرة : شمر دلة : قوية . السابق : الصحران .

٢ - أي شفرة وماسحة .

٣ - التامور : دم القلب .

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ فِي  
وَلَقَدْ هَوَيْتُ الْخُودَ وَهِيَ كُوتَيْعٌ  
وَلَقَدْ أَرَاتُكَ مِنَ الْغِلَاظِ جِسمَهَا  
وَالْجِيدُ أَتْلَحُ يَشْرِكُهُ بِرَأْسِهَا  
قَلَنْ الضَّعِيفُ بَأْنَ أُخْرَى مِثْلَهَا  
هَسَلُ تَبْلَغْنِهَا أُمُونُ جَسْرَةٌ  
زُورِي لَدَيْتُكَ مِنْ لَقَائِكَ لِحَظَةً  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ مَوْدَةً لَكَ فِي الدُّجَى  
وَلَقَدْ تَمَنَيْتُ السُّنَى خَوْفَ الرَّدَى  
وَلَقَدْ وَدِدْتُكَ مِنْ لُؤَادِي كُلِّهِ  
وَلَقَدْ تَهَلَّلَ وَجْهَهَا حُسَانَةً  
وَلَقَدْ تُحَدَّثُنِي الْحَدِيثَ جَمِيعَةً  
وَاللَّا تَكَلَّمُ بَيْنَنَا أَلْفَمَاطُشُهُ  
وَلَقَدْ أَرَانِي إِذْ ظَلِمْتُ وَأَقْبَلْتُ  
وَالْكَافِرُونَ طَغَوْا بِبَهْرَجِ زَيْفِهِمْ  
وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ  
وَتَمَحَّضْتُ ضَرْعَكَ وَاهْتَدَيْتُ وَلاَحِ لِي

دُنَيْيَا غِبَالِي إِنَّهُ مُسْحُورٌ  
وَالآنَ وَهِيَ الْبَرْزَةُ الْمِعْطِيطُ  
تَحْتُ الْحَرِيرِ حَرِيرُهُ مُسْتَوٍ  
ذِي النَّجَاحِ وَهِيَ التَّبَرُّ وَالْبُكُورُ ١  
هَيْهَاتَ لَيْسَ لَهَا يَكُونُ نَظِيرُ  
إِنِّي عَلَى أَمْتَالِهَا لَتَجَسُّورُ ٢  
أَحْيَا بِهَا عُمُورًا وَأَنْتِ مَصِيرُ  
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ وَالْقَتَاءُ عَسِيرُ  
وَالْعَيْشُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ قَصِيرُ  
يَا أُمَّ عَمْرُو وَالْفُؤَادُ بَصِيرُ  
فِي وَجْنَتَيْهَا اللَّتِيهِ وَالْتَبِيرُ  
وَالْوَجْهُ صَافٍ وَالْجَبِينُ نَضِيرُ  
وَحَيِّ الضَّمَائِرِ وَالْبَيَانُ ضَمِيرُ  
ظَلَمْتُ الدَّيَّاجِي وَالرَّجَاءُ أَسِيرُ  
يَتَقَاخَرُونَ وَذُو الْجَفَاءِ فَخُورُ  
صَبْرًا جَمِيلًا إِنِّي لَهَبُورُ  
صُبْحُ وَرَاءَ النَّبَرَاتِ مُشِيرُ

### حنين الروح

زَاكَرَ الْحَبِيبُ وَفِي الْقُؤَادِ جُروح  
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ يَا جَنَاءَ بَقْوَةٍ  
وَلَقَدْ أَوْدُ لِقَاءَ وَجْهِكَ خَالِيَا

وَلَقَدْ تَحَنَّنُ إِلَى الْحَبِيبِ الرُّوح  
وَأَرَبُجُ نَوْرِكَ لَا يَزَالُ يَفْسُحُ  
وَالْيَلِكُ بِالسَّرِّ الْكَبِيرِ أَبُوح

١ - طويل حسن .

٢ - يقال نالته أمون أي قوية مأخوذة النار وما أشبه - جصرة : شجاعة .

ولقد أحبك من جنائي كله  
ولقد أغنتي بالتسريفة سجية  
ولقد سمعتُ دعاء صوتك في الكرى  
ولقد توائمتُ بميثاق الحجا  
فرعاه شاكية السلاح بهيئة  
مطبوعة فعطيتك وحدك زادها  
والسجلبون على في أضلاعهم  
وكانك استبطنات ساعة مقدمي  
ولقد فرحت لأن رأيتك إنني  
زوري قديتك زوديني نظيرة  
قد أهدمت الأعداء في نصالهم  
ولقد وجدت نصالهم قد أخطأت  
ولقد أكمل الصاع صاعاً بالردى  
ولقد جارت إلى المهين إنه  
ولقد غبرت أعب عمراً كاملاً  
ولقد شكوت إلى المهين طول ما  
ولقد سألت الله فتحاً بئياً  
ولقد يخونك والصحيفة عنده  
مقلّب بين الزعانيف نفسه  
ولقد صرّيت بسيف قلبي رأسه  
ولقد رأيتك وهي أكبر نعم  
والحب أقمنني بحسبك إنه

حباً شديداً والمحب تبوح  
وعزاء نفس والشجى مكبوح<sup>١</sup>  
يتشدو وطائرته إلى تبصيح  
إذ صافحتك وصدرها مشروح  
وسط الظلام زادها مقدوح<sup>٢</sup>  
كرمها إليك وذو الدلال شحيح  
حسنه النفوس وأمرهم مقصوح  
والوجه أبلج واللسان فصيح  
يتحدو إليك صباي ثم يروح  
من نور وجهك فالمرآة يربح  
وتكتفوني والوجه كلوح  
مينى المقاتل والأديم صحيح  
بغشامهمس وهمو إلى جنوح  
رب العباد وعنده الترجيح  
جرع المرارة والرجاء فسبح  
قد يرجعون وللصلال فحيح  
إذ ساءني الخذلان وهو قبيح  
دئس الضمير إلى النفاق جموح  
مدعورة عصفتورها مذبوح  
حتى تقطعوا شلوه المقبوح  
وأيك والدنيا بها تسبيح  
شرك الضالير والتجيين صبيح

١ - شجى يشجى شجى باب فرح .

٢ - شاكية السلاح : فات سلاح تام .

وَأَحَبُّ كُلِّ النَّاسِ أَنْتَ جَمِيعِهِمْ  
وَالنَّيْلُ قَاصٌّ وَمِثْلُ قَيْضِكَ قَيْضُهُ  
وَكَمِثْلُ هَوْلِكَ فِي الدَّامِيرَةِ هَوْلُهُ  
وَكَمِثْلُ لَوْنِكَ وَهُوَ صَافٍ لَوْنُهُ  
وَالشَّغَرُ يَبْسِمُ مِنْكَ نَحْوَى بِالرُّضَا  
وَلَقَدْ تَوَاعَدْنَا الْإِقْدَاءَ وَبَيْتَنَا  
وَقَدْ أَصْلَقْتِنَاهَا صَدِيقًا خَالِصًا  
حَيَاتِكَ صَنَى بِالسَّلَامِ مُجَلِّجِلٌ  
إِذْ أَنْتَ فِي هَدَى الْحَيَاةِ خَمِيلَةٌ

عِنْدِي وَفِيكَ الْعَدْلُ . وَالشَّجَرِجِ  
بَلْ مِثْلُ قَيْضِكَ مَدَّةُ الْمَسْنُوحِ  
إِذْ قَارَ مِنْهُ الْمِرْجَلُ الْمَطْمُوحِ  
فِي الصَّيْفِ حِينَ طَمِيهُ مَنَزُوحِ  
وَأَكَادُ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ أَبُوحِ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَهَامِيهِ فَيَحِ  
لِلرُّوحِ لَا تَسْقَى عَلَيْهِ الرِّيحُ  
زَجَلٌ أَيْحُ مِنَ الْعَمَامِ دَلُوحُ ١  
وَلَعَالَمَا أَنَا فِي الْحَيَاةِ أَسْبَحُ

### الجواب الاعظم

أَتُحِبُّهَا حَقًّا أَمْ أَنْتَ تَسْرَتُّمْ  
إِنَّ الْغَرَامَ إِذَا تَمَكَّنَ لَمْ يَسْرُكْ  
إِنَّ الْفِتْنَةَ الْأَرِيحِيَّةَ حُبُّهَا  
عُودِي إِلَى وَمَاسِيَاكِ بِشَاغِلِ  
أَنْتِ الْمُقَدَّاةُ الَّتِي إِنْسَانُهَا  
كُنَّا مَعًا فِي عَالَمِ الْمِيفَاقِ عِنْدَ  
هَيَّا إِلَى تَهَافُتِي وَتَهَالِكِي  
وَتَبَسُّمِي إِنِّي رَأَيْتُكَ طَلْقَةً  
نِعْمَ الْحَيَاةُ حَيَاةُ رُؤْيَاكِ الَّتِي

إِنَّ الْقَرِيضَ عَنِ الْقُلُوبِ يَرْجَمُ ٢  
بِالسَّمَرَةِ حَتَّى سِرُّهُ لَا يُكْتَسَمُ  
عِنْدِي مَكِينٌ إِنْسَانِي لَتَيْسَمُ  
عَنكَ الْفُسْوَادَ وَإِنِّي بِكَ مُغْرَمُ  
إِنْسَانُ نَفْسِي إِنِّي لَكَ ثَوَامُ ٣  
الدَّرَّ إِذْ أَفُقُ الْحَقِيقَةَ مُبْهَمُ ٤  
وَتَشْتَمِي فَوْقِي قَشْمَلِكِ أَنْظِمُ  
تَبَسُّمِينَ إِلَى إِنْسِي أَعْلَمُ  
أَحْيَا بِهِمَا وَلَنِعْمَ أَنْتِ الْمَغْنَمُ

١ - زجل له صوت : دلوح : ثقيل الحركة مثل : بالما .

٢ - قرم : تترنم بحذف إحدى التائين .

٣ - هذا محمول على نظرية من قال إن بعض اللوام تفيض بها الأرحام ، فمن أشبه بولمك للذهاب أحبيته .

٤ - « هذا فيه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف » رَأَوْا أَخَذَ رِبْكَ . . الخ » .

عُودِي لَسَوْفَ نَقُصُّ قِصَّةَ أُمِّهِ  
إِنِّي أَحْبَبْتُ كُلَّ حُبٍّ فَاعْلَمِي  
إِنِّي أَغْنِي صَادِحًا بِمَحَبَّتِي  
جَاءَتْهُ إِلَى الْخُودُ وَهِيَ عَزِيزَةٌ  
قَالَتْ أَحِبُّكَ لَا تَدَعْنِي وَاسْقِنِي  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَالْتَمِيسَ عَشِيَّةً  
أَذْزَنْتُ دَارَكَ وَاحْتَرَمْتُ بِمَجْلِسِ  
ثُمَّ انْتَجَمْتُ إِلَى ضِيَالِكَ إِنِّي  
أَشَدُّنَهَا يَنْبَأً وَرَاعَتُنِي بِإِدْ  
قَالَتْ فَمَاذَا غَيْرَ ذَلِكَ تَبْتَغِي أَلَا  
مَدَّتْ بِعِيقَةٍ بَهْرَهَا اسْتَفْهَامَهَا  
وَلَوْ إِنِّي قَبَّلْتُهَا لَأَجَبْتُهَا  
قَساً بِحُبِّكَ فَاعْلَمِي وَتَبَلَّجَتْ

مِنَا وَفِي مَلَأِ الْقُلُوبِ نَقْدَمُ  
إِذَا لَيْسَ كُلُّ الْحُبِّ مِمَّا يُعْلَمُ  
وَبِهِمَّتِي صَرَّحَ الزَّعَانِفُ أَمْدَمُ  
وَتَكَنَّنَتْنِي ثُمَّ قَبَّلَنِي الْفُصَمُ  
مِنْ كَأْسِ خَمْرِكَ إِنِّي أَعْلَمُ  
إِنِّي بِأَصْنَافِ الْقَرِيضِ لَمْلَهُمُ  
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ وَالْحَدِيثُ مُجْتَمِعُ  
أَهْوَاكَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي مَحْرَمُ  
رَأَيْتُ الَّذِي عَنْهُ إِلَيْهَا أَحْجِسُ  
حَسَنَاءُ إِنِّي هَهُنَا أَسْتَفْهِمُ  
عَمْدًا أَلَا وَتَغْرُمَا مُتَبَسِّمُ  
وَلَكَّانَ ذَلِكَ هُوَ الْجَوَابُ الْأَعْظَمُ  
حَتَّى اضْأَبَ بِهَا الْمَكَانُ الْمُظْلِمُ

### الشوق الباقي

لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَاجْتَبَاكَ وَأُبْعِدُوا  
صَلَّيْتُ إِلَى حَيْثُ الْهَيْدَايَةُ تُوْجَدُ  
قَدْ أَجْحَرُوا فِي الْمُجْتَمِعِينَ وَجَرَدُوا  
فَتَحْطَطُّوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَتُصِيدُوا  
يَوْمَ الْقَاءِ بِهَا فَوَادِي يَسْعَسِدُ  
وَسَطَ النَّهَارِ وَوَجْهَهَا يَتَوَقَّسِدُ  
وَأَحْيَاهَا وَغَرَامُنَا مَتَوَحَّسِدُ

يَأْيُهَا الْعَبَقَرِيُّ الْمُفْرَدُ  
وَلَدَيْكَ لَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَذْهَبُ  
إِنَّ الضَّعَافَ النَّاسِ بَرَزَ عَنْهُمْ  
ظَنُّوا الْبِلَادَ غَنِيمَةً وَتَأَمَّرُوا  
جَاءَتْ لَمِيسُ الْعَامِرِيَّةُ إِنَّهَا  
مِنْ الْقَتَامِ بِهَا لَكُنِي أَحْظَى بِهَا  
إِنَّ الْمَكْبِيحَةَ فَاعْلَمْنِي تَحِيَّتِي

١ - المحرم هو الأخ والأب ونحو ذلك وهو معروف وإنما شرحناها خشية أن يظن أن الميم الأولى محسوبة والآخره مكسورة .

ولقد نبتنا بضع عشرة حبة  
والسن ما فعلت بغصن شابنا  
أما القلوب فإن بين شغافها  
لا تحزنن لئبها وترقبن

نبتني السلو وشوقنا يتجدد  
إلا النماء وأنسه يتساود  
خلق المودة والحنين مؤكدا  
مآبها وافرح فذلك موعد

### الجمال والشباب

هيهات يا مشفق دار سعاد  
أما الفتاة المشتهاة فكما  
أنغامها قلن بجيش بمهجن  
إن الغيوب لها نداء صامت  
إن العدا كادوا وصابروا كيدهم  
وقهرتهم قهراً ولم أعبا بهم  
وقد انتظرت ولن يطول ترفيبي  
هلاً ذكرت شباب قلبك فادكر  
جساء المنعم يبتغي لعنساتنا  
بدلت من ذات الدلال شيكامة  
كننا نسال يساعة من قربها  
والفتكة الكبرى لها ولوالها  
حياتك بسادات الدلال مبشسر  
إني طربت إليك حتى خلتني  
والحب أشعلها إلى كائناتها

بين مئت إنها تنهادي  
رمت السلو تزدني إنشادا  
جيشا ويقيم خاطري أبعدا  
يغشى القلوب ويغمر الأجسادا  
كيدى وقد غادرتهم أفرادا  
وكذلك جدى يغلب الحسادا  
من بعد هذا هل أرى الميعادا  
إن الجميل على الشباب يعادى  
ويظن ذلك للفسلاد وشسادا  
عند الهواء ولا أكسون جمادا  
مدد الحياة ونضج الأوغادا  
فوق الذرى تعلو به الأطوادا  
بالنصر يسعيد قلبك الاسعادا  
مسيراً يناغى غصنك المبادا  
قبس الأله رأى النبي قتادى

١ - بتاود : بطني زهوا .

٢ - قادكر يشده الهال لى فذكر .

## مَاذَا عَدَاهَا

مَاذَا عَدَاهَا أَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ رَأَيْتَ رَأَيْتَ رَأَيْتَ  
وَعَدَّتْ وَقَدْ أَمَلْتُ طَيْبَ لِقَائِهَا  
أَشْهَى إِلَى مِيزَانِ الْحَيَاةِ بِأَمْرِهَا  
هَشَّتْ إِلَى بَوَاجِئِهَا وَتَبَسَّتْ  
يَأْبُهَا الْمُتَحَمِّلُونَ تَحِيَّةَ  
أَمْ هَذِهِ الدُّنْيَا طَرِيقُ مَوْحِشٍ

حَتَّى أَبَتْ أَلَا تَرَى أَحِبَّاءَهَا  
وَلَقَدْ عَشِيتْ مِطَالَهَا وَخِيَلَهَا  
ذَاتُ الدَّلَالِ وَقَدْ أَطْلُتْ طِيَلَهَا  
بُيُوتِهَا وَجَلَّتْ إِلَى شَبَابِهَا  
مِثْقَى إِلَيْكُمْ أَسْتَجِيدُ سَحَابَهَا  
فِيهِ السَّعَادَاتُ تَخَافُ ذَهَابَهَا

## قَمَرُ السَّمَاءِ

كَيْفَ التَّجَلَّدَ بِاشْكَاةِ الْبَائِسِ  
أَمَلْتُ أَنَّ أَلْفَاكَ بَعْدَ تَغَرُّبِي  
وَلَقَدْ شَعَرْتُ وَإِنَّ قَلْبِي مُلْهَمٌ  
وَلَأَنْتَ أَجْمَلُ مَنْ رَأَيْتُ وَحُلُوةُ  
وَالْجِدُّ مِنْكَ أَحَبُّ وَالْخُدُّ كَاذُ  
وَالنَّفْسُ مِنْكَ سَخِيَّةٌ وَأَبِيَّةُ  
وَالْعِشْقُ لَمْ تَعْتَلْ عَلَيْهِ بِحِيلَةٍ  
إِنَّ الْعَلَاقَاتِ الَّتِي هِيَ بَيْنَنَا  
عُودِي إِلَى زَوْدِي مَجْلِسًا  
وَتَذَوَّقِي الْحُسْنَ الَّذِي لَمْ يَمِثْلِهِ  
إِنَّ الْكُتُوسَ الْأَرِيحِيَّةَ بَيْنَنَا  
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي سَمَاءِ صَبَابَتِي  
إِنَّ امْتِزَاجَ الْعَبَقْرِ بِبَيْنَنَا

وَهَوَاكَ مِثْلَ سَرِيرَتِي وَجَوَانِحِي  
وَأَسْرَ مِنْكَ إِلَى الْحَبِيبِينَ الْوَاضِحِ  
أَنَّ الْعَيْنِينَ إِلَى لِقَائِكَ فَاصْبِرِي  
عِنْدَ الْفُكَاةِ وَالْمُحَدِّثِ الصَّالِحِ  
مَصْبَاحِ وَالْعَيْنَانِ بِحَرِّ السَّابِحِ  
وَعَصِيَّةٍ وَنَمِيزَةِ النَّاصِحِ  
مِنَا وَلَكِنْ مِنْ عَطَاءِ الْمَانِحِ  
تَبْقَى عَلَى مَضْضِ الزَّمَانِ الْكَالِحِ  
بَارَوْضَتِي تَصْفُو إِلَيْكَ قَرَائِحِي  
فِي نُورِ وَجْهِكَ وَالذِّكَاةِ الْأَمَحِ  
تَمَلُّ الْحَيَاةِ وَفَوْقَ شَرَحِ الشَّارِحِ  
مَشْبُوبَةٍ بِمَوْدَتِي وَتَسَامُحِي  
كَسْرَ الْغُيُودِ وَجَازَ صَوْتِ الصَّادِحِ



إِنِّي لَاعْتَلِمُ أَنَّ وَصْلَكَ وَاصِلِي  
 إِنَّ التَّخَوُّفَ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ  
 بُلِّي الْخَلِيلَ مِنَ الضُّلُوعِ فَانْتَهَا  
 يَنْزُهُةً الدُّنْيَا وَيَقْمَرُ السَّمَاءُ  
 إِنِّي سَأُظْفِرُ لَا أَشُكُّ وَرُبَّمَا  
 حُلِّي بِدَايِ اسْتَفْسِرِي وَتَبَرَّقِي

بَعْدَ السَّبَاحَةِ فِي الْمَكَانِ النَّازِحِ  
 لَأَشْيءَ ضَمْتِنِي إِلَيْكَ وَسَامِحِي  
 حَرَّتِي إِلَى التَّمِيزَانِ مِنْكَ الرَّاجِحِ  
 وَسَطَ الدُّجْنَةِ فِي طَرِيقِ الْكَادِحِ  
 أَبْلِي وَبَلِّي بَعْدُ كَيْدِ الْكَاشِحِ  
 بِالْعِطْرِ مَسْنُورِ بَالِكِ الْمُفَاحِ

### شَوْقٌ وَاضْطِجَارٌ

شَوْقِي إِلَيْكَ مَعَ اضْطِجَارِي زَالِدٍ  
 وَلَقَدْ يَكِيدُ لِي الْعَدُوُّ وَرُبَّمَا  
 أَوْ مَارَأَيْتِ الْوَاثِيَيْنِ غُدَاةً إِذْ  
 صَعِدُوا كَمَا صَعِدَ الْغُبَارُ وَأَفْسَدُوا  
 وَلَهُمْ زَكِيرٌ كَالطَّبُولِ مُجَوَّفٍ  
 بِئْسَ التَّجَارَةُ إِنَّهُمْ خَسِرُوا بِهَا  
 هَاتِي الْكُتُوبَ فَقَدْ رَأَيْتِ دُمُوعَهَا  
 لَمَّا نَظَرْتِ إِلَى نَظْرَةِ مُرَهَقٍ  
 فِيمَ التَّحَرُّزِ أَقْدِمِي وَتَهَالِكِي  
 إِنِّي عَرَسْتُكَ فِي فُرَادِي إِنِّي  
 كَانَتْ لَدَيْنَا خَلُوةٌ مِيسَنُ حَوْلَنَا  
 هَاتِي لِمَاكِ وَقَبْلِي قُبَيْلَسَةً  
 مَسَى بِخَدِّكَ جَرَّ خَدِّي إِنِّي  
 عُوْدِي إِلَى فِدَاكِ نَقَسِي إِنِّي  
 عُوْدِي لَقَدْ ذَهَبَ الْغُبَارُ وَقَدْ صَفَا  
 مَدَى إِلَى يَدِّكَ إِنِّي جَاذِبٌ

أَمَّا السُّلُوُ فَغَيْرُهُ أَنَا وَاجِمِدُ  
 يَهْوِي مِنَ الْخَيْلَانِ إِذْ أَنَا صَاعِدُ  
 وَثَبُّوا وَدُونِ الْمُشْتَهَةِ فَسَدَافِدُ  
 جَوَّ السَّمَاءِ وَهُمْ رِمَادُ هَامِدُ  
 وَضِياعُهُمْ مِنْ حَوْلِي تَنْتَسِفِدُ  
 جِدَا أَلَا بَيْتُ الْخَسَاوَةِ كَسَادُ  
 فِي تَأْظِيرِكَ وَذَاكَ سَكْرُ خَالِدِ  
 قِي الْحَاجِجِينَ وَنُورُ خَدِّكَ صَاعِدُ  
 فَوْقِي وَعَنْدِي قُبْلَةٌ وَسَائِدُ  
 أَهْرَاكِ جِدَا وَالْعُرُوسُ فَرَايِدُ  
 الْأَبْصَارُ إِذْ مَلَأَ السَّمَاءُ نَشَاهِدُ  
 تَبَقَّتِي وَمِنِّي حَوْلُكَ صَدْرُكَ سَاعِدُ  
 عَيْشَتِي إِذَا مَا غِيَبَتْ شَيْءٌ بِسَارِدُ  
 أَبَدًا إِلَيْكَ مَعَ الْمُحِبَّةِ عَالِمِدُ  
 جَوَّ السَّمَاءِ وَنِعْسُ أَنْتِ الْوَالِدُ  
 بِيَدِكَ إِنِّي فِي سِوَاكِ لَزَاهِدُ

## أهلاً بها

أهلاً بها ذات الدلال ومرحباً  
ولقد أهم أبوح إن محبتى  
الجيد منها والشكيمة والحيجا  
هشت إلى وبادرت بمروضها  
إنتى أحبك بالميمس مسجبة  
قيى إلى وناولنى كككك الله  
وأنا الامير عليك ثم على الثورى  
شاهدت وقفتك التى هى بالثوا  
إنتى امرؤ حر الذكاء وصادق  
وقد اجئيت لى أناك مكانسة

جاءت إلى من السفار المستعب  
لبنى محبة عاشق متجيب  
والارنجية وهى مثل الكوكب  
وهى الملبحة وهى زين المسوكب  
مثل الخريف بكرد قال المشب  
يمنى وضئنى إليك تقربى  
بيديك والنبراس فيبك لمقربى  
نصراً تلتج من وراء الغيب  
عند اللقاء وذو فؤاد شرعب  
علياء عند الله وهو المجيب

## الشهادة عيّد

يا أم بدر إنتى لشهيد  
إن الوصوليين لنا أجمعوا  
ولقد دعوت وفى يمين راية  
هسل نام قومى عن حظيظة دكرهم  
ليقتلوا دون الحقوق فإنتهم  
نصرتك زاكية الجنان قبيلة

ولقد أقاليل والشهادة عيّد  
أمرأ على صنعهم مشهود  
والصافيات لياؤها معقود  
أم يستمعون قليل حظيظة نودوا  
عرب وقد نديوا لها ليدودوا  
عذراء فارس خيلها صديد

١ - بكر قال : كما يقولون الآن بكر دلال وما سمعته فى الصغر إلا باللام .

٢ - المرقب الصخرة العالية التى يصعد عليها من يرب الابداء

٣ شرعب : عظيم كبير ههنا

٤ الصافيات القليل . وأصل الصقون الوقوف على ثلاثة قوائم

وَالْحَاسِدُونَكَ تُرَابٌ عَسَادٌ فِيهِمْ  
وَدَعَوْتَنِي فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ عَلَيْهِمْ  
يَغْشَى الْوُجُوهَ فِي الْقُلُوبِ صَدِيدٌ ١  
لِيُبِيدَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ فَابِيدُوا

### الدَّمْعُ الْخَالِي

لَا تُدْرِي دَمْعُكَ إِنَّ دَمْعَكَ غَالِي  
وَالْكَافِرُونَ نَصِيْبُهُمْ مِنْ لَذَّةٍ  
أَوْ مَسَارَاتِ الْقَوْمِ حِينَ تَجْتَمِعُوا  
وَحُبِيْبَتُ فِي رُكْنٍ قُضَوَى عَظِيْمَةً  
يَا رَبِّ نَفْسِي قَدْ دَعَاكَ دَعْوَةً  
أَفَلَا تَرَى أَنِّي رَجَسْتُكَ جَاهِلَةً  
وَأَرَى رُءُوسًا أَبْنَعْتَ وَقِطَافَهَا  
قَدْ تَعَلَّمْتُ لِمَذَرَّةِ ذَاتِ الْخَالِ  
وَاصْبِرْ وَلَسْتُ بِهِمْ فُؤَادِي تُبَالِي  
جُرْعَةً لَعَمْرُكَ أَيْبُكَ ذَاتُ وَبَالٍ  
يَبْغُونَ بِالْكَيْدِ الْحَقِيرِ خِيَالِي  
وَأَهْمٌ لَوْ أَجِدُ السَّبِيلَ حِيَالِي  
حَرَى أَتَرْفُضُنِي فَمَنْ أَمْثَالِي  
وَالْيَأْسُ كَدَ يَنْقُتُ فِي أَوْصَالِي  
عِنْدِي وَعِنْدِي حَبْسَةُ الْإِبْطَالِ  
أَنْتَى الْفَتَى وَأَجُولُ كُلَّ مَجَالِ

### تَبَارَكَ رَبُّهَا

سُبْحَانَ رَبِّيَ إِنِّي لِأَحِبُّهَا  
عُودِي إِلَيَّ وَزَوَّدَنِي تَغْنِيرَةً  
عَيْنَاكَ أَنَسٌ كَامِلٌ وَمَوَدَّةٌ  
جَاوَزَتْ إِلَى مِنَ الْحَوْلِ جِزْ وَالْتَقَى  
عَهْدِي بِهَا عَهْدُ الصَّبَا غَجْرَةً  
وَلُبَّاقَةٌ فِي تَغْرِهَا وَجُمَانَةٌ  
وَلَقَسَاؤُهَا لَشَكَاةِ نَفْسِي طِبُّهَا  
وَتَحِيَّسَةٍ وَبَسْرُ قَلْبِي قُرْبُهَا  
تَرْنُو بِهَا وَتُحْسِنُ أُنْسِي صَبُّهَا  
لُبِّي بِمَعْرِفَةِ الْغَرَامِ وَلُبُّهَا  
شَهْلَاءُ لِيُتَمَعَّبُونَ يُحْرِقُ شَبُّهَا ٢  
فِي تَحْرِهَا وَحَرَى قُوَادِي عَيْبُهَا ٣

١ - هم عاد الأولى أهلكها الريح

٢ - شهلاء : الشهلة نوع من الصمرة في الحلق ونقول الآن العين للشهلاء صلية . والشب شرب من الأملح حتى يحرق أخذ صورة الشخص الذي يحب العين المسحود بها وإنه أعلم .

٣ - عيبها أي جانب لونها والكلمة في الدارجة وأصلها فصيح

وَنَجِيَّةٌ كُلُّ النَّجَاطَةِ جَسَدٌ  
وَعَزِيْزَةٌ حَقًّا وَلَيْسَ كَمِثْلِهَا  
وَحَسَدُهَا وَجَحَدُهَا وَعَبْدُهَا  
وَكَبِيْرٌ وَهِيَ صَغِيْرَةٌ وَأَطْعَنَ وَه  
ذَاتُ الدَّلَالِ لَقَدْ تَبَارَكَ رَبُّهَا

### الهوى والإعجاب

ذَكَرَ الْمَلِكَةُ وَالْعُيُوبُ حِجَابُ  
أَوْ مَاتَرَيْنِ الثَّالِيَيْنِ بَزَعْنِهِمْ  
وَتَبُّوا وَقَسَدُ حَارُوا وَأَفَلَتْ أَمْرُهُمْ  
جَمَعُوا مِنَ الْأَشْرَارِ كُلُّ مُجْتَدٍ  
وَبَنُو يَلَادِي مُقْنِعُونَ رُؤْسَهُمْ  
حَتَّى قَدْ اصْطَلَمُوا وَرَيْكَ قَادِرٍ  
بِأَحَدَا الْبُتَحْمَلُونَ رَأَيْتُهُمْ  
بَلْ حَبَا ذَاتُ الدَّلَالِ لَهَا  
إِنِّي وَمَقْتُكَ بِاجْتِمَاعِهَا  
وَلَقَدْ أَبُوحُ وَقَدْ تَبُوحُ وَحَبَا  
كُنَّا بَعِيدَى دَارِنَا وَمَزَارِنَا  
بَلْ جَاوَزَ الْأَعْجَابُ إِعْجَابِي بِهَا  
ثُمَّ اشْتَهَيْتِ الْكَانِيَّةَ إِنِّي  
تَأَقَّتْ إِلَيْهَا النَّفْسُ حَتَّى حَاوَلْتُ  
وَقَدَعْتُ نَفْسِي أَنْ تَرُومَ وَدَادَهَا

وَعَسَى إِلَى مِيزَانِ الْفَتَاةِ مَاتَبُ  
كَذَبُوا وَأَمْسَرَ الْكَاذِبِينَ تَبَابُ  
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَذْنَابُ  
تَأْتِي الذَّرِيعَةُ رَهْطُهُ أَوْشَابُ  
وَقُلُوبُهُمْ خَلَسَ السَّرَابُ سَرَابُ  
وَقَرَى رُؤُوسَ الْفَتَنَةِ الْفَرَضَابُ  
ظَعَنُوا وَمِنْهُمْ فِي الْقُلُوبِ قِيَابُ  
قَمَرٌ وَفِي لَيْلِ الْأَرْمَانِ شِهَابُ  
يَحْدِثُ حُسْنُكَ عِنْدِي الْإِعْرَابُ  
شَرُّ الشَّبَابِ وَإِنِّهَا لَشَبَابُ  
زَمْنَا يَقْرُبُ بَيْنُنَا الْإِعْجَابُ  
إِذَا هَشَّ مِنْهَا عَمَارِضُ وَسَحَابُ  
مُغْرَى بِهَا قَسَمًا وَذَاكَ عَدَابُ  
بَتَّ الْعَالِقِ وَالْهَوَى الْإِعْرَابُ  
بِالْعَزْمِ إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ يُهَابُ

ففيه التناقض والنقوس رِحاب  
قلبي إليها طيره ذهاب  
في درعها الشفاف وهي كعاب  
تحت الحرير وقلبها وصاب  
ونحيت أنى لو فطرت أعاب  
إن التسميم يمثاها هباب  
والبيت نساء والطريق بباب ١

والحب أمسر ليس بذرك سره  
عرفت محبتها إلى وأننى  
عندي بها في دارها وتفضلت  
وقفت ثريني من كعوب قوامها  
لما استحييت من التي هي عندها  
بسمت إلى تقول لا تحفل بها  
وتقول زر إن المكان لقد خلا

### الحب المسكر

أرجو الشفا في فبك إذ هو كثر  
كنز الكنسوز وحبتها لي جوهر  
بصرأ ألا إن البصيرة تبصر  
فثقت بريح الميسك وهي العنبر  
يغشى الفؤاد بها الشراب المسكر  
فيها فؤاد الجدة ليس يفكر  
يكسر وحين شباب عمري أخضر  
نفسى وسلطان الهوى لا يقهر  
أت وسوف به فؤادى يسحبستر ٢  
بُحنا وقد زال الحجاب الأكبر

هل تعلمين بأننى متعطش  
القلب فيها ليس يزهد إنها  
أحسنتها تمشى ولم ألفت لها  
وشمت عرف نساها وكأنتها  
وسمعت ركنز سلامها ببقامة  
ولقد صبرت كأنها من بعدها  
ولقد شقيقت الخود إذ هي كاعيب  
ولقد دريت بها وطول صراعها  
ولقد ترقبت الوصال وإنه  
زورى فديتلك يا حبيبة إننا

### درج الزهاد

هل تذكرون نعم نعم وفؤادى يرتاح للذكرى وصوت الحادى

١ - ياب : خال يقر .

٢ - يحبر : يكون سرورا .

وَالطَّيْرُ مِنْ فَوْقِ الْخَمِيلَةِ شَادِي  
فِيهِ مَلَاعِبُ صِبْيَةِ الْاَوْلَادِ  
اِذَا زَادَ لِلْمُتَأَمِّلِ الْمُسْتَوَادِ  
يَتَجَلَّوْا بِهَاءِ خَمِيلَتِهِ يَوْمَئِذٍ  
اَنْ تُلْسِي الدُّنْيَا لِنَسَا بَقِيَادِ  
دَرْجاً اِذَا لَمْ يَلْفَ فِي الرُّهَادِ

وَالشَّاطِئُ الْمَسْحُورُ قَدْ أَبْصَرْتُهُ  
وَالرَّمْلُ دُونَ الْمَسْجُورِ كَانَ كَثِيهً  
وَالنَّيْلُ قِيَارُ الدَّمِيرَةِ زَانِهً  
وَالْبَدْرُ فِي الْفَقْرِ السَّمَاءُ ضِيَاؤُهُ  
يَاجِبُنَا هَذِي الْحَيَاةُ وَقَدْ أَنَى  
وَأَعْلَسَ بِأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَسْرِقُ بِهَا

### شَوْقٌ طَرُوبٌ

يَاجِبُنَا مِنْ وَجْهَيْهَا الْاَشْرَاقِ  
مِنْهَا لِسْمٌ زَمَانُنَا يَرْبِقُ  
إِنَّ الصَّدَى لِحُشَاشَتِي حَرَّاقِ  
أَنَّ الْحَيَاةَ صَفَتْ بِهَا الْآفَاقِ  
وَالْبُعْدَ يَحْسُنُشَاءُ لَيْسَ يُطَاقِ

إِنِّي لِمَنْ إِشْرَاقُهَا مُشْتَاقِ  
وَالْفَادَةُ الْحَسَنَاءُ مَجْلِسُ سَاعَةِ  
زُورِي قَدْ يَتَلَكَّ زَوْدِي نَسِي نَغْبَةِ  
لِنَسِي أَحْيَاكَ فَأَعْلَسِي وَتَبَقْنِي  
زُورِي قَدْ يَتَلَكَّ لِنَسِي مُشْتَاقِ

### مُؤَالٍ وَدَعَاءُ

وَلَقَدْ جَارَتْ إِلَى الْأَمْرِ سَيَائِي  
إِلَّا ضَرَاعَةً خَاطِرِي وَبُكَائِي  
إِنْ يَنْتَهِي لِي أَبْلٌ خَيْرٌ بِلَاءِ  
أَهْبُ الْيَتَانِ شَكِيمَتِي وَمَضَائِي  
تُشْفِي عَلَى خَطَرٍ مِنَ الْإِطْأِ  
لَأَنَّا لِي صَبْرًا عَلَى الْبَأْسَاءِ ٢

هَبُّوا إِلَى يَهْمَتِهِمْ أَعْدَائِي  
وَأَكُونُ لَأَسْبَبٍ لَدَى أَمْتِهِ  
وَسُؤَالِي اللَّهَ الْمَلِيحُ بِأَنَسِهِ  
وَبِلَائِي الصَّدَقُ الَّذِي أَنَا عِنْدَهُ  
وَأَرَى مَجَالَ الْوَقْتِ ضَاقَ وَأَنَا  
عَجَلٌ يَنْتَهِيكَ قَدْ صَبَرْنَا إِنْسَا

١ - الدميرة : زمان الفيضان .

٢ - لا تأكل : لا تقهر .

## أَفْعَالُ الْقِيَامِ

قَدْ غَاطَيْتَنِي فِعْلُ الْقِيَامِ بِصَاحِبِي      وَلَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ نَصْرًا إِنَّهُ  
 وَنِعْمَ كَانَ فَتَى غَدَاةٍ كَيْفَاحِ      يَارَبِّ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا إِنَّا  
 إِنْ يَتَّصِرُ لِأَخِي فَذَاكَ فَلَاحِي      مَا عَشِدْنَا إِلَّا الدُّعَاءَ وَمَسِيلَةَ  
 بِذُنُونَا وَبِدَمْعِنَا السَّحَابِ      نَدْعُو بِضَعْفِ نَفْسِنَا وَبِحَبَا  
 لَسْنَا بِأَهْلِ عِبَادَةِ رُجَّاحِ     

## نَحْيَةُ الْبَدْرِ

يَأْتِيهَا الْبَدْرُ الْمَنِيرُ عَلَى الظُّلَمِ      بَلَغَ لَمِيسَ سَعَادَتِي بِقَانِهَا  
 قَدْ كَانَ فِي لَوْحِ الْقَضَاءِ لَنَا قِسْمُ      جَاءَتْ بِشَوْقِي تَكْتُبُ الدَّلَّ إِلَى

## يَافُسْتُقُ

بَلْ لَا تَدْعُهَا إِنَّهَا لَكِ تَصَدَّقُ      دَعُهَا فَإِنْ غَرَامَهَا لَكَ مُزَلَّقُ  
 حَتَّى صَبَوْتُ وَغَيَّرَ ذَلِكَ أَخْلَقُ      إِنِّي لَعَمْرُكَ قَدْ فُتِنْتُ بِأَمْرِهَا  
 بِالْحُبِّ إِنْ أَخَا الصَّبَابَةِ يَنْطِقُ      يَا هَذِهِ إِنِّي إِلَيْكَ لِبَاسِاحُ  
 عِشْقِيكَ مِثْلُكَ بِاجْمِيلَةِ يُعَشِّقُ      أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَعِلْمُهُ  
 لِلْمَقَاءِ وَجْهِيكَ يَا مَلِيحَةَ أَشْهَقُ      وَإِذَا أَرَاكَ أَكَادُ مِنْ قَرَطِ الْهَوَى  
 يُشْفِقِي الْجِرَاحُ نَبُوحُ وَهُوَ الْمَوْتِيقُ      بُوْحَى قَدَيْتُكَ طَمَعَيْنِي رُبَّمَا  
 رِيحَانَةً مِنْ رَاحَتِي يَافُسْتُقُ      لَا تَكْزُرْهُي غَزَلِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ  
 إِذَا أَشْتَهَيْكَ فَإِنِّي لَا أَفْسُقُ      لَا تَجْهَدِينِي بِالْثَمُورِ وَسَامِيحِي

## الثَّغْرُ الْمَصُولُ

قَاوَمْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ طَوِيلًا  
وَلَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا غَزَالَةَ حُلُوةً  
إِنِّي أَحْبَبْتُ طَاعَتِي لَا تَقْضِيحِي  
لَا تُحْرِجِيْنِي لِإِنْسِي كُنْتُ أَمْرًا  
وَمَحْسَدًا وَأَحَبُّ شَيْءٍ أَنَّنِي  
عَجَبًا لِهَذَا الْقَلْبِ حِينَ تَصْرِفُ  
فِي الْقَلْبِ مِنْ ذَاتِ الدَّلَالِ شَرَارَةً  
صَبْرًا إِلَى لَيْلٍ طَرَفَكَ جَنَّةً  
هَلْ أَنْتِ مِثْلِي تَعْشَقِينَ فَيْنِي  
وَلَقَدْ أَجَازِفُ وَالْفَتَاةُ مَلِيحَةٌ  
وَأَطْنُهَا مَا غُوزِلَتْ غَزَلِي وَلَا  
تَهْفُؤُ إِلَى قَرَارَةٍ وَأُنِيلُهَا  
ذُورِي غَدًا وَتَقْرِي مَنِي وَلَا

وَالصَّبْرُ بِأَحْسَنَاءِ صَبْرِي عِيَالًا  
كُلَّ الْحَلَاوَةِ أَشْتَهِيكَ خَلِيلًا  
حُبِّي إِلَيْكَ وَعَلَى تَعْلِيلًا  
قَدْ تَعْلَمِينَ مُجْرِبًا مَسْئُولًا  
أَلْفِيكَ عِنْدِي بِكُرَّةٍ وَأَهْيَالًا  
فِيهِ فُنُونُ هَوَاكَ كَيْفَ اغْتِيلًا  
بِالْأَمْسِ زَادَتْ هَلَلِ رَأَيْتِ النَّيْلَا  
وَعِظَامَ خَدِّكَ قَسِدَ بَهْرِنِ الْجِيلَا  
قَسِدَ طَالَمَا أَوْلَتْهُ تَأْوِيلًا  
جَدًّا وَكَمْ غَرَّ بِهَا مَقْتُولًا ١  
وَجَدْتُ كَمِثْلِي عَاشِقًا مَصْقُولًا  
كُلَّ السَّلَامِ مَعَ اللَّهِيْبِ شُكُولًا  
تَخْشَى وَذُوقِي لُغْرَكَ الْمَعْسُولَا

## قَطْرَةٌ وَسَقِيَا

عَلَّقْنَاهَا أَيَّامَ كَسَانَتِ كَاعِيَا  
مَشْبُوبَةً بِالْوَحْشِ فِي نَظَرَانِيهَا  
كَالْمُرْتَسَةِ الْغُرَاءِ أَفْعَمَ مَامَهَا  
وَقَعَتْ كَقَطْرَةٍ ذَاتِ يَوْمٍ فَاظِلْ  
حُبِّي لَهَا حُبًّا تَغْلُغِلْ سِيرُهُ  
شَيْءٌ يُزْعِلُ بِالْأَسَاسِ مِنَ الْقُوَى

فِي عُنْفُوانِ الْقَامَةِ الْإِمْلُودِ  
مِنْ جُنْحٍ لَيْلٍ شَابَهَا الْمَمْدُودِ  
نَجْمُ الْخَرِيفِ يَسَارِقُ وَرُعودِ  
فَوْقَ الصَّدَى مِنْ قَلْبِي الْمَعْمُودِ  
عِنْدَ الْغَيَابَةِ مِنْ غُيُوبِ وَجُودِ  
مِنِّي وَيَدْفَعُهَا إِلَى الْمَجْهُودِ

١ - مقتولا : حال من قولنا غر .



## هَدِيَّةُ رُؤْمَان

أَهْدَتُ إِلَيْكَ هَدِيَّةَ رُؤْمَانٍ  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ رَوْضَةً أُنُفُّ لَنَا  
 ذَخَرَتْ قُصُوفَهَا لِانْتِظَارِكَ وَصَلَّتْهَا  
 إِنِّي سَأَشْكُرُهَا وَقَرَأْتُ أَذُنَهَا  
 لَوْ أَنَّ أُنْتُى بِالْجَنَّةِ نُبُوءَةٌ  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتَيْنِ كَأَنَّمَا  
 أَحْسَسْتُ وَحَدَّكَ فِي الدُّجْنَةِ جَبْهَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ فُتِنْتَ بِعُصْنِهَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ أَحْبَبْتَنِي كَمَا  
 بُسُوحِي كَمَا غَدُبُحْتُ لَا تَتَمَنَّى  
 بَعْدَ الذَّيْ قَدْ كَانَ مِنَّا فَاغْلَمِي

إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَلْبُهَا حَتَّان  
 عَذْرَاءُ ثُمَّ شَبَابُهَا رَيْعَان  
 إِنَّ الْقَوَى لِبَلْنَا الْحَبِيبِ تُصَان  
 مَدْحِي لَهَا إِنِّي لَهَا فَتَّان  
 تُعْطَى لَكَانَ لَهَا بِسَهْ ثِيَّان  
 خَجَلْتُ وَلَكِنْ قَلْبُهَا جَدَّان  
 يَهْوَى بِسَهْ فِي الْجَوْفِ مِنْكَ مَكَان  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ حُسْنُهَا فَتَّان  
 أَحْبَبْتُهَا لَا يُعْكِسُ السَّلْوَان  
 فَالْبُسُوحُ فِي شَرْعِ الْهَوَى إِحْصَان  
 وَهُوَ الْغَدَى لَا يَصْلُحُ الْكِتْمَان

## أَهْلُ الْمَحَبَّةِ

أَمَّا لَمِيسُ الْجَزَلَةِ الْفَرَاءِ  
 وَلَقَدْ بَلَّوْنَا مِنْ صُرُوفِ زَمَانِنَا  
 لَوْلَا مَزَارِكُ لِمِ تَكُنْ لَفُسُوعِي  
 وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ إِلَى لِقَائِكَ خَسَالِيَا  
 لَا قُصْرٌ فِي أَذُنِكَ قِصَّةَ حُبِّيَا  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي هُوَ جَاذِبِي  
 إِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ يَجْهَرُ هَرَامُنَا

فَجَمِيلَةٌ حَقًّا وَذَلِكَ عَسْرَاءُ  
 وَلَقَدْ صَبَّرْنَا حِينَ أَنْتَ رَجَاءُ  
 هَذِي الْحَبَابَةُ وَإِنَّهَا أَعْبَاءُ  
 بِلَكَ يَا حَبِيبَسَةَ وَالْإِلَهُ بِشَاءُ  
 مَلَا حِينَ أَنْتَ خَسْرِيْدَةُ عَذْرَاءُ  
 جَدَّابًا إِلَيْكَ وَفِي الْقَاءِ شِفَاءُ  
 كُلُّ الْخَدُودِ لِيَدِي لَكَ الْأَعْدَاءُ

إِنِّي أَضِنُّ بِنَسَا عَلَى مَكْرُوهِهِمْ      إِذْ هُمْ ضَلَالٌ بِطَائِلٍ وَغَبَاءُ  
وَالْحَسْبُ مَسْئُولِيَّةٌ كُبْرَى وَلَا      تَقْوَى عَلَى أَسْرَارِهَا الضُّعْفَاءُ

### حُبُّ عَمْرَةَ

هَلْ حُبُّ عَمْرَةَ فِي الْحَشَى مَكْنُونٌ      أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَأَنْتَ حَكِيمٌ  
وَأَرَى لِمَيْسَ كَمَا يَزِيدُ جَمَالُهَا      يَزْدَادُ حُبُّ الْقَلْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ  
قَالَتْ قَطَعْتُ الْحُبَّ مُرًّا عَلَيْهَا      بَاحْتِ إِلَى وَمِثْلُهَا مَعْدُومٌ  
بِالْيَتِّ شِعْرَى حِينَمَا عَلَّقَتْهَا      وَجَعَلَتْهَا رَمَزًا وَظَلْتُ أَهْمُ  
هَلْ ذَاكَ مِنْ فَرْطِ الْبَشَاشَةِ وَالرِّضَا      بِالشَّعْرِ إِنَّ سَبِيلَ سَهْ تَنْغِيمِ  
أَمْ قَدْ قُنَيْتَ بِسَهْمِهَا وَتَخَلَّصْتَ      رُوحِي إِلَيْهَا فِي الْحِمَامِ قَحْوِمِ  
جُودِي قَدْ يَنْكَرُ إِنَّ جُودَكَ ضَامِرٌ      عُمُرِي وَأَنْتِ الْمِسْكُ وَالْتَسِيمِ  
وَنَصِيفُ رَأْسِكَ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِهِ      تَالَهُ مَا أَنَا عِنْدَهُ مَظْلُومِ  
وَلَقَدْ تَقِيرُ إِلَى مِنْ أَعْدَائِهَا      لِأَحِبِّهَا وَأَقْرَبِ وَهْنِي حَمِيمِ  
مَاذَا تُرِيدُ النَّفْسُ إِذَا تَعَطَّلَتْهَا      هَلْ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ تَسْمَعُ عُلُومِ  
أَيَزُولُ مَا بَيْنَ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا      كَانَتْ مَعَا مِنْ قَبْلِ وَهْنِي لُرومِ

### مَهْلًا فِدَاكَ

مَهْلًا فِدَاكَ النَّفْسُ يَا عَطْبُولا      لَا تَعْرِمْنِي تَفَرِّكِ الْمَعْسُولا  
جُودِي عَلَى يَقْبَلُكَ مَخْلُوسَةً      خَلَسًا وَضُمَيْتِي إِلَيْكَ طَوِيلًا  
يُوحِي إِلَى وَبَسْرَتِي حَسْرَةَ الْحَشَى      مِنْكِ وَمِنْكَ وَمَا أَشَدَّ فَكِيلًا  
وَتَعَطَّلَتِي لِسِرِّيَّاتِي وَتَبَخَّرَتِي      نَحْوِي وَيُشْبِهُ وَجْهَكَ الْفَنْدِيلًا  
وَيُضِيهِ وَجْهَكَ فِي الدُّجْنَةِ إِنَّهَا      تِمْنَالٌ مِحْرَابٍ وَكُنْتُ أَيْلًا ١

١ - أَيْلًا : فَاسَكَا .

وَأَنْتِ أَجْمَلُ كُلِّ أَنْثَى إِنْتِ  
وَخَرَجْتُ مِنْ خَجَلٍ إِلَيْكَ وَرَهْبَتِي  
أَهْوَاكِ بِالرُّوحِ الْتَمِي تَسْمُو عَلَى الْ  
أَهْوَاكِ بِالْجَسَدِ الَّذِي يَفْتَنِي وَقَدْ  
وَلَرَبَّمَا كَانَ الرِّصَالُ إِذَا بِهِ  
يَا حَبِيتِي لَسْنَا نَرَى فِي قُبْلَةٍ  
هِيَ الْمَيِّ بِشَقَا قَمِي فَمَكَ الَّذِي  
وَلَقَدْ وَجَدْتُ هَوَاكَ بِدَقْعَتِي إِلَى  
أَنْتِ الْحَبِيبَةُ كُلُّهَا لَا جُزْؤَهَا  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ فَاغْلَمِي . أَنَحِيبَتِي  
قَوْلِي أَحْبَبْتُكَ أَشْمِعِي لَفْظَهَا  
جَلَسْتُ فَأَنْظُرُ حُسْنَ لَوْنِ ذِرَاعِهَا  
وَنَظَرْتُ ثُمَّ "نَظَرْتُ ثُمَّ" اغْرُورَقْتُ  
وَالشَّعْرُ أَسْوَدُ خُصَلَتَاهُ حَبِزَتَا  
وَلَرَبَّمَا سَبَبْتُمُو مِنْ شَعْرِكُمْ  
وَكَانَ بِدَرَأِ فُوقِ شَاطِئِهِ نَخْلَةٌ  
وَوَقَفْتُ هُنَا سَمِيرَمِيسَ أَرَى لَكُمْ  
وَبِمِ بُوْرُسُودَانَ خَالَطَ ذِكْرُكُمْ  
وَلَدَتِي سَوَاكِينَ فِي الطَّرِيقِ ذَكَرْتُكُمْ  
وَالْبَحْرُ أَفْعَمَ غَطَايَرِي حُبًّا بِكُمْ  
وَرَأَيْتُ حِينَ الشَّمْسِ بَحْتُ خَلْفَهَا

لَكَ عَاشِقٌ عِشْقًا وَكُنْتُ خَجَرًا  
بِشَكَابَتِي وَبِهَا هَدَلْتُ هَسْدِي سِلَا  
جَسَدِ الَّذِي يَفْتَنِي وَلَسْتُ جَهُولًا  
أَلْفَى هَوَاكَ عَلَى السَّمُو دَلِيلًا  
جَادَتْ لَمِيسُ مِنْ السَّمُو بِسَدِيلَا  
حَرَجًا وَلَا فِيهَا نَخَافُ الْثَقِيلَا  
طَالَ انْتِظَارِي بِهِ وَكُنْتُ مَلُولا  
طَلَبَ الرِّصَالِ وَقَدْ أُرِيدُ وَصُولَا  
وَعَلَى أَنْتِ فَعُولَسِي تَعُوبِلَا  
لَيْلِي كَتَحْبِيبَتَا فَمَبْرِي عَيْسِلَا  
بِاجْتِدَادٍ لَقَطُ الْغَرَامِ مَقُولَا ٢  
وَالْحَبِيبَةِ وَالنَّقَتِ إِلَى نَبِيلَا  
عَيْنِي وَعَيْنَاهَا نُرِيدُ حُلُولَا  
نَحْوَ الْقَدَالِ فَصَارَكَا إِكْلِيلَا ٣  
مِنْ حَوْلِ لَيْتِي جِيدَكُمْ لَيْسِلَا  
يَبْدُو وَقَدْ نَسَجَ التَّسِيمُ النَّبِيلَا  
طَبِيفًا وَأَبْصَرُ جَبِيزَةً وَنَخِيلَا ٤  
أَلَقِ السَّفَاكِينَ بِالرَّصِيفِ مَثُولَا  
وَالْبَلُّ قَدْ جَعَلَ النُّجُومَ طُلُولَا  
وَأَرَاهُ جَزَلًا مِثْلَكُمْ وَجَلِيلَا  
قَبْلَ السَّعِيبِ مِنَ الشَّمَاعِ رَسُولَا

١ - لك فتح الواو وضعا ويختلف المبنى فيها كما ترى .

٢ - أحبيب به من قول يقول الماشق .

٣ - القدال مؤخر الرأس والا كليل الناج .

٤ - كان المؤلف يومه أنه يظن أن الأهرام تسمى جبيزة . والمراد أبصر شاملي . الجيزة ونخيلة

وَوَجَدْتُ ذِيكَ كُلَّ طَرَفٍ أَعْيُنُ  
جَلَسُوا إِلَى فُؤَادِهِمْ فَرِحَ إِلَى  
وَالطَّرْفِ أَدْعَى وَاسِعٌ نَظَرَاتِهِ  
لَأَنْتِ أَحَبُّكَ أَشْتَهِيكَ وَرُبَّمَا  
وَلَقَدْ أَرَانِي أَسْتَحِقُّ مَسْأَلَةً  
لَا تَبْخُلِي أَبَدًا عَلَيَّ فَإِنِّي  
تَقْدِيرُكَ رُوحِي وَأَعْدِيَنِي قُبْلَةً  
لَتَمَّا كَمِنْقَارِ الطُّيُورِ وَتَحْتَسِبِي  
وَكَاثِمًا أَهْدَابُ مَقْلَةٍ طَرَفِهَا  
وَكَاثِمًا مَدَّتْ ذِرَاعَيْهَا إِلَى  
مَدَى لَتَا قَدَمًا لِيَلْمَسَ لَيْتَهَا  
جَنِيَّةٌ مَالَتْ عَلَى بِحُسْنِهَا  
وَلَقَدْ تَهَضَّتْ مَعَ الْأَذَانِ وَقَبْلَتِهِ  
وَلَقَدْ تَمَتَّتِ اللَّيْقَاءُ وَقَدْ مَضَى

عِنْدِي فَمَا أَسْتَطِيعُ عَنْهُ حَوِيلًا  
قُرْبِي وَكَلْبِي عِنْدَهُمْ مَكْبُولًا ٢  
فِيهِمَا الْحَلَاوَةُ مِثْلَتْ تَمْيِيلًا  
جَاوَزْتُ فِيكَ الْمَجْرَحَ وَالتَّصَدِيلَا  
بِهَوَاكَ لَوْ قَدْ تَعْدَلَيْنِ قَلِيلًا  
فِي أَمْرِ حُبِّكَ لَا أَكُونُ بِمَغْيِيلَا  
مَسِيرًا أَوْافِكَ بِكُورَةٍ وَأَصْبِلَا  
زَهَرَ الْبِنْفَسِجِ وَالْجَنَانَةُ الْأُولَى  
نَزَجِي إِلَى حُبِّ الْحَيَاةِ عَلِيلَا  
ضَمِيٍّ وَسَوْفَ أَضْمُهَا مَذْهُولَا  
وَبِمَسِّ سَاقِكَ ثَوْبَكَ الْمَشْفُولَا  
وَلَقَدْ صَلَبْتَ بِحُسْنِهَا لِأَصُولَا  
وَأَطَلْتُ عِنْدَ الْمُصْحَفِ التَّرْتِيلَا  
هَذَا الزَّمَانُ وَتَحَذَرُ التَّاجِيلَا

### زَائِرٌ كَرِيمٌ

يَا مَرْحَبًا بِكَ زَائِرًا وَمَزُورًا  
جِدِّي كَجِدِّي وَأَعْرِفِي سَبْلَ النُّهَى  
وَقَدْ التَّقَى الْبَحْرَانِ مَنَا وَاحْتَوَى  
أَوْ مَا تَرَى السَّاعَاتِ إِذْ يُطَوِّنَ إِذْ  
هِيَ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ فَاشْكُرْ لِقَاءَهُ

وَلَقَدْ أَجُوزُ بِشُورِكَ الدِّيَجُورَا ٣  
عِنْدِي وَبِرَبِّي وَكُنْتُ جَدِيرَا  
حُبِّ الْقُلُوبِ الْبَرِّخِ الثَّمَعُورَا  
جَلَسْتُ إِلَى وَقَدْ حُبِرْتُ حُبُورَا  
مِمَّا يَزِيدُكَ أَنْ تَكُونُ شَكُورَا

١ - حويلا : نحولا .

٢ - مكبولا : حال .

٣ - اللطام .

عَيْشِي بِحُبِّهَا رَحِيبٌ لِقَتَا      نِيلٌ أَمَاهِدَ رَيْفِهِ التَّمَنُّوْرَا  
قَسْدٌ أَقْبَلْتُ وَقَرِخْتُ لَهَا أَقْبَلْتُ      فَرَحًا أَحْسَى بِهِ الضَّمِيرُ كَبِيرَا  
وَأَحْيَيْهَا وَبَزِيدٌ حُبِّي أَنَّهُ      فِي الْقَوْحِ مَكْتُوبٌ لَنَا مَقْدُورَا ١  
وَعَلِمْتُ ذَاكَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُهُ وَالْأَ      أَلْبَابُ بِكَتِفِ حَدْسِهَا السُّتُورَا

### الشعر والسُّلُوان

أَصْفَيْتُ ذَلِكُمُوهُ هُوَ السُّلُوانُ      وَمَضَى بِحُبِّكَ يَا تَمِيسُ زَمَانُ  
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاغْلَمَنَ هَرَامَهَا      فِي الْقَلْبِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ  
فَاصْرِفْ قُودَكَ عَنْ هَوَاهَا تَسْتَطِيعُ مِاشِئَتَهُ مِنْ ذَاكَ ثُمَّ تُعَانِ  
وَاتْرُكْ هَوَاهَا وَاعْلَمَنَّ بِأَنَّهُ      مِمَّا يَرِينُ عَلَى الْقُلُوبِ الرَّانُ ٢  
بِفِتْنَةٍ فَتَنَتْ وَخَالَطَتْ سِحْرَهَا      سِرَّ الضَّمِيرِ سِوَاكَ عَيْنِي هَانُوا  
مَنْ لِي بِوَجْهِكَ مَا رَأَيْتُكَ فِي الْكَرَى زَمَانًا طَوِيلًا هَلْ سَلَكَ جَنَانُ  
هَلْ بِأَحْتِيَالِ الشَّعْرِ ذِكْرُ هَوَاكَ فِي      قَلْبِي وَتَذْنِيبِهِ لِي الْأَوْرَانُ  
هَلْ لَا حَقِيقَةَ لَلَّذِي أَحْسَنْتُهُ      شَغَمًا إِلَيْكَ وَكُلُّ ذَاكَ بَيَّانُ  
هَلْ لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ مِنْ لِي يَهَا      إِنِّي إِلَيْكَ أَحْسَنُ بِالْإِحْسَانُ  
أَبْكِي بِدَمْعِي أَشْتَهِيكَ وَأَحْتَسِي      جُرْعَ التَّجَلُّدِ وَالْهَرَى الْوَرَانُ  
جَاءَتْ تُعَلِّلُنَا سِوَاكَ مَلِيحَةً      حَسَنَاءَ جِدًّا وَالشِّفَاءَ دِنَانُ  
وَوَجَدْتُ فِي الْأَعْمَاقِ بِي سَأْمًا مِنْ      الدُّبَا لَا تَكِ غَيْبٌ يَارِيحَانُ  
وَحَزَنْتُ لِلْعَيْشِ الْمَلِيحِ كَأَنَّهُ      عَرَضُ الْفَلَاحِ وَلَيْسَ فِيهِ مَكَانُ  
وَحَشِيتُ لَيْلَ الْيَأْسِ ثُمَّ ذَكَرْتُكُمْ      ذِكْرِي وَقَضَى الدَّمْعُ وَهُوَ يُصَانُ  
وَجَزَعْتُ أَحْسَنِي أَنْ يَطُولَ فِرَاقُنَا      عُمُودِي إِلَيْنَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ  
وَحَلَمْتُ أَحْلَامًا وَقَدْ مَكَرَ الْكَرَى      فَفَرَا . وَلَمْ لَا ؟ إِنَّكَ الْبُسْتَانُ

١ - مقننورا : حال .

٢ - الران والرين مبدأ يركب القلوب .

يَا بِنْتَهُ الْمَاوِي ، وَبِمَسْحُوبِيَسَّةٍ  
وَلَقِيْتُ عَاذِلَتِي وَقُلْتُ لِمَكَلَهَا  
وَلَقَدْ كَرِهْتُ سُؤَالَهَا وَكَأَنَّهَا  
وَلَقَدْ أَقُولُ مَضَّتْ لِي مَمْرِي حِقْبَةً  
وَمَضَى الشَّبَابُ جَمِيعُهُ وَتَحَدَّرْتُ  
وَكَانَ ضَرْمًا كَانَ فِينَا قَدْ خَبَا  
وَأَيْمَتِ الْمَأْسَاءُ وَالْبَطْلُ الَّذِي  
فَاسْتَسْلِمْتَ فَإِنَّ غَايَةَ مَا تَرَى  
هَذَا يُرَاوِدُنِي بِسَهْ حَقْلُ الْحَيَا  
وَهُوَ امْتِحَانُ وَالْحَيِيَسَّةُ صَوْنُهَا  
وَكَذَلِكَ صَوْنِي وَالْغُيُوبُ كَأَنَّهَا  
عِنْدِي الْغَرَامُ وَلَبَسَ لِي سُلُوكُ  
وَالشَّعْرُ أَصْبَحَ لِي عِزَاءً كُلَّمَا  
وَالشَّعْرُ يُبْصِرُ بِالرَّجَاءِ وَإِنَّهُ  
فَاشْكُرْ وَلَا تَيْئَسْ قُرْبُكَ مُشْرِقُ

هَذَا الْفُرَادُ لِقُرْبِهَا حَسَنَانِ  
حَسِبْتَ أَنَّ أَهْيَلْ وَدَى بَاتُوا  
لَنَا تَلَسُّوِي طَرْفَهَا تُعْبَانِ  
مِنْ دَهْرٍ عُمْرِكَ لِأَنَّهُ الرَّيْعَانُ  
بَعْدَ الصُّعُودِ مَخَارِمٌ وَرَعْسَانُ ١  
خَلَفَ الْمَدَى لَا يَجْتَلِيهِ عَيْسَانُ  
هُوَ أَنْتَ غَنَانُ ذِمَامَةُ الْخَوَانُ  
مَوْتُ وَبَيَّسَى الْوَاحِدِ الدِّيَانُ  
إِنَّ الْحَيَا التَّسْلِيمَ وَالْإِذْعَانُ  
يَتَجَاوَزُ الْإِبْعَادَ وَمَنْسُو أَذَانُ  
يُلْفَى لَنَا مِنْ خَلْفِيهِنَّ أَمَانُ  
لَكِنْ فِي قَلْبِي لَهَا خَفَقَانُ  
خِفْتُ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْحَيْرَانُ  
مِمَّا حَبَاكَ الْخَالِقُ الْمَتَانُ  
يُعْطَاهُ لَكَ فَجَاءَ وَتَعْسَانُ

### تلاوة وقريض

بِالْيَتِّ شِعْرِي هَلْ غَرَامُكَ زَائِلُ  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ إِنَّهُ حَبِي الَّذِي  
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّه بِصُطَادُنِي  
هَاتِي الشَّرَابَ وَكَازِعِي شَرِبَةً  
إِنِّي سَكِرْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَ نَشْوَةً

عَنِّي بِسُلُوكِ وَطُكُولِ لِي رَاقِ  
سَارَتْ بِسِيرَتِهِ إِلَى الْآفَاقِ  
حُبِّيكَ مِنْ بَحْبُوحَةِ الْأَعْمَاقِ  
هِيَ مِمَّنْ جَمَالِكَ إِنَّهُ السَّاقِي  
وَعَلِمْتُ مَا وَعَدَ الْإِلَهُ رِفَاقِي

١ - المخرم للطريق في الجبل والرحمن الألف المنقح من الجبل .

ولقد نظمتُ منُ التَّريضِ قسلاًيداً منُ خَيْرِ ما يُلْقَى عَسلى الاعْتاقِ  
ولقدُ تَكَوُّتُ السَّبعِ أَدْعُو ضُلُوعاً وبِخِيفَةٍ لِلوَاحِدِ الْخُصْلَفِ

### النور الوهاج

مِنْ لِي يَسْكُوهَا وَهَلْ أَنَا فَتَاجِي  
ولقد تَسَاقَيْنَا بِكَأْسٍ نَسْرَةٍ  
عُوجُوا عَلَى الدَّارِ الَّتِي هِيَ بِالرُّبَا  
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكَ صَادِقَا  
بَيْنِي مَسَافَاتُ الْبِلَادِ وَبَيْنَهَا  
قَاوِمَتُهُ وَنَسِيَّتُهُ وَهَجَرَتُهُ  
وَتَبَيَّنَتْ شَخْطَةُ الْمَسَارِ بَيْنَهُ  
أَبَتْ تَأْمَلُهَا قَدْلِكَ وَجْهَهَا  
ولقد طَرِبْتُ إِلَى الْعِبَادَةِ عِنْدَهَا

وَأَضَاءَ مَرْمَرٍ لَوْنِهَا بِسَرَجِ  
لَأَلَوُّهَا مِنْ نُورِهَا الْمَوْهَجِ  
إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى الدِّيارِ عِلَاجِي  
وَالنَّيْلُ حَوْشِي الْغِيَابِ دَاجِي  
وَالْحُبُّ فِيهِ غَايَةُ الْإِحْرَاجِ  
هَجَرًا وَقُلْتُ انْهَيْتَ حَبْسُ الرَّاجِي  
قَدْ وَأَرْضُ النَّيْلِ ذَاتُ خِيَلِجٍ  
مُتَبَلِّجٍ وَالطَّرْفُ مِنْهَا مَسَاجِي  
تَرْجُمُو الْجَدَّ مِنْ رِيكِ الْفَرَاجِ

### غَرْدُ

غَرْدُ بِحُبِّكَ يَا يَامَتِيمُ غَرْدُ  
فَالْحُبُّ أَقْوَى مَائِقَاتِهِمْ بِهِ  
إِذْ حِينَ تَقْدِمُ لَا تَسْرُكُ صَيْحَةً  
إِذْ عِنْدَ رَبِّكَ أَنْ رَبَّكَ تَسَاصِرُ  
وَارْتَحَ بِقَلْبِكَ لَا يَرْعُكَ زُهَّائِهِمْ  
أَذْكُرْتَ أَيَّامَ السَّيَالَةِ حِينَمَا  
أَيَّامَ تَحْفَظُ مِنْ مَائِرِ أَهْلِكَ

وَعَلَى عَدِيوكَ سَيْفُ حُبِّكَ جَرْدُ  
إِذْ لَا تُبَالِي بِالْجُمُوعِ الْحَشْدِ  
مِنْهُمْ وَلَا لِإِعَادَةِ الْمَتَسَدِّ  
لَكَ فَانْتَظِرْهُمْ وَاصْطَبِرْ لِلْمَوْعِدِ  
إِذْ أَقْبَلُوا بِزُهَّالِهِمْ فَتَجَلَّدِ  
تَغْدُو بِزَادِكَ لِلْمُرُوءَةِ تَغْتَدِي  
الْمَاضِينَ فِي الْعَبْدِ السَّعِيدِ فَعَبْدِ

١ - ذات علاج من قول زهير نوى مغلوبة فبني القاء لى ذات مبادعة وبين جاذب .

أَيَّامَ يَلْتَمِعُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَيْلِ  
 أَيَّامٍ وَطُنَّتِ الْفُؤَادَ لِرِحْلَةٍ  
 أَيَّامَ آمَالٍ كِبَارٍ قَدْ بَنَتْ  
 قَدْ أَوْصَدُوا الْأَبْوَابَ حَوْلَكَ وَانْثَرَوْا بَيْتَ رَبِّكَ بِالْغَيْاءِ الْمُعْتَدَى  
 وَلَرُبَّ مِنْهُمْ مُعْجِيزِينَ فَأَمَلُوا  
 مِنْ قَرَطٍ عَجَبِ النَّفْسِ عَنَى عَنْهُمْ  
 حَتَّى تَرُدُّوهُ فِي التَّقَحُّمِ وَاحْتَوَتْ  
 وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ الْجَهَانَةِ أَنْكَرُوا  
 وَطَمِعَتْ عِنْدَ الْمُعْجِزَاتِ لِأَنْسَى  
 قَمَرَاءَ شَوْكِ الطَّلَحِ لَيْلُ الْمُتَوَحَّدِ  
 مَتَجَهُّوْلَةٌ قَرَجُوا السَّعَادَةَ فِي الْغَدِ  
 قَمَرًا أَمَامَكَ لِلْخُطُوبِ الْحَشْدِ  
 أَنْ يَسْقُوكَ بِجُهْدٍ كُلِّ مُقَلَّدِ  
 بَعْدُ الْمَسَافَةِ بَيْنَ جِسَدِ وَالِدِ  
 قَصَبِ السَّاقِ يَمِينُ سَبْعِكَ بِالْيَدِ  
 غَيْبِ الْأَلَمِ بِقُسْوَةِ الْمُتَبَلِّدِ  
 فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَانِ لَسْتُ بِمَلْجِدِ

### قَوَامُهَا الْمَمْسُوقُ

هُودِي فَأَنْتِ أَحَبُّ مَا أَسْقَى وَقَوُ  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْعَرَاقِ مُسَافِرًا  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الْعَبْلَةِ وَلَمْ أَزَلْ  
 وَالْخَوْذُ عِنْدِي يَطْمِئِنُّ فُؤَادُهَا  
 وَكَانَ لِقَابُ الْعِصَامَةِ جِيدُهَا  
 قَ سَلَاكِ الرِّيحَانِ وَالرَّأُوذُ  
 وَالتَّخْلُ يُوقِدُ حَوْلَكَ الطَّابُوقُ  
 بِكَ أَطْمِئِنُّ وَعِنْدِي التَّوْفِيقُ  
 وَأَدِيمُهَا الْمُتَالِيَةُ الْمُسُومُوقُ  
 لَمَّا اشْرَأَبَ قَسَوَامُهَا الْمَمْسُوقُ

### ■ ثمر النبوة

أَمَّا لَيْسَ فَإِنَّهَا مَحْبُوبَتِي  
 نَظَرْتُ إِلَى بَظْئِيهِ وَكَأَنَّهَا  
 حَقًّا وَتَعَلَّمْتُ أَنَّهَا مَطْلُوبَتِي  
 شُبْتُ لِيَتَرَقَّ لِي رِيَاضُ شَيْبَتِي

١ - القد : القلب .

٢ - الطابوق بلفظة العراق هو الطوب الأحمر ( الآجر )



وَقَفَّتْ كَأَن سَفِينَةً فِي تَوْبِهَا      ذَاتَ الشَّرَاحِ يَتَمَرُّ أَرْضَ النُّوبَةِ ١  
جَاءَتْ بِتَسْخِيرِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ      أَبَدًا لِأَمْسَلِ الْأَرْضِ جِدًّا قَرِينَةً

### إِلَى الْقَمَرِ

الْحُبُّ مِنْهَا فِي الْحَشَى مُتِمِّكُنْ      تَالَتْهُ مَاخِطَبُ الْمَلِيحَةِ هَيْنُ  
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاعْلَمْنِ شَهِيَسَةً      جِدًّا وَإِنَّ الْمُسْتَحِيلَ لَمْ يُكْمِنْ  
صَعِدَ الرُّجَالُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَشَى      مِنْهُمْ عَلَى الْقَمَرِ الْمَجِيدُ الْمُتَمِنُ  
وَسَمَوْا إِلَى أَفْقَى الْكَوَاكِبِ بَعْدَمَا      ظَنَّ الْكَوَاكِبُ سِرُّهَا لَا يُزَكَّنُ  
وَالْحُبُّ يَنْهَضُ بِالْقُوَى وَيُعِدُّهَا      بِالْفَيْضِ حَتَّى بِالْبَصِيرَةِ تُشْحَنُ  
وَالْكَشَفُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ وَرَبِّهَا      صَعِدُوا بِهِ قَوْقَ السَّمَاءِ وَأَذُنُوا

### الْوَدَادُ الْمَلِينُ

إِنِّي طَرَيْتُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْوَدَى      وَالْأَمْرُ مَضْطَرِبٌ وَلَيْلٌ مُدْجِنُ  
وَبَنُو بِلَادِي كَالْفَرَاشِ تَهَافَتُوا      مِنْ حَوْلِ نَارِ الْعَصْرِ كَتَّى يَتَمَدُّوا  
وَلَقَدْ حُسِدْتُ وَقَدْ وَجَدْتُ كَأَنِّي      جَبَلٌ أَشْمُ عَلَى الْحَوَادِثِ أَرْعَنُ ٢  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَزَلْ      يَكْتُابُ رَبِّي مُبِيكََا أَتَحَصَّنُ  
وَأَحْبَبْتُ الْحُبَّ الَّذِي جَسَمَاوَزْتُهُ      بِالشَّوْقِ إِنِّي فِي هَوَاكِ لَمُؤْمِنُ  
وَلَمَسْتُ شَعْرَكَ وَهُوَ حِينَ لَمَسُهُ      يُوَدِّدُ نَفْسِكَ فِي يَمِينِي لَسِينُ

### أَدِيبُ الْجِيلِ

نَادَى لَمِيسَ الْقَلْبِ وَهِيَ تُجِيهِ      إِنَّ الْحَبِيبَ لَيَبْتُلِيهِ حَبِيبُهُ  
رُمْتُ السَّلَاةَ وَمَا اسْتَطَعْتُ وَكَيْفَ لِي      يَسْلُوَهَا لِي الْقَلْبُ وَهِيَ وَجِيهِ

١ - هذا مظهر كان مألوفاً في الزمان السابق وقد خلا النيل الآن من السفائن وأبطلتها القواوي وما إليها فأنزل .

٢ - غلبم للناكب ثابت .

هَلْ تَبْتَغِي بِهِوَ الْفَتَاةِ حَرَامَهَا  
 لَا أَبْتَغِي بِهِوَ الْفَتَاةِ حَرَامَهَا  
 إِنِّي كَلَفْتُ بِهَا وَبُحْتُ وَقَدْ سَمَا  
 وَتَأَلَّفْتُ تَسْمُو إِلَيْهِ بِحُسْنِهَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ فِي حُشَاةِ نَفْسِيهَا  
 وَجَدْتُ حَيَاءَ الْغَانِيَسَاتِ وَقَدْ حَمَى  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ بِأَدِيبٍ رَاقِيَةً  
 وَهِيَ الْجَمِيلَةُ لَا تَظَيِّرُ حُسْنَهَا  
 فَاصْبِرْ عَلَى إِصْرِ الْهَوَى إِنَّ الْهَوَى

إِنَّ الْغَرَامَ حَسَى الْحَرَامَ بِصِيْبِهِ  
 إِنَّ الْغَرَامَ زَكَتْ لَدَى ضُرُوبِهِ  
 نَعَمْ الْفَرِيضُ لَهَا وَطَابَ نَسِيْبُهُ  
 وَتَشَبَّ لَمَّا سَرَّهَا تَشْنِيْبُهُ  
 مَرَضُ الْغَرَامِ وَأَنْتَ أَنْتَ طَبِيْبُهُ  
 مِنْ دَمْعِهَا لَكَ مَرَّةً مَسْكُوبُهُ  
 جِدًّا إِلَيْكَ وَقَلْبُهَا سَتَدِيْبُهُ  
 أَبَدًا وَهَذَا الْجِيلُ أَنْتَ أَدِيْبُهُ  
 فِي الْبَاقِيَاتِ الْمَالِحَاتِ قُلُوبُهُ

### عَذَابُكَ لَا تُقْصِيْنَا

أَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزِينًا  
 جَرَّبْتُ تَجْرِبَةَ الْعِبَادَةِ عِنْدَهَا  
 وَلَقَدْ تَحَبَّدْتُكَ الْحَدِيثَ جَمِيعَهُ  
 وَلَقَدْ صَبَّرْتُ عَلَى الْخُطُوبِ وَزَارِنِي  
 وَتَرَقَّبْتَنِي أُمُّ عَمْرُو إِنَّهَا  
 وَلَقَدْ وَقَفْتُ أَرَأَيْبُ الْأَحْدَاثِ وَالْأَ  
 وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ السَّيَاسَةِ حَوَلَنَا  
 وَالْغَيْبُ أَسْرَارٌ وَنُورٌ حَبِيبٌ حَسِي  
 هَاتِي إِلَى بَهَاءِ إِفْقَالِ الْحَبِيْبَا  
 أَخْشَى وَلَا أَخْشَى النَّوَى إِنَّ النَّوَى  
 قَدْ جَاوَزَ الْحَدْرَ الَّذِي يَخْشَى الْفَتْحَى

وَلَقَدْ أَكُونُ لِيُوصِلَهَا مِسْكِينَا  
 بِالْحُبِّ حَتَّى خِلْتُهَا تَمْنِينَا  
 كَمَلًا وَقَدْ كَانَ الْحَدِيثُ شُجُونَا  
 أَهْلُ الْوُدَادِ وَلَمْ أَكُنْ مَغْبُونَا  
 وَجَدْتُ لَدَى الْوَجْدِ وَالْتَكْوِينَا  
 أَحْدَاثُ لَا تَأْتِسُو إِلَى فُنُونَا  
 إِعْصَارَهَا وَجَحِيمَهَا الْمَلْعُونَا  
 يَمْحُو الظَّلَامَ وَيُبْرِزُ الْمَكْنُونَا  
 يَزْهَرُ الْعَيْشُ الَّذِي تُحْيِينَا  
 تُغْنِيكَ عَنَّا عَذَابُكَ لَا تُقْصِيْنَا  
 فِيهِ الْعَوَاقِبَ حُبُّهَا لِيَكُونَا

١ - أَيْ حَالُ كَوْنِهَا فُنُونًا أَوْ لَا تَقْعُرُ فِي فُنُونِهَا .

## ذِكْرِي

أَتَذْكُرُ الْمَوْلِدَ وَالْمُدَّاحَا  
سَاعَةَ قُمْرِي الدَّيَّارِ نَاحَا  
فَلَشَرَبْ عَلَى ذِكْرِي الْحَبِيبِ الرَّاحَا  
وَاسْكِبْ عَلَيْهَا دِمْعَكَ السَّحَا

## لاعزاء

أَنْتِ الْعَزَاءُ وَلَا عَزَاءَ سِوَاكِ  
وَلَقَدْ عَشَقْتُكَ عِشْقَ غَيْرٍ مُحَافِزِ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْمُتَى أَحَبَّيْتُهَا  
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَعِيدَةِ عَمَلْتُهَا  
وَالسَّنْطُ فَوْقَ السَّيْلِ غَضُّ مُخْضِبِ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْتَى أَهْـوَائِكِ  
فِيكَ السَّلَامَةُ وَالنِّسَاءُ قِيدَاكِ  
حُبًّا وَرَاءَ مَشَارِفِ الْإِدْرَاكِ  
تَدْنُو وَأَسْمَعُ يَا ظُلُومَ خُطَاكِ  
أَغْصَانُهُ فَوَارَهَا شَقَّتَاكِ

## دعوة

أَلَمْ تَقْبَلْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبِنَا الدَّعْوَةَ  
وَقَدْ تَعَلَّمَهَا رَبِّدَاءُ مَا فِيهَا لَنَا حَقٌّ  
وَيَسْعَى اللَّزْمُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا بِاسْطِ الْخَطْوَةِ  
صَفَاءُ السَّقَى الْمُفْرِطِ وَالظَّيْشُ لَهُ مُرَّةٌ  
وَجَاءَ الشَّيْخُ إِبْلِيسُ عَلَى عَاتِقِهِ رَكْوَةٌ  
وَمَاءُ الرِّكْوَةِ الْغَيْظُ وَخَيْثُ النَّمْسِ وَالشَّهْوَةُ

## ليبت

جَمَامِجْ فِي اتَّقِيَارْ	لَيْتَ أَتَى مَرَابْ
لُجْجَا كَالْإَزَارِ	يَلْبِسُ الطَّوْدُ مَنَى
تَتَغَنَّى الْقَمَارِ	وَسَيَالِ عَلَيْهَا
هَرَقْتُ فِي بِحَارِ	وَيَلَالُ صَيْغَارْ
بَعْدَ طُولِ السَّفَارِ	مَتِّمِ السَّيْرَ نِفْشَوْ
مِنْ سُلَافِ عَقَارِ	وَتَمْنَى كَثُومَا
مُتَمِّناً قَسَى اَزْوَارِ	وَحَبِيسْ سَبْ أَرَاهْ
بَيْنَ حَنَانِ وَزَارِ	قَدْ رَمَانِي يَلْحَظْ
وَيُكِنُّ اخْتِيَارِ	وَلَوَى الْجَيْدَ عَنَى
وَبَعِيدِ الْمَزَارِ	يَاقْتَرِبُ الدَّيَارِ
قَدْ ذَمَمْتُ اصْطِبَارِ	قَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى

## شخصية

عَلَيْهِ تَجَاعَيْدُ الْكَبِيرِ الْعُرْشِ	تَرَاهُ صَبَاحاً عَيْبَةً يَتَمَيَّنِيهِ
سِوَى زَجْرِ سَاعَاتِ زَوَاحِفِ رُذْ	فَيَقْعُدُ يَتُومَسَا كَامِلَا لَيْسَ هَمَّهُ
يُعِيدُ وَيُبْدِي مِنْ هُورَاهُ مُنْقَ	وَرُبَّمَا نَادَى الْأَفْنَدِي لَعَلَّ يَزَلْ
فِيَا دَهْرُ بِالْأَحْرَارِ مَا شِئْتَ بَمَ	يُقَالُ كَبِيرُ عَارِفِ ذُو رَوِيَّةِ

١ - أي يلبس الجبل بلعاً من المراب كأنها ثياب .

٢ - رزح جمع رزاحة أي متية جدا .

## دمعٌ وغَضَبٌ

أَمْرِبُ لَيْلَ الْجَهْلِ فِيهِ مَقَامُهُ  
بُجْرٌ لَعَمْرُكَ وَالْبَالِي طِيسَرُفُهَا  
فَأَشْرَبُ مِنَ الْكَرَمِ الْمُصْفَى جِدْوَةً  
ذَهَبِيَّةً بِدَرِيَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ  
لَوْ كَانَ أَبْصَرَهَا عَمْدِي خَائِنَةً  
وَلَوْ أَنَّهَا هَتَّيْتُ لِاخْطَلِ تَنْلِيبِ  
تَسْفِيكَتِهَا رُومِيَّةً أَلْفَاظُهَا  
رَبًّا خَدَلَجَةً الْخَطَا رُجُوبَةً  
فِي مَنْزِلِ ذِي رِبْوَةٍ قَدْ حَقَّقَهُ  
وَتَرَى لَدَى غُدْرَانِهَا أَطْيَارَهَا  
وَالْمُطْفِلَاتُ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ  
وَتَرَى أَصْيَبِيَّةً تَقْصُولُ أَزَاهِيرُ  
تَرْتَلُوا بِدَاكِ الْخَفْضِ لَا يُلْقَى بِهَا  
فِيحُ الرِّبَاضِ بِهَا جَرَتْ أَنْهَارُهَا  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ النَّبْلَ مَنْزِلَ فَيْثِيَّةٍ  
فَطَفِقْتُ مَسَاعِدَ طَائِفٍ ذِي كَرَمٍ

أَمْسَى يَنْهَاطُ بِرَأْيِهِ التَّعْلِيمُ ١  
فِي مَا تُسَاءُ بِهِ أَجَشُّ هَزِيمٍ ٢  
فِيهَا شِفَاءُ الْقَلْبِ وَهُوَ كُلِّمٍ  
مِنْ حَوْلِهَا زُهْرُ الْحَبَابِ نُجُومٍ  
فِي وَصْفِهَا الْمُنْتَوِرِ وَالْمَنْظُومِ ٣  
مَا تَيْمَنَ زَيْنَبُ وَرَعْسُ مَسُومٍ  
أَمَا إِذَا تَطَلَّعْتُ فَأَحْزَنَ رَيْسُ  
غَرَّتِي الْوِشَاحِ وَرَاءَهَا مَرْكُومٍ  
رَوْضٌ تَعَلَّقَ بِالسَّمَاءِ عَمِيمٍ  
مُتَلَاعِبَاتِ وَالْأَوْزِ يَعْسُومِ  
تَرْتَبِّهِنَّ بِشَاشَةٍ وَنَعِيمِ  
مَرْهُومَةٍ أَوْ لَوْلُؤُ مَنْظُومِ ٤  
فَيْظٌ وَلَا فَيْهَا تَهْبُ سَمُومِ  
رَذْمُ الْكُثُوسِ نَسِيمُهَا مَقْغُومِ  
قَدْ كَانَ لِي فِيهِمْ أَخٌ وَحْسِيمِ  
أَعْرَى وَمِنْ مَاءِ الشُّنُونِ سَجُومِ ٥

١ - مريب : مقيم من أرب بالمكان كأكب به إذا أقام به .

٢ - مجر يضم الباء : شر .

٣ - هو البهائم .

٤ - مرهومة : أصابتها دهم السحاب ، أي المطرات الخفيفات .

٥ - أعري تصغي عروء الحى ودعى منسجم .

## صِفْرُ

حَيَاتُهُ صِفْرٌ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالتَّخِيلِ

قَدْ نَشَأْتُ فِي مُقَفِّرٍ	مِنْ الشُّعُورِ مُنْجِلٍ
بَيْنَ أَنْفَاسٍ خَلَقَتْ	هُمْ دَرَجَاتُ الْعَمَلِ
وَوَقَعَتْهُمْ ذِلَّةُ النَّفْسِ	مَسْحُ الْمُدَّتِ
يُجْعَلُكُمْ وَنَ فِي النَّدْرِ	يُ فِي السَّوَامِ الْهَمَلِ
وَيَقْنُونُ النَّاسَ بِأَ	لَتَعْمَلِ الثُّبْتِ
قَدْ لَيْسُوا التَّسَاجِ بِمَسَا	سَافُوا تُرَابَ الْأَرْجُلِ
وَالْبَغْسِ كَمْ رَامَ مَرَا	مَ الصَّافِينَ الْمُحْجَلِ ١

## جَاهِلَةٌ

مِثْلُ كَالزَّيْتِ لَا تَسْتَوِي	لَا وَلَا تَسْمَعُ لِلْعَاذِلِ
نَشَأْتُ فِي بَيْتَةِ الْجَهْلِ مِنْ	عِشْرَةِ الْوَاغِلِ فَالْوَاغِلِ ٢
قَدْ تَخَطَّتْ غَمَلَاتُ السُّبْحَا	وَهِيَ فِي الْبَقْظَةِ كَالْغَنَائِلِ

## وَدَاعُ

وَدَّعَ الْحُبَّ الَّذِي خَسَا	وَاغْتَنِمَ مِنْ بَعْدُ أَحْبَابَا
وَدَّعَ الْحُسْبَ وَغَادَرَتْهُ	أَنْتَ مُخْتَسِرًا وَمُرْتَابَا
لَكَ فِي الشُّعْرِ رُبْعٌ نَصْ	يَرُّ لَمْ يَزَلْ أَفْجَحَ مِعْشَابَا

١ - الصان: الحصان الكريم يقف على ثلاث.

٢ - الواغل على القوم يشربون متغلا.

## زِيَارَةٌ

أَتَيْتُ مِنْ غَيْرِ مِيْعَادٍ      بِمَا عَزَّ مِنْ الزَّادِ  
بَوَّجْتُهُ نَاصِيِرٍ مِنْ أَوْجُهُ      هِ الْجَنَّةِ وَقَوَادِ  
وَعَيْنُكَ غَدِيَسِرَانِ      وَفِي بُحْبُوحَةِ السَّوَادِ

## بِرُّ الْقَوْمِ

لَقَدْ جَاءَكَ بِرُّ الْقَوْمِ      مِ مِنْ بَرْتُو وَمِنْ هَوَسِهِ  
وَقَدْ زَارَتْكَ ذَاتُ الْخُصَا      لِ بِالْأَمْعِ فَلَا تَنْسَهُ  
وَأَنْ شَاءَ أَذْأَقَ اللَّسِ      هُ قَوْمًا فَجَرُوا بِأَسِهِ

## جُنُودُ الشَّرِّ

لَهُ جِلْدٌ يَغَافُ الْعَمَلِ الْمُبْلَغُ الْكَسْبِ  
يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَعْنُوا إِلَى طَاعَتِهِ رُغْبًا  
وَأَنْ يَرْقَى مِنْ تَبِيهِ عَلَيْهِمْ مَرْتَقَى صَعْبًا  
وَقَدْ جَاءَ جُنُودُ الشَّرِّ فَاصْطَلَقُوا لَهُ حِزْبًا

## الرَّجْسُ

أَلَا قُلْ لِلَّذِي جَاءَ وَلَا يَحْمَدُهُ التَّجِيلُ  
وَفِي أَحْشَائِهِ الْعَنَتَاءُ وَالسَّعْلَاءُ وَالْفُؤُلُ  
وَفِي حَيْزُومِهِ قَلْبٌ عَلَى الْبَغْضَاءِ مَجْبُولُ

إلا يُعْجِبُكَ الْعَيْشُ صَفًا بَلْ أَنْتَ مَحْبُوبٌ  
أَظُنُّ الرَّجُلَ مَنْ نَفْسِكَ لَا يَضِلُّ الْبَيْلَ

### خطيب السوء

أَلَمْ تُبْصِرْ خَطِيبَ الْقَتْلِ      مِمَّا قَامَ مَاقَالًا  
لَقَدْ كَدْتُ أَرَى الطَّاعُونَ      نَ مِنْ أَشَدِّ أَقْبَسَالًا  
رَاحَ فِي الظُّلُمِ      بِفُشَى النَّاسِ قَتَالًا

### أخلاء كاعداء

سَتَمْنَا الْعَيْشَ مَا بَيْنَ أَخْلَاءِ كَاعِدَاءِ  
وَلَوْلَا أَنْ فِي أَضْلَا عِنَا عَزَمَ أَشِدَّاءِ  
لَقَدْ كَانَتْ سِهَامُ الدَّهْرِ مِنَّا فِي السَّوْدَاءِ  
وَلَكِنَّا نَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنَ غَيْرِ هَمَاءِ  
وَلَا يَدَّ هِلْنَا مَكْرُوهُهَا عَنْ حُسْنِهَا النَّائِي  
وَنَحْبُونَا مَرْوُوفِ الدَّهْرِ رُزْءًا بَعْدَ أَرْزَاءِ  
وَنَحْبُونَهَا ابْتِيسَامَ الْعِزِّ فِي دَارِ الْأَذْلَاءِ

### الحِجْرُ وَالْأَدَبُ

أَحْيَيْنَ أَفْدَقَ الْحِجْرِ عَلَى ضَبْعِهِ تَأْسَفُ  
وَهَذَا الْقَلَمُ الْمُعْمَلُ كَمْ آسَى وَكَمْ أَسَفُ  
وَقَدْ نَاعَتْ رِيَاضَ الْفِكْرِ طَيْرُ الْأَدَبِ الْخُتَفُ



## فَخَفِرُ

لَقَدْ فَرَفَا وَرَيْشَ النَّصْرِ مِنَّا الْآنَ مَنْتَفِيشُ  
 سَنَبَطُشُ بَطْشِهِ كَبْرَى كَمَا أَسْلَفْنَا بَطْشُوا  
 وَمَنْ خَالَفْنَا فَالْشَوْكَ وَالرَّمَضَاءُ يَفْتَرِشُ  
 وَفِينَا لِدَمَاءِ النَّاسِ فَاخْشُوا بِأَسْنَا عَطَشُ  
 وَمَنْ الْأَسَدُ الْعَائِسُ وَالْتِمَاسُ وَالْحَنْشُ

## لَوْنٌ لَيْلِي

لَوْنٌ لَيْلِي أَرْجُوَانُ وَشَبَابِي عَتَقُوَانُ  
 وَلَدَى الْكَاسِ وَالْمَعِينَانِ يَصَاحُ دِيَانُ  
 بَانَتِ الْحَمَاءُ عَنِّي وَذِرَاعَاهَا حَنَانُ  
 وَلَقَدْ سَرْتُكَ فِي تَوْدِيْعِهَا الْحُلُوهُ أَنْ  
 قَطَبْتُ وَابْتَسَمَ الثَّغْرُ وَنِعْمَ الْحَبِيْهَانُ  
 وَتَذَكَّرْتُ التِّي طَلَعَتْهَا مِسْكُ وَبَانُ  
 وَتَجَلَّيْهَا صَبَاحُ وَأَصِيلُ وَبَسْمِيْسَانُ  
 أَنَا يَا ذَاتَ الْفَرَاشَاتِ أَحَادِيْثِي حِيْسَانُ  
 جِيْدُكَ النَّاعِمُ لِحَبِّ أَمْسَانِ وَأَمْسَانُ  
 عَمَلُوْنِي طَلَاكَ وَلَكِنْ خَلِيلِي لَا بُخَانَ  
 وَإِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ضَاءُ مِنَ الْوَرْدِ الْجُمَانُ  
 وَإِذَا سَارَتْ تَلَفَّتْنِ وَلِيْخُوْدِ اَزْدِيَانُ

## تَحِيَّة

تَزِيدُ مَلَاقَةَ الْغَرَامِ تَخْطِبِيَا      إِلَيْهِ قُبُوداً غَيْرَ ذَاتِ قَبَسَادِ  
فَيَأْتِيهَا الْبَيْتُ الْبَعِيدُ تَحِيَّةً      لِتِلْكَ الَّتِي قَبْلَتْهَا بِوَدَادِ

## بَدْرٌ وَكَثِيبٌ

عَجَبًا نَدَعُو سِوَاهَا وَيُجِيبُ      وَهِيَ عَنَّا قَدْ نَأَتْ وَهِيَ الْحَبِيبُ  
يَابِتْسَةُ الْأَقْوَامِ صُودَى لِتَسْنَى      بِكَ رِيفَى شَهِدَ اللَّهُ خَصِيبُ  
لَكَ مِثْلِي غَابَةُ الْوُدِّ الَّتِي      أَنْتِ وَاللَّهِ بِهَا عِنْدِي قَرِيبُ  
يَافْتَاتِي كَسَمِّ عَدُوِّ كَسَادِنِي      ثُمَّ قَدْ خَرَّ وَلِي دُكْنٌ صَلِيبُ  
شَسْرَفِيْنِي بِمُحِيَّتِكَ وَلَا      تَرْهِيْبِيْنَ إِنْ غَيْرِي لَرَهِيْبُ  
لَكَ إِمْسَانِي بِرَبِّي خَالِصًا      وَانْمَحَسَتْ مِنِّي بِهِ نِيْكَ الدُّنُوبُ  
نُوكِيسِي زُودِيْنِي مَجْنِيسًا      وَاجْهِيْنِي أَنْتِ بَدْرٌ وَكَثِيبُ

## أَنَاشِيدُ ذَلْفَاءَ

حَبْلًا الذَّلْفَاءُ إِذَا زَا      رَتْ أَخْلَاكَ الْبَهْرَقِيَّا  
إِنَّهَا تَسْخُبُو إِلَيْسَه      إِنَّهُ كَانَ سَخِيًّا  
وَقَدِيمًا أَوْرَقَ الْحُبِّ      عَلَى ذَلِكَ الْمُحِيَّا  
قَدْ نَدَّكَرْتُكَ بِأَذْكَ      غَمَاءَ خَوْدِ السَّمَاقِ رِيَّا  
وَعَلَى تَغْرِكَ نَقِيرِ      لِي الَّذِي مِثْلُ الْحُمِيَّا  
طَالَمَا مَنَيْتُ نَفْسِي      مِنْكَ يَا حَسَنَاءَ غِيَّا  
وَلَقَدْ نَادَيْتُكَ اللَّهُ      لَهَ يَا حَسَنَاءَ هِيَّا

رَبِّمَا تُغَيِّرُ ذُلْفَتَسَا

٤ مَعَ الصَّبْرِ إِلَى

- ٢ -

حَلَا ذَاتُ الدَّلَالِ  
وَلَقَدْ أَغْضَبَهَا عَوَّ  
وَلَقَدْ أَفْرَحَهَا أَنْ  
فَرَحًا شَعَتْ بِهِ فَمَسَى

عِنْدَهَا حَمْرُ الْجَمَالِ  
فَلَمْ مِنْ غَيْبِ الْمَقَالِ  
زُوتَهَا لِاحْدَى اللَّيَالِ  
بَشَرٍ مِثْلِ النَّثَالِ

- ٣ -

جَهَا مِلْهُ فَوَادَى  
قَدْ تَذَكَّرْتُ زَمَانَسَا  
وَأَبَى سَيِّدُ دَارَى  
وَسَحَابُ الْمَطَرِ الْإِبَى  
مِثْلَمَا قَدْ أَقْبَلَتْ زَا  
لَوْنُهَا كَالصَّخْرِ مِنْهُ  
وَالَى ذُلْفَتَسَا إِذْ تُغَى

وَصَلُّهَا كَمَا كَانَ مُرَادَى  
قَدْ مَضَى فِيهِ رَشَادَى  
وَالْفَدَايِينَ بِبِلَادَى  
فَوْقَ الثَّلَجِ بِبَادَى  
كَيْفَ تَبْغِي سَمَى وَدَادَى  
وَبِهَا يَزْدَادُ آدَى ٢  
بِلْ هِنْدُ أَنَا صَادَى

- ٤ -

قَدْ رَأَيْتُ الثَّلَجَ فَوْقَ الطَّ  
وَتَذَكَّرْتُ أَبِي كَانَ أَبِي  
وَلَقَدْ أَمَّلَ أَنْ أَبَى  
وَالنَّيَا تَعْجِلُ الْحَمَا  
وَلَقَدْ خَصَّكَ إِذْ أَعَى  
صَاحَ هَلْ شَاقَتَكَ لِي النَّا

وَدِ وَالنَّفْسُ ثَقِيلَتُهُ  
يَ فَوَّ قَبِيلَتُهُ  
لُفَّ غَيَابَاتِ جَلِيلَتُهُ  
زِمَ وَلَدُنَيَا بِخِيلَتُهُ  
جَبَّهَ مِنْكَ الْمَخِيلَتُهُ  
كَتَبَ أَيَّامَ الْفُتُولَتُهُ ٣

١ - الفدادين : بناتيه كسلا .

٢ - آدى : فوقى .

٣ - لئلا : كسلا .

وَلَقَدْ تَذَكَّرْ مِنْ لَنَسِهِ  
وَقَتَبَاهُ زَوْدَتَنَا  
وَتَفَارَقْنَا فَعَيْنُ الصَّ  
وَالْحَى هَامَ بِهَا الْقَدْ  
فَلْتَسَّ مِنْ فُلْتَاتِ الدَّ

سَدَنَ أَبَاسًا جَمِيلًا  
وَصَلَّاهَا عِنْدَ الْخَمِيلَةِ  
بُ بِالْأَمْعِ كَحِيلَتِهِ  
بُ مُقَدَّاةً تَبِيلَتِهِ  
مَنْرٍ لِلنَّظِيرِ هُوَلَهُ

- ٥ -

لَا تَلْمِزْنِي فِي هَوَى لَيْ  
لَا أَبَالِي فِي هَوَى لَيْ  
إِنَّمَا تُعْجِبُنِي الْجَزْ  
وَأَرَى التَّظْهَرَةَ مِنْ عَيْ  
وَبَعَيْنَيْهِمَا إِلَى عَيْ  
وَقَرَأَتْ لِمَى بِسَاقِي  
وَهِيَ الْأَرْضُ الرَّشِيدِ  
وَلَدَيْهَا الْقَامَةُ الْهَيْسِ  
وَلَقَدْ أَنَهَضَ بِالْفَجْ  
وَكِتَابَ اللَّسَمِ الْأَلُو

لِي وَعَنْهُ لَا تَسْأَلْ  
لِي لَعْنَتِي مِنْ عَسَلِكِ  
لَهُ بَيْضَاءُ الْفَسْزَلِ  
نِي إِلَى فِيهِمَا تَمَلْ  
نِي وَدَّ وَجَسَمِي  
هَهَا وَإِغْدَافُ الْكَفَلِ  
سَدِي يَسْمَنُ وَعَسَلِ  
فَكَ تَزْرِي بِالْأَسَلِ  
وَالِي اللَّسَمِ أَصَلِ  
هَذَا الْخَطْبُ تَسْزَلِ

- ٦ -

تَبَسَّتْ مَسْدَرَاءُ قَوْمِي  
وَعَلَيْهَا تَسُوبُ غَزْ  
وَلَقَدْ كُنَّا وَلَا تُسَلِّ  
ثِقَةً أَنْ سِرَهَا غَبْ

أَمْسِرَ قُسْتَانًا قَصِيرًا  
كَمَانِ شَقَافًا مُبِيرًا  
بِسُهَا إِلَّا سُسُورًا  
رَةً مَن كَمَانِ غَبِيرًا

وَلَقَدْ ظَنَّ الشُّعُوبِيُّ بِأَنَّا لَن تَحُسُورًا  
وَأَخُو الْعُصْبَةِ لَا زَالَ لِنُعْمَايَ كَفُورًا

حَسِداً حُمِلَتْهُ مِنْ قَبْلِ قَدْ أَضَى الصُّدُورَا  
وَلَقَدْ أَعْجَبَكَ الظَّنُّ الَّذِي كَانَ بِهِ سِيرَا  
وَالْفَتَاةُ الْعَذْبَةُ الرُّوحِ لِتَيْسَا أَنْ نَزُورَا  
وَإِذَا مَا اخْتَمَمْتَ أَكْثَدْتَ الْوَجْهَ سَعُورَا  
وَرَأَى طَرْفُكَ فِي الْجَبْهَةِ وَالْحَسَدُ بَيْنَ نُورَا  
وَاخْتَفَى عَنْكَ الَّذِي تَلْبَسُ قُطُنَا أَوْ حَرِيرَا  
لِنَمَا تَلْبَسُ جِلْبَاباً مِنْ الْحُسْنِ نَضِيرَا

- ٧ -

ج* وَقَدْ تَرَمَى الْجِمَارَا	ذَهَبْتَ لَيْلَى إِلَى الْحَا
نِ إِلَى النَّاسِ السَّوَارَا	وَذِرَاعَاهَا يَزِينَا
نُورُ لَهَا الصَّيْدُ أَسَارَى	وَلَهَا مَرْثِيَةٌ يَغْنَمُ
تَتَرَكُ الْقَوْمَ سُكَارَى	وَفَجَائِيَةٌ فَتُشْكِرُ
سِرٌّ عَلَى لَيْلَى اصْطَبَارَا	صَاحِرٌ هَلْ تَسْطِيعُ بِالشُّعَا
سَ فَأَثَرَتْ الْخُمَارَا	وَلَقَدْ هَيَّأَتْ الْكَا
تَ إِلَى لَيْلَى اعْتِمَادَارَا	غَضِيبَتْ لِنَاسِي أَهْيَا
لِي قَرِيبَا أَنْ تُزَارَا	وَلَقَدْ أَمَلْتُ مِنْ لَيْ
لِي عِدَاةَ الْبَيْتِ مَارَا	صَاحِرٌ بَلْ دَمْعُكَ مِنْ لَيْ
ثَنَّهُ سِيرُكَ غَارَا	وَأَرَى خَيْلَكَ إِذْ أَبْشَرَا

- ٨ -

أَيْسَنَ يَا شِمَاعِيرَ بِالْأَلْحَانِ ذَلِكَ الْإِنْطِيسِلَاقُ  
عَصَرَ إِذْ تَرَكْتُ لِلنَّشْوَةِ طَرَفًا كَالْبُرَاقِ  
وَرَأَيْتُ النَّحْلَ لَمَّا اجْتَمَعَتْهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ

١ - أي مهوراً متباعداً عن النفس .

٢ - بتعلم هبة الرسل أو اختلاسها وكشفها للام .

والعباءات اللواتي كناس عبيتهما دهساق<sup>١</sup>  
 بنيت عن بغداد لم تلبث بها غير فواق<sup>٢</sup>  
 ورأيت الثلج في لبثان كالخيل العتاق<sup>٣</sup>  
 وعنسى الأمواج شبراق التماسه واقشراق<sup>٤</sup>  
 ولقد مترك أن فلك من الخس الوتساق<sup>٥</sup>  
 ولقد جترعه الحبس من لمر المذاق<sup>٦</sup>  
 ليت شعري هل فتي العرب من النوم أقساق

- ٩ -

طالما غنيت بما شاعرو والشعر عزاء<sup>١</sup>  
 وتسك السئلة والدون من الناس فداء<sup>٢</sup>  
 فادكير أيسامك الأولى إذ العيش رخصساء<sup>٣</sup>  
 والحيا في كسلا غضب وأهلك مسواء<sup>٤</sup>  
 وعلى الأساق اعصار وقد غمام الفضا<sup>٥</sup>  
 ومن السقف لصوت الرعد في العين هباء<sup>٦</sup>  
 وشطوء التربة الحمر انمسر عنها الغشاء<sup>٧</sup>  
 وقد انشقت لها الأرض وتنهسل السماء<sup>٨</sup>  
 ومن الخضر حوّل البيوت لسلارض كساء<sup>٩</sup>  
 وأتى القاش وماء القاش طين فيه ماء<sup>١٠</sup>  
 وعسرة القلب ذلكمساء ومساينها عزاء<sup>١١</sup>  
 وقد بما يعشيق الحسنة العزير للشعراء

١ - ملأى .

٢ - ذرو ورواش من التماسه واقتراق .

٣ - المذاق : طعنه فيه لم منصوبة على نوع من التمييز مثل ( الشعر الرقابا ) .

٤ - القاش : نهر كسلا ، موسى ، قوى قوى التيار كد الماء ومع ذلك بقرط المطلوبة .

قَدْ نَعَى زَيْتَبُ أَخْنَى لِي نَاعٍ فَبَكَيْتُمْ  
وَأَغْنَى لَكَ بِالضُّفْدِ وَالشُّعْرَ رَوَيْتُمْ  
وَلَقَدْ كَانَ بِقُرْبِ الثَّيْلِ لِي جَسْرُفٌ وَبَيْتُ  
وَالثَّلَاثُونَ دِيَارِي وَعَدُوُّ الشَّيْخِ مَيْتُ  
وَصَنُوفًا مِنْ حَدِيثِ حَسَنِ الْجَرَمِ وَعَيْتُ  
وَأَعَاجِيبَ عُلُومٍ وَفُتُونٍ قَدْ حَصَوَيْتُمْ  
وَلِي مَنَزِلُ ذَاتِ الْخَالِ بِالْحُسْنَى سَعَيْتُمْ  
وَلَقَدْ خَسَّاتِ رُوحَ الْقُدُسِ مِنْهَا قَدْ رَأَيْتُ  
وَلَقَدْ أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَقَالْتَ لَكَ هَيْتُ  
وَعَلَى الْمَلَكَةِ بَلْشُورٌ وَفِي الْكَفِّ كُمَيْتُ  
وَهِيَ الْمَرْيُتُسُونَةُ الْبِكْرُ وَفِي الْمِهْبَاحِ زَيْتُ  
أَيُّهَا الْعَلِيفُ الْإِنِّي جَسَاءُ بِهَا أَنْتِ اهْتَدَيْتُ  
أَوْ مَا تَعَلَّمْنِي صَبَأُ وَرُؤْيَاهَا اشْتَهَيْتُ

- ١٠ - « ب »

صَاحٍ هَلْ تَذَكَّرَا ذِدَّ	عَنْتِ أُمَّ الْحَسَنِينِ
وَلَقَدْ خَالَفَتْنِي الْمَوُ	تُ إِلَيْهَا بَعْدَ بَيْتِي
حِينَ قَالَتْ لَسْتُ أَحْيَا	لَأَرَاهُ نُسُورَ عَيْمَسِي
وَهُوَ يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ	يَسْنٍ وَهَذَا يَوْمُ حَبْنِي
وَالطَّيِّبُ الْقَدْ لَهْ سِرْ	تُ بِهَا جَسَاءُ بَمَيْسِنِ
وَدُمُوعِي أَسْفَا حِي	نَ نَعُوهَا كَاللَّجَيْنِ
إِنَّ هَذَا الدَّهْرَ غَرَا	رُومًا الصَّبْرُ بَهْنِ

- إن تضم الفاء تعارضك فاد أني اهتديت فهي مفتوحة وإن ضمها تجملها المتكلم - وإن سكنت فهو الوجه الأمل.

وَقَرِيبٌ مِّنْجَلٍ لِّلْقَا  
 وَلَقَدْ أَحْزَنْتَنِي فِيهِ  
 وَتَزَوَّدْتُ بِمُسِينٍ  
 وَنَفْسُ الْقَلْبِ ذَلْفَا  
 طِفٍ مِّنْ ذَاكَ الْغُصَيْنِ  
 كَرَبَلَا قَتْلُ الْحُسَيْنِ  
 وَبِرُوبٍ فِي شَيْنَيْنِ<sup>١</sup>  
 وَعِنْدَ الْخَوْدِ دَيْنِي

— ١١ —

هَمَلٌ تَسْرَى أَنْ الشَّبَابَ اللَّدُنْ يَا شَاعِرٌ وَلَتَسَى  
 وَلَقَدْ أَبْصَرْتُ فِيهِ عَيْنَةَ السَّاقِ تَجَلَّى  
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَدُنْ أَبْصَرْتُهَا رَبِّي جَبَلًا  
 وَهِيَ أَعْطَتْكَ وَلَسُو غَيْرَكَ أَعْطَتْ لَأَسْتَحِلًّا  
 كَيْفَ لَا تَأْخُذُهَا أَخَذًا وَخَيْسَرٌ مِّنْكَ زَلَا  
 أَفَلَا تَخْشَى إِذَا أَحْجَمْتَ عَنْهَا أَنْ تَمَلَّا  
 طَالَمَا أَنْتَ عَمَلِي غَيْرِ سُلُو تَنْسَلَى

— ١٢ —

خَيَّنَا الْهَذْلُفَاءُ وَالرَّمْلُ الَّذِي فِيهِ السَّلَامُ  
 وَأَخُو الْحُبِّ الَّذِي عَفَا إِلَيْهَا وَكَتَمَ  
 صَاحٍ مَا أَحْسَنَ ذَلِكَ السَّوْجَةَ فِيهِ الْحُسْنُ تَمَ  
 وَلَقَدْ عَارَضَ دَلُوكَةَ عَيْنَيْهَا الشَّتَمُ<sup>٢</sup>  
 وَأَرْتَمَكَ الْحَيِّدَ وَاللَّيْسَةَ وَالْكَذَمُ بِسَمَ

— ١٣ —

ذَهَبَتْ لَيْلَى تَعْلُوفٌ وَالْمُصْلُونُ صُفُوفٌ

١ - شين تغدير شين وهو وعاء من أخلد يوضع فيه العمل وما أشبهه .

٢ - « الدلوكة » دلف عريض و « التشم » دلف صغير له صوت وفان .



وَجَلَّاهَا جَبَلُ الرَّحْمَةِ وَالنَّاسُ تُسَوِّفُ  
وَالْجَمَاعَاتُ الَّتِي تَجَارُ لِيهِ السُّوْفُ  
وَيَكْسِي مِبْتَهِيلُ حَرَكِهِ دَاعٍ وَكَوْفُ  
ثُمَّ نَادَتْ شَوْقَهُ الرُّوضَةَ وَالْقَيْمَرَ الشَّرِيفَ

- ١٤ -

ذَهَبَتْ لَيْلَى تَحْسِبُ وَلَهَا طَرَفُ أَزْجُ  
وَأَدَى قَلْبِي فِي حُبِّكَ يَا لَيْلَى بِتَسْجُ  
وَقَفْتُ لَيْلَى أَمَامَ الْيَتِّ وَالْحُجَّاجِ صَجُّوا  
وَدَعَمْتُ لِي بِدُعَاءِ الْحُبِّ وَالْمِسْكَ تَمَجُّ

- ١٥ -

لَا تَسْلُتِي عَنْ أَحِبَّاءِ فُؤَادِي كَيْفَ بَاتَمَّوَا  
خَبَرُونِي وَلَقَدْ بَصَّرَنِي ذَلِكَ الْعَيْسَانُ  
بَعْدَ مَا أَوْشَكَ أَنْ يُسْعِفَ بِالْوَصْلِ الزَّمَانُ  
وَلَقَدْ مَرَّكَ إِذْ مَاسَ مِنَ النَّسَمَةِ بَنَانُ  
وَلَقَدْ تَعَطَّيْتُ ذَلْفَسَاءَ إِذَا آتَى الْآوَانُ  
وَلَقَدْ أَصْغَبَنِي فِي لَيْلٍ غُرْنَاتُ حَسَنَانُ  
وَجَمِيلُ ذَلِكَ الْوَادِي وَفِيهِ « الْبُرْتُكَانُ » ١  
وَالْمِسْكَ التَّلُّ عَرَفَ عَطِيفَتِ مِنْهُ الدَّنَّانُ ٢  
وَلَقَدْ لَاحَ لَنَا أَزْهَارُ رُمُتْسَمَانِ حَسَنَانُ  
وَصَعِدْنَا التَّجْبِيلَ الشَّامِيخَ وَالْعَهْدُ يُصَانُ  
وَلَمَسْتُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَا نِعَمَ الْمَكَانُ

١ - هو البُرْتُكَانُ .

٢ - مسك التل ضرب من الملاط .

وَلَقَدْ جَاءَتْكَ ذِكْفَاءٌ وَيَعْلَمُونَهَا الْاَدْحَانُ  
وَيَلَايَ وَجْهَهَا وَهِيَ مُضِيٌّ يُسْتَبَانُ  
وَبِهَا عَنَى الرُّضَا ثُمَّ نَهَا مِنَى الْاَمَانُ

### القمر

أَمَارَأَيْتَ الْقَمَرَ  
إِنَّ اَدَّكَارَ الْفَتَاةِ  
وَأَنَّهُمَا غَنَادَةٌ  
فِي الْاَفْقِ لَمَّا يَهْتَرُ  
سَبَبَ هَذَا اَلْمَسْهَرِ  
أَجْمَلُ كَلِّ الْبَشَرِ

٢

ابْتَعَسَدَتْ وَتَحْتَهَا  
وَحَيْثُ زَيْدٍ فِيهِ  
وَبَيْنَمَا مَوْعِدٌ  
عَنَى وَهِيَ الْمُرَادُ  
وَعَلَى الْحَسْبِ زَادُ  
مِنْ رَغَبَاتٍ شَدَادُ

٣

الظُّهُمَرُ صَلْبَتُهُ  
وَالْمَسْوَمُ وَالْيَسْتُهُ  
وَزَغَرْدَتْ إِذْ رَأَتْ  
لَهُ يَعْسِدُ الْزَوَالُ  
لَمَّا شَهِدَتْ اَلْهَلَالَ  
نَعَصْرِي يَوْمَ الْقِتَالِ

٤

السَّقْفُ قَدْ خَسِرَ مِنْ  
وَأَنْتَ جَسَدٌ وَلِلْاَحَدِ  
وَعِنْدَكَ الصَّبْرُ وَالْقَدْرُ  
فَتَوْقِ الْقَبِيحِ اَللَّعِينِ  
سَدَاتِ لَا تَسْتَكِينِ  
سَبُّ الْكَبِيرِ الْحَزِينِ

## نور الحبيب

في القلب نور من حبيبي سَطَعَ  
وأقبلوا ميمباحهم مُقْبِلُ  
قد ودَّعوني أَمْسٍ ودَّعَتْهُمْ  
ولوتهم شَهْدٌ وإنسانهم  
وظبيَّةٌ أنست وحُثَانَةٌ  
وعادت الكأَمُ التي طعمها  
وقبالت سَعْسَعِي بأجنادها  
تَبَخَّرَتْ بِالْخَيْسَلَةِ التَّسِي

٢

ذَكَرْتُكُمْ يَا جِيرَتِي فِي الْحِجَازِ  
وَبِمَلَأُ الْحُزْنَ فُؤَادِي وَكَيْسِي  
وَقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ أَرْجُو بِهَا  
وَقَبْلَةَ مِنْ خَلَّةٍ نِلْتُهَا سِيسَا  
وَفَرَصَةٍ ضَيَعْتُهَا لَمْ أَقْلُ  
جُوزُوا إِلَيْنَا عَرَضَ هَذَا الْمَدَى  
وَيَسَّحِ اللَّهُ الْعَطَاءَ الَّذِي

٣

ذَكَرْتُكُمْ يَا جِيرَتِي بِالرِّيَاضِ  
بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ فَيْسِي الْحَشَى  
وَالْتَنَّمُ الْحَائِرَ مِنْ حُبِّكُمْ  
وَيَعْلَمُ اللَّهُ غَرَامِي بِكُمْ

وعاد نيسي الشجوة القديم الذي  
وان تعودوا بعد العمر في  
وقد رأيناكم لكم قوّة  
حياتكم الغيب الذي في السما

٤

الحب مني لكم في الفؤاد  
ويعلم الله غرامي بكم  
أودكم وود الصديق الذي  
تذكروا أيام مصباحكم  
اذ مدد منكم يزيد القوي  
أعطيتوني راحة إن نيسي

٥

هل أن أن يعطى جيد الغزال  
أم أن أن يسعف بعد التوى  
أم أو شك المؤمنين أن يحسب  
فاصبر ولا تحزن فيما ربما

٦

ما أحسن الحب وفيه الرجاء  
وقد ثقاء كنت وقد يصدق السس  
وهش قلبي للفتاة التي  
وابتسمت في عين إنسانها

بالدفع لما أن تذكرت قاض  
رعاية والصبات الغضاض  
وعندكم نجل الميون المراض  
ليرقه في الظلمات ارفضاض

يا أجمل الناس وأنتم مراد  
باق وهذا الوجد في القلب زاد  
يمنحه القلب أخص الوداد  
منا قريب ويضيء السواد  
ويسحق الشر الذي في البلاد  
مضني وقد حاربت أهل الفساد

أم لبث شعري هل حباتي قتال  
ليم من الحرة ذات الدلائل  
إيمان من صنع نسيج الخيال  
يدنو الذي كان بعيد المال

بل ليس غير الحب عندي عزاء  
فأل وما غابت نجوم السماء  
قد شع منها إذ رأيتني ضياء  
بشر وفي الخدين بسر اللقاء

١ - أي وأنتم مراد.

٢ - منح الفعل انضارح منه يكون مفتوح النون كالماعى ومضومها ( يمنح ) ومكسورها وهذه أجود  
الفاظ والفتح هو القياس والقسم يسوع ذكره سهرية رحمه الله .

وَذَلِكَ الزَّادُ الَّذِي يُحْتَوَى      نُمْتُ يَبْقَى لَوْ لَيْشَى بَقَاءُ

٧

إِنْ هَلَا أَوْ بَعْدَهُ تَنْتَصِرُ  
فَاصْبِرْ وَلَا تَسَأَمْ وَيَا رَبِّمَسَا  
فَقِيمَ يُجْزَى مِنْكَ الْإِحْسَانُ  
بَلْ خَبِثَتْ قَاكِهَةٌ لَذَّةُ الطَّ

٨

هَلْ تَعْلَمُ أَنْ حَبِيبِي وَشَيْقِي  
وَقَدْ سَقَانِي مِنْ شَرَابِ الْهَوَى  
لَمْ أَسْتَطِعْ مَلَوَانَهُ لِتَنِيْسِي  
يَا شَفِيعَةَ السَّبَبِ التَّسَى فِي يَدِي  
لَا تَنْكُلِي عَنْهُمْ وَلَا تَغْفِرِي  
وَاصْطَبِرِ الْعَلَبُ وَيَا رَبِّمَا

٩

يَأْبُهَا الْبَرْقُ الَّذِي فِي الْغَمَامِ  
وَالْعَادَةُ الشَّقَرَاءُ فِي وَجْهِهَا  
وَأَنْتَ فِي نَفْسِكَ أَمِيَّةٌ  
وَالْعُمُورُ مَا أَقْصَرُهُ وَالرَّدى  
عُودِي إِلَيْنَا وَصَلِينَا وَلَا

١٠

رُكْنِي شَدِيدٌ وَبِكُكُمْ أَكْمَلُ  
وَيَا أَحِبَّاءَ فُؤَادِي أَمَّا

١ - الصيغ التي تعطل وتزيد : انشغرت : الداهية الكبرى .

يَكْفُرْنِي الْحَاسِدُ فِي ظُلْمِهِ  
وَأَنْ لِّي مِنْ غَضَبِي مُدَيَسَةٌ  
مَهْلًا رُوَيْدًا فَعَسَى جَمْعُهُمْ  
وَالْجَاوِدُ الثَّقَلُ وَمَا أَحْفَلُ  
فِي الرُّوحِ أَعْدَائِي بِهَا أَفْئَلُ  
أَنْ يَعْصِفَ اللَّهُ بِهِ الْأَوَّلُ

١١

هَلْ تَذْكُرْنَ يَا نَالِحًا بِالسَّيَالِ  
لَنْ أَحْبَبَاءَ قُرَادِي الْأَلْسَى  
بَانُوا وَهَذَا الدَّمْعُ مِنْ بَعْدِهِمْ  
وَقَدْ رَأَيْنَا سَاطِعًا نُسُورُهُمَا  
وَقَدْ فَرَحْنَا فَمَسْرُوحًا عِنْدَهُ  
عَوْدُكُمْ بِاللَّهِ فِيسَى بَيْنِكُمْ

١٢

لَمَّا تَجَلَّوْا لِقُرَادِي صَعِيقِ  
وَصَخْرَةِ الطُّودِ الَّتِي لَمْ تُسَرِّمْ  
قَدْ زَهَقَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ قَدْ  
شُهِدَ كُمْ أَطْرَبْنَا وَانْجَلَّتْ  
وَأَشْرَقَ النُّعَالُ بِالصُّبْحِ مِنْ  
وَشَمْسُكُمْ بَارِعَةٌ ضَمُورُهُمَا  
وَطُمِسَتْ أَعْيُنُ حُسَادِكُمْ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعُذَّتْ بِمَا بِهِ  
وَالسَّقْفُ قَدْ خَرَّ بِهِمْ زُلْزَلَتْ  
طَاحُوا لَعَمْرِي إِنَّهَا دَعْوَةٌ

١٣

دَمْدَمٌ عَلَيْهِمْ رَبَّنَا دَمْدَمٌ  
وَزُلْزَلَتْهُمْ وَبِهِمْ فَاعْصِفْ

١ - دم

فِي حَرَمِ الْخَلْقَةِ طَبْلِي رَطْنٌ  
وَفِلْمَةُ السَّوْءِ الْأَلَى قَدْ بَخَوَا  
فِيَا أَحِبَّاءَ فُؤَادِي بِكُمْ  
كَمْ تَنْظَرَةٌ قَدْ حَزَنْتُهَا مِنْكُمْ  
أَفْرَدَيْسِي الدَّهْرُ وَقَدْ كَانَ لِي  
ذِكْرِي بِهِ لَيْنَ قَلْبِي لَكُمْ

١٤

أَهْلًا بِكُمْ أَهْلًا بِكُمْ مَرْحَبًا  
وَأَنْتُمْ الْفِرْدَوْسُ وَالْخُلْدُ وَالزُّلْ  
وَأَنْسَ عَيْنَيْكُمْ وَجَدْنَا بِهِ  
وَحُبُّكُمْ بِحَيَا بِهِ خَطِيطِي

١٥

يَا حَبْدًا وَجْهَ الْحَبِيبِ الْجَمِيلِ  
لَقَدْ شَرِينَا الْمُرَّ مِنْ بَعْدِكُمْ  
وَأَشْنَأَتِ الرُّوحَ النَّاسِي خَمْرُهَا  
وَعِنْدَ تَمَنَّاكُمْ ضَمِيرُ الْمُنَى  
حَدَّثَنِي قَلْبِي أَنَّ الْأَقْبَا

١٦

عَادَتْ إِلَيْنَا بِالْحَيَا وَالصَّبَاحِ  
وَقَدْ شَمِمْنَا عَرَفَتَهَا وَانْتَشَى

وَعَرَدَ الطَّائِرُ فَوْقَ الْفَنَنِ  
طَاحُوا وَمَا فَاحُوا بِغَيْرِ الْإِحْنِ<sup>١</sup>  
أَشَدُّ وَأَلْحَانِي مِلُّ الزَّمَنِ  
خَزَنْتُهَا ذَلِكَ مِنِّي قَمَنِ<sup>٢</sup>  
أَحْ وَقَدْ مَاتَ وَيُدْعَى حَسَنِ  
بِالْوَدِّ يَا أَهْلَ الْجَبِينِ الْحَسَنِ

مَا أَفْسَحَ الْكَوْنُ وَمَا أَرْحَبَا  
غَنَى وَرَيْنَانُ زَمَانِ الصَّبَا  
مِنْ وَحْشَةِ الدُّنْيَا لَنَا مَهْرَبَا  
حَتَّى لِيَكُونُ رَوْضُهُ السَّبَبَا<sup>٣</sup>

يَا هَلْ إِلَى رُؤْيَاكُمْ مِنْ سَبِيلِ  
لَا حَبْدًا هَذَا الْبِعَادُ الطَّوِيلِ  
مِزَاجُكُمْ يَأْبَاهَا السَّلْسَبِيلُ  
أَنْ تَرْجِعُوا أَنْتُمْ شِفَاءُ الْغَلِيلِ  
غَدَاً وَمَا ذَلِكَ بِالْمُسْتَحِيلِ

سُعْدِي النَّاسِي أَمْرَاهَا لَا تَبَاحِ  
قَلْبُكَ لِيَكُونَ إِلَيَّ مِنْهُ فَاحِ

١ - الاحن بكسر فتحة جع لحن ومعى الخفق واللففاد .

٢ - فمن يفتحون وفتح وكسر بمعنى

٣ - أي حتى أنه ليكره روضه الثفال .

٤ - أي ألم سليمان الخنة وضمير بكم الروح خبراً ذات نشوة حين تكونون ألم لها مزاجها .

والْحُسْبُ فِي قَلْبِكَ أَعْمَاقُهُ      أَعْمَاقُ عَيْنَيْهَا الطُّوَالُ الرِّمَاحُ  
أَهْلًا بِهَا أَهْلًا بِهَا مَرْحَبًا      هَبَّتْ بِهَا الْبُشْرَى وَنِعَمَ السَّرِيحُ<sup>١</sup>

### جاذبية عجب

انَّ الْهُتَوَى جَاذِبِيَّةٌ عَجَبُ  
زَاكَرْتُكَ يَا شَاعِرُ الْمَخْدَرَةِ الْعَذْرَاءُ  
عَلَّقْتُ لَيْلَى وَكَانَ بِي حَدَرُ  
وَعَلَّقْتَنِي لَيْلَى وَمَا شَعَرْتُ  
طَارِجَةً كَالْخِيَارِ أَخْطَأَهُ الْمِنْ  
مِلْحَةً جَزَلَةً سَفَرُ جَلَسَةٍ  
مِلْحِيَّةٌ فِي صَفَائِهَا كَسَدَرُ  
وَالْخُلْدُ بَاهَتْ بِهِ النَّبِيْهَةُ ذَا  
وَعَارَ مِنْكَ الْغَيُورُ وَالْدَّهْرُ أَهْنَأُ  
وَالْكَاعِبُ الْجُهْرَةُ الْغُلَامَةُ لِلدَّرَمِ  
بُسْتَانُهَا مُشْرِفُ الشَّسَارِ بِحُضْ  
سَهَرْتُ فِيهَا لَيْلًا أَهَاقِرُ حُمَا  
ثُمَّ ارْتَعَوَيْتُ الصَّبَاحَ مُنْكَسِرَ الْفُلَا  
وَكَادَ رُمَانُهَا وَقَدْ نَفَسَتْ  
هَلْ تُبْلِغُنِي لَيْسَ نَاجِيَةً

مَا عَسَنَ هَسَوَاهَا لِلنَّفْسِ مُضْطَرِبُ  
مَنْ لَيْسَ هَمُّهَا الْكُتُبُ  
مِنْ الْهُتَوَى إِنَّهُ هُوَ السَّبَبُ  
لَيْلَى وَجَاءَتْ تَسْبِي وَتَخْتَلِبُ  
جَلُّ عُرْجُونُهَا بِهِ رُطَبُ  
كَرِيمَةُ الْغُصْنِ رِيْقُهَا خَصِيبُ  
كَأَنَّ تَرَاوِي بِمَا فِيهِ الْعَيْنُ  
تُ الْحُسْنِ صِلَتْ وَفَهْدُهَا يَتَبُ  
خُطْسُوبٍ وَأَنْتَ مُغْتَرِبُ  
عَلَيْنَا جَنَانُهَا حَادِبُ  
سَرَاءُ وَإِعْصَارُهَا لَهَبُ  
سَاهَا وَنَقْبِي مِنْ حُبِّهَا شَعْبُ  
بِ الَّذِي كَادَ أَمْسَرَ بِتَقْلِبُ  
مِنْ حُبِّهَا فِي يَدَيْهِ يَنْتَهَبُ<sup>٢</sup>  
عَطَارَةٌ مِثْلُهَا لَهَا شَعْبُ<sup>٣</sup>

١ - نظمت هذه الأبيات كلها في مدينة أبلدان في ٢ يولية ١٩٧١ إلا المقطوعة الأولى نظمت بالخرطوم في شهر مارس من نفس العام .

٢ - إشارة إلى قصة الفتاة في ألف ليلة وليلة التي تحولت طائرا وجعلت تلتقط حب الرمان الذي هو الحياة فطارت واحدة فأحرقتها .

٣ - ناجية ، سريية ، خاطرة ، مجبشرة .



إِنِّي سَهَرْتُ الدُّجَى أَحَارِبُ أَعْدُ  
 وَقَدْ تَذَكَّرْتَهَا وَأَتَمَّنِي  
 أَهْدَدْتُ صَبْرِي لَهُمْ وَعَيْلِي  
 وَالْعَيْشُ آيَامُهُ يَزِلُّنَّ وَلَا  
 وَالْوَدُّ وَدُّ الْقُلُوبِ أَصْرَةً  
 وَالْعِطْرُ فِي ثَوْبِهَا وَمِعْصَمُهَا  
 وَهِيَ الَّتِي لَوْ تَشَاءُ رَشَحَهَا  
 مَوَكِبُهَا حَافِلِي وَكَوْكِبُهَا  
 وَفِي الْعَبُورِ النَّيَالُ تُرْسِلُهَا  
 وَالْبَحْرُ مِنْ بَيْنِنَا السَّيْ يَحْمِلُ الْأَشْءَ  
 تَسْلُو هَوَاهَا شَبْنًا وَنَحْسِبُهُ  
 أَقْصَرُ لِلْعَارِفِينَ قِصَّةَ حُبِّي أَمْ  
 أَدِيسُ لِلْعَارِفِينَ كَأْسَ اعْتِرَافَا  
 وَهَلْ يَمُوتُ الَّذِي تَشَبَّثَ بِالرُّوحِ

إِنِّي وَقَدْ جُنْدِلُوا وَقَصِدُ سُلْبُوا  
 مِنْهَا الدَّلَالُ النَّجِيبُ وَالْعَيْبُ  
 الْجَلُّ حِفَاطُ الْكَرِيمِ وَالْغَضَّاسُ  
 بَبَقَى سَوَى اللَّهِ وَالْمَدَى لَمْ يَسْبُ  
 يَا أُمَّ عَمْرٍو وَبَيْنَنْسَا نَسْبُ  
 يَزِينُهُ فِي سِوَارِهَا الدَّهَبُ  
 لِلتَّاجِرِ أَهْلُ الرِّيَاسَةِ الْعُصْبُ  
 ذُو الْبَيَانِ فِيهِ الرِّيَاضُ وَالْعَذَبُ  
 وَلَا تُبَالِي وَحِصْنُهَا أَشْبَا  
 سَوَاقٍ وَالْوَجْدُ مَوْجُهُ صَخِيبُ  
 قَدْ مَاتَ عَنَّا وَتَبَضُّهُ بِجَرِيبُ  
 عَمْرٍو وَهُمْ لَهَا طَرِبُوا  
 تَبَى قَهْلُ مِثْلَ عَمْرٍو شَرِبُوا  
 وَأَشْبَاعُ دَهْرِهِ غَيْبُ

### مَنَزِلُ بَرَابِيَةِ

إِنِّي بِذَلْفَاءِ يَا أَخِي كَلِفُ  
 عَوْجًا إِلَى مَنْزِلِ بَرَابِيَةِ  
 مَا لِفُسْوَادِي لَدَى تَذَكُّرِهَا  
 هَلْ تَذَكَّرَنْ لَيْلَتِي أَوَانِهَا  
 قَدْ زُرْتُهَا بَعْدَ أَنْ تَحَرَّفَ لَـ

أَقُولُ أَسْأَلُو وَنَحْوَهَا أَجِيفُ  
 لِدَارِ ذَلْفَاءِ عِنْدَهَا نَقِيفُ  
 مَنْ هُوَ لِهَذَا الْغَرَامِ يَرْتَجِيفُ  
 وَوَجْهَهَا مُشْرِقُ وَبَى شَعَفُ  
 سَمَغْرِبُ لَيْلُ الشَّاءِ يَسْرُدُ لِفُ

١ - حصين .

٢ - اعترافاتي بالدين المهمة وان شئت فالدين المعجمة والأولى كأنها أحب إلي .

٣ - أسى مريداً والوجيف ضرب من السعى السريع .

وهي الأصيل السدى له شفق  
 رأيتها في المنام دانية  
 وانشرحت للمزمار وانفتحت  
 حبيبة لي أحبتها علمت  
 بكورة عبقريّة البدر والسا  
 في جلدّها النبل والمدامّة والز  
 والذّهب الأحمر العزير بكف  
 ترفعه مكسدا وتخفيضه  
 طويلاً تنطيع السّاء بسرور  
 وقد تراءت لنا بقرقفا سا  
 هل تبلغنني ليلى رابية الـ  
 إن الضلوع التي تحبك يا  
 كم عادة بعد عهد حنينك الـ  
 جميلة مثل تلح أطوار بيت  
 كثيرة الشّعرف فوق هامة افـ  
 مسنونة الخد والجبين مع  
 وأنت ربحانة تقسح بها  
 إن فؤادي مقيم كليل  
 إن الفناء التي تدافعها  
 وعندها الكثرة الشهى وفي  
 بأبها العاذلي على الحب في

على رؤوس الأمساج يلتصق  
 على روضات وصلها عطش  
 ربة دار وقملها رؤف  
 حبي وعندي من وحيها صحف  
 عيد والجد غيرها خزف  
 يتون والزعفران والسعف  
 يها على كمها له كيف  
 ترن أجراسه وتصطسرف<sup>١</sup>  
 قنبا ويعشى ثيابها لف<sup>٢</sup>  
 قنبا وأغصان دوحها ور  
 جودي مواره بها صلف<sup>٣</sup>  
 ذلغاء ودتك والنوى قذف  
 قفاها وطرفي إليك يطرف<sup>٤</sup>  
 روت وبالحزن وجهها نرف  
 رنجية الأسر أنفها أنف  
 ردة الى الحب قلبها تليف  
 نفسي وروحي إليك بأنكف  
 إن سبيل الغرام يعثسرف  
 عنك لدينها العذراء والنسرف  
 ريف هواها الثمار تقطسرف  
 ليلى ضلال ما قلت بل مرف

١ - تصطف أي لها صريف أي صوت .

٢ - ألفف : تلاه الساقين ووثارة الردف في غير نرهل وهي امرأة لفاء كشجرة لفاء .

٣ - الجودي : جبل سامت عنه مدينة سبأ لما نوح عليه السلام الى قبر .

٤ - يطرف : يلحس شيئاً طريفاً .

أَمَا تَرَائِي أَبُوحَ بِالْحُبِّ فِي  
هَيَّا إِلَيْهَا أَخْسَى تَبَسُّطُ مِنْ  
لَيْلٍ وَلَيْلِي حَمِيلَةٌ أَنْفُ  
عَذْرٍ وَتَرْجُو الْمُتَبَيِّ وَتَعْتَرِفُ

### الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ

حَيَّاكَ عَنِّي الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ  
كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ بِسَدَى سَكَمٍ  
وَجَارَةٌ الْبَحْرِ بِالسَّابِيبِ مِنْ  
أَيَّامِ صَدْرِ الْهَوَى حَمَامَتُهَا  
غَزَالَةٌ أَرِيحِيَّةٌ حَذَقُ النَّسَمِ  
كَرَّمَتَهَا كَمَثَلِ أَكْسِيَّةِ الدَّمِ  
شَكَمَتْ إِلَيْنَا الرَّسِيمَ حِينَ لَقِي  
رَأَيْتَ لَيْلِي أَحِبُّهَا عَلِمَتْ  
قَدْ أَمِنَتْ بِالْهَوَى إِلَى وَقَدْ  
إِنَّ الرُّسَالَاتِ بَيْنَنَا أَنْفُسِنَا  
وَالدَّمْعُ دَمْعُ الْغَرَامِ أَحْيَسُهُ  
وَأَنْمَسَ سَكَنَوَى فِي دُجْنَةِ أَيْتِ  
ذَكَرْتُهَا إِذْ رَأَيْتُهَا بِنَادَى السَّرِّ  
خَضِرَاءَ كَالرَّجُلَةِ النَّصِيرَةِ فِي الرَّ  
جَدِيدَةِ إِذْ رَأَيْتُهَا غَابَةِ الْعَجْرِ

إِذْ لَيْسَ سِرُّ الْغَرَامِ يَنْكَبِمْ<sup>١</sup>  
إِذْ جَارَةٌ الْبَحْرِ دَارُهَا أَمَمٌ<sup>٢</sup>  
دِيَارٍ تَكْرُورٍ رِيْقُهَا شَبِمْ<sup>٣</sup>  
دَقِقتُ بِسَمِّهِ وَالنَّفِيسُ يَغْتَبِمْ  
سَمِيتَيْنِ مِنْهَا إِلَيْكَ يَنْتَهِزِمُ  
فَقَدْ دَلَّ سَكَتُ بِضَوْفِهِ الْخَدَمُ  
نَاهَا وَلَيْتَا الْحَيَاءُ وَالنَّدَمُ  
حُبِّي وَبِالنَّاجِذَيْنِ تَبْتَلِمْ  
تَأْمَنُ وَالْآخِرُونَ قَدْ عَلِمُوا  
تَوَاتَرَتْ وَالْغَرَامُ مُحْتَدِمُ  
فِيكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَزْدَحِمُ  
سَامِي وَوُجْدَانُ غَيْرِكُمْ عَدَمُ  
أَيُّ أَلَا إِنَّ قُرْبَهُ سَانِعُ سَمِ  
مَلِي لِيَالَاءَ وَجْهِهَا خَسَمُ  
سَدَقَ عِنْدِي الْبَيَانُ وَالْحِكْمُ

١ - قال البوصيري رضي الله عنه :

وَأَنْبَتَ السَّوْجَ خَطِي عِيْرَةً وَغَنَى

فَالْبَهَارُ وَالْعَنَمُ هَذَا كُنَايَةٌ عَنْ صِبْغَاتِ الْمَالِيقِ وَغَنَى .

٢ - أُمُّ بَقْلَحِينِ : قَرِيبٌ .

٣ - أَيْ بَارِدٌ .

يَكَادُ مِنْ قِصْصِي لِمَاسَاةٍ شَيْبٍ  
وَالشَّعْرُ أَنْشَدْتُهُ فَمَا عَجَبَهَا  
بِهَا أَقْبِسُ النَّجَاحَ فِي حِصَصِ الدَّرْ  
وَبَيْنَنَا حُجَّةٌ مِمَّنِ السَّبَبِ الْبَا  
وَالْحُبُّ يَا صَاحٍ أَمْرُهُ قَدَرٌ  
وَالْحَرُّ حَرُّ الْغَرَامِ يَلْذَعُنِي  
وَاللَّيْلُ أَشْجَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَا  
هَلْ تُبْلِغُنِي نَيْلَ عُدَاوَةِ  
وَالدَّمْرُ يَلْقَى الْقُلُوبَ فِي كَبَدٍ  
وَالصَّبْرُ زَيْنٌ أَمَّا السُّلُوفُ فَلَا  
وَالصَّبْرُ يَدْنُو بِهِ الْقِصَصُ وَتَزُ

يَكَادُ مِنْ قِصْصِي لِمَاسَاةٍ شَيْبٍ  
وَالشَّعْرُ أَنْشَدْتُهُ فَمَا عَجَبَهَا  
بِهَا أَقْبِسُ النَّجَاحَ فِي حِصَصِ الدَّرْ  
وَبَيْنَنَا حُجَّةٌ مِمَّنِ السَّبَبِ الْبَا  
وَالْحُبُّ يَا صَاحٍ أَمْرُهُ قَدَرٌ  
وَالْحَرُّ حَرُّ الْغَرَامِ يَلْذَعُنِي  
وَاللَّيْلُ أَشْجَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَا  
هَلْ تُبْلِغُنِي نَيْلَ عُدَاوَةِ  
وَالدَّمْرُ يَلْقَى الْقُلُوبَ فِي كَبَدٍ  
وَالصَّبْرُ زَيْنٌ أَمَّا السُّلُوفُ فَلَا  
وَالصَّبْرُ يَدْنُو بِهِ الْقِصَصُ وَتَزُ

### جَمِيلَةٌ رُوقَةٌ

وَأَمَقَّةٌ هَكَذَا وَمَوْمُوقَةٌ ٢  
وَكَاثَتْ جَمِيلَةٌ رُوقَةٌ ٣  
حُبِّي عِنْدِي بِالرُّوحِ مَرْمُوقَةٌ  
حُبِّي حُبُّ الْمَلُوكِ وَالسُّوقَةِ  
قَلْبِي مِنْ نَظَرَةٍ وَتَرْفِيقَةٍ  
أَرْقَنِي بِالسَّغَرَامِ تَمَارِيقَةٍ  
أَنْتَ حَتَّى الدُّمُوعِ مَخْنُوقَةٌ  
حَيَّةٌ نَفْسِي لِأَنْتِ صِدَائِقَةٌ

يَا أُمَّ حَسَانَ أَنْتِ مَعَشُوقَةٌ  
وَابْتَسَمَ النَّاجِدَانِ مِنْ أُمَّ حَسَانَ  
وَأُمَّ حَسَانَ لَا تَلْمِئِي فِي  
أَصْغَيْتُهَا خَالِصَ الْمَوَدَّةِ مِنْ  
مَا كُنْتُ أَحْجُو بَقَاءَ حُبِّكَ فِي  
وَمِنْ سُؤَالٍ سَأَلْتَهُ أَنْسَأَلُكَ  
وَمِنْ وَمُصَوِّفٍ أَمَامَ وَجْهِهِ بِالرَّ  
يَا أُمَّ حَسَانَ يَا زَلَيْخَاءَ يَا

١ - للزهر من آلات الغناء .

٢ - مبهمة .

٣ - تروق بجمال وأوج نهايا .

وَتَعَلَّمِينَ السَّيِّئَ الَّذِي غَرَسْتِ مِنْ الدُّرِّ  
رَأَيْتُ لَيْسَى فِي الدَّرْعِ حَافِيَةً  
تَحْمِلُ طِفْلاً لِيَجْتَنِبَهَا شَبَسَ الدُّرِّ  
كَأَنَّهَا بِالْعَسَاءِ فِي خَيْمِ الدُّرِّ  
أَوْ وَرْدَ النَّيْلِ عِنْدَ شَاطِئِهِ  
وَقَدْ بَدَتْ حُمْرَةَ الدَّمِيرَةِ وَالْأُفْرِ  
وَالدُّمْنِ فِي شَعْرِهَا وَقَدْ عَشِقَ الْإِ  
هْلُ تَدْمُكُورُنَ عَهْدَ مَا لَدُنْ أَنْتَ لَا  
قَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ لِي الْقُوَادِ وَمَا  
وَالرَّأْيَ طَبَقْتَهُ كَأَحْسَنِ مَسَا  
كَانَتْ فَتَاةٌ تَرُوعُ فِي الْجَانِبِ  
جَهْدِيَّةَ الصَّوْتِ ذِي الْفَصَاحَةِ قَرَعَاءَ  
ذِكِيَّةَ الْوَجْهِ ذِي الصَّبَاحَةِ إِذْ مَالَتْ  
مِثْلَ الْأَسَارِيعِ بِالْخَرِيفِ التَّيْسِ تَنَسَا  
أَسِيلَةَ الْخَدِّ وَهِيَ كَاللَّهَبِ الْمُرْقَدِ  
لَا تُشْبِهُ الْغَيْدَ وَالظَّبَاءَ وَلَا تَكُونُ  
سَمِعْتُ مِنْ قَبْلُ بِاسْمِهَا وَذَكَاءَ  
ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّيْءَ التَّفُورَ الَّذِي

مَغْرَمٍ بِزُرُورٍ غَيْرَ مَطْرُوقَةٍ ١  
كَزَهْرَةِ الْكَيْمِ غَيْرَ مَقْنُوقَةٍ  
مُحْصِرٍ عَنْهَا الْقَيْسَابُ مَسْخُوقَةٍ ٢  
بَدَنُ وَتَحْدُو الْهَسَوَى بِهَا نُوقَةٍ  
بَغْسِلُنْ لَمَّا عَادَ تَحَارِيقَةٍ ٣  
يَسَابُ بِالرَّاحَتَيْنِ مَدْقُوقَةٍ ٤  
مَسَاشِقُ مِنْ جَنَلِيهِ تَفَارِيقَةٍ  
تَعْلَمُ عَنْهَا حَسَوَاءَ غِرْنِيقَةٍ ٥  
دَرَيْتُ أَنَّ السَّهَامَ مَرَشُوقَةٍ  
تَعْلَمُ عِنْدَ الْحَدَاقِ تَطْطِيقَةٍ  
الْأَيْسَرِ بَيْنَ الشَّبَابِ مَنُوقَةٍ  
عَلَى الْكُتُونِ ذَاتَ تَحْلِيقَةٍ  
عَسَى الطَّرْسِ وَهْنِي سُمُوقَةٍ ٦  
بُ بَيْنَ الرِّيَاضِ مَزْرُوقَةٍ ٧  
هَيْفَاءُ غَيْرُ مَعْسُوقَةٍ  
إِلَّا خَسْرَقَاءَ مَعْتُوقَةٍ  
الْقَلْبِ مِنْهَا وَرُمْتُ تَصْدِيقَةٍ  
شَوْقِي هَذَا الْقُوَادِ تَشْوِيقَةٍ

١ - محلة بعبدة لا يعرقها الناس .

٢ - المصبر التي في مهلة قنشاب لم تبلغه بعد .

٣ - ورد بفتح الراء أي واردات النيل لما تجاوز شيئا زمن التحريق .

٤ - الدميرة زمن الفيضان .

٥ - من كفرانيق أي الآلة .

٦ - أي طويقة .

٧ - هو من قول امرئ القيس :

وتمطير برعص غير شئ كأنك أسارع طبعي أو ماضيك أسجل

سَأَلْتُ عَنْهَا فَعِيلٌ لَيْسَ لِي تَنْ  
وَقَدْ خَلَقْنَا مِنَ الْعَوَاطِفِ  
مَامِينَ غَيْرَامٍ كَمَا أَكِينُ لَهَا  
كَدْتُ أَقُولُ الْأَحْشَاءُ وَاللَّسَّ  
وَأَنْتِ مَشْهُورَةُ الْبَرَاةِ غَوَّ  
وَقَدْ رَزَقْنَا هَوَاكَ وَالْحُبَّ أَرْزَاقُ  
فَهَلْ رَزَقْنَا لِفَاكِ بَسَلٍ مَرُوفٍ نَلْفَاكَ  
مَنْ عَجَبَ أَنْ أَحِبَّهَا عَلِيمَ اللَّهِ  
أَهْوَاكَ فَوْقَ الْهَوَى وَنَفْسِي مِنْ

حَمَّ عَنْهَا وَالْحُبُّ زُحْلُوقَةٌ  
وَالْأَهْوَاءُ إِنَّ الْعُقُولَ مَسْخُوقَةٌ  
عَنْهُ قُلُوبُ السَّرَّاجِ مَشْفُوقَةٌ  
لَوْلَا الصَّبْرُ مِنْهَا بِالشَّقِيقِ مَحْرُوقَةٌ  
أَمْ وَمِثْلُ الْحَسَامِ مَشْهُوقَةٌ  
وَهَذِي النُّفُوسُ مَرْزُوقَةٌ  
وَلَيْسَ الْأَقْدَارُ مَسْبُوقَةٌ  
نُفُوسُ الْغَرَامِ مَسْرُوقَةٌ  
أَجْلِكَ هَذَا الْغِنَاءُ مُهْرِيْقَةٌ<sup>١</sup>

### وَزِينَةُ

يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ مَيْمُونَةٌ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ وَفَّقْتِكِ مِينَ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَاشْتَهَيْتُكِ مِنْ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَادَّكَرْتُكِ وَاهِنَا  
يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ نَفْ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ لَا سَبِيلَ إِلَى الشُّ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ ذَكَرْتُكِ إِذْ  
وَالْحُسْنُ حُرِيَّةٌ وَأَنْتِ بِسَمِ  
رَبَّةٌ تَاجِرُ أَهْمَى مِنَ الْعَاجِ فِي  
نَفْسِي سَمِ غَايَةِ النَّفَاسَةِ وَالْ

وَأَنْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَرْهُونَةٌ  
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ لِي زِينَةُ  
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ وَزِينَةُ<sup>٢</sup>  
جَ غَرَامِي وَالذَّمُّ مَعَ تَحْرِينَةِ<sup>٣</sup>  
سَمِي إِنَّ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحْزُونَةٌ  
لَوْ أَنَّ النُّفُوسَ مَقْرُونَةٌ  
قُلْتُ وَأَنْدِيكَ أَنْتِ زَيْتُونَةٌ  
فَانِينَةُ لِلْقُلُوبِ مَفْتُونَةٌ  
الْوَنُ وَمِثْلُ السَّرَّاجِ وَالْبَيْتَةِ  
جَوْهَرٍ قَدْ أَحْرَزْتَ مَوَازِينَهُ

١ - مهريقة : مريقة وتختلص فتحة الحاء وإلما هي حرف حلقى لا يكاد يحس

٢ - وزينة : لى أوزة .

٣ - مري الذم : جملة يميل واستدعاه ليليل كما يجرى الخالب الضرع بكفه

وقد سما جيدها الغريز من الـ  
وقد عرفت الوداد في وجهك  
مبتسماً بالنبيذ والعيب الجور  
أحبها حبها تمجر كالنبـ  
ولن قلبي يكاد يصدعه الجـ  
واشتقت شوقاً إليك واحتسرت

فكسر وأعطاك طرفها لينه  
النضر وعطفاً على تبدينه  
نـ ودماعة ولبنـونـة  
سـر يأنسها الشيمـة  
بـ وخمرط القتاد تـدرينه  
القلب إلى الوصل لو تـبـينه

### الكاعب

يا كاعب القدي بنت عشرينا  
قالت كبرنا والله ومنى نسا  
قالت كبرنا وأشرقت ولها  
قالت ولنا وجيدها رفع الـ  
والفاداة الخدلة الفريدة في الـ  
والشعر أنشدته فأعجبها  
قالت أرى أنك العظيم وأخـ  
وأنت فخر البلاد والفايد الفكر  
وددت لو أننى كما مدحت  
مازحتها بالسريق من حسن القو  
وربما أقطع الفكاهة بالشو  
وأغضع الطرف حين تـفـطن  
والبين منسا تسد مسه وتـرى  
وسوف تحظى بالوصل منها المـ

والخود لم قبلسغ الفلاينا  
جينا وكنتا لها مـعـينا  
شوق إلينا ورغبة فينا  
هامة منها وكان مسوزونا  
حسمن ثرينا الهوى وترضينا  
أنسى به العن الملاعينا  
شئ الناس أن يجعلوك مغبونا  
ومن دخره سفينينا  
مدحتنا والحياء بثنينا  
لـ أريها الالحاد والد يتسا  
قـ إليها ونظرة حينا  
للشطرة إن القليل يكفيننا<sup>٢</sup>  
أتا على الآخرين مبفونا  
سداة قسرياً والبذل نعطينا

١ - تقول دون هذا عرط الاقتاد أى المشقات والشاد شوك حداد - أى دون وصلك لشارق .

٢ - ان شئت قل وأغضى وما أثبت أجود .

قَدْ وَهَبْنَا حَيَاتَهَا مَبْتَا الْعَمَلِ  
 كُنَّا نَتْلُو فِي الْقَضَاءِ فِي الْأَزَلِ  
 لِنَسْكَ رَيْحَانَهُ وَنَرْجِسَهُ  
 إِنَّكَ زَيْتُونَتُهُ مُنَوَّرَةٌ  
 لِنَسْكَ مَاوِيَّةَ وَعَيْسِدِي طَالِيَةٍ  
 يَتَحَسَّرُونَ حَتَّى فَنَبِيتَ فِيهِ وَمَا  
 يَا أُمَّ حَسَّانَ بِمَا رَفِيقَةُ أَبَامَ  
 وَبَيْنَنَا الْمَوْعِدُ الْمَذِي تُجْفِلُ إِلَهُ  
 وَأَنْتِ أَغْلَى جَوَاهِرِ الْبَرِّ وَالْإِلَهِ  
 ذَكَرْتُ أَيَّامَ لَنْدَنَ سَابِقِي الدَّ  
 وَعَهْدَهُ وَدُ كَخَيْرٍ مَا يَمْنَحُ اللَّهُ  
 وَقَدْ جَنَّبْنَا الْجَنَّةَ مِمَّنْ تَمُرُّ إِلَيْهِ  
 وَقَدْ مَزَّجْنَا بِسُنْدُسٍ وَيَكَا  
 وَأَفْبَلْتُ هَذِهِ الْفَتَاةُ وَأَعْلَى  
 كُنَّا نَتْلُو لَيْسَا الْهَوَى بِمَكِينَالِهِ إِلَّا  
 وَلَمْ تُرَاقِبْ مَقَالَةَ النَّاسِ بِسَلْ لَا  
 وَقَدْ أَذَقْتُكَ مِنْ سَفَرِ جَلِيلِهَا  
 وَقَدْ أَمْنَا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَالْيُسْرِ  
 وَزَوَّدْنَا الزَّادَ الَّذِي يَسْتَعْمُ

سِرِّ الْيُنْسَا بِهِمَا تُقَدِّمُنَا  
 الْأَوَّلِ مَكْتُوبَةً وَنَسَائِيْنَا  
 وَتَيْنَةً لَا تُشَابِهُ التَّيْنَا  
 مِنْ قَبَسِ اللَّهِ لَيْسَ زَيْتُونَا  
 لَكَ يُعْطِيكَ مَا تُحِبُّنَا  
 يَقْنِي الْخُلُودَ الَّذِي صَيَّحُونَا  
 مِنْ مَسَاوِيهَا تُبِيرُنَا  
 أَيَّامُ عَتَمَةٍ وَمِنْهُ تَلْفِينَا  
 بِحُزْنٍ وَفُقْتُ الْبَخْرَايِدَ الْعَيْنَا  
 هَمْسٍ وَكَانَ الشَّبَابُ مَجْشُونَا  
 سَوْدُ جَنِينَا بِهِ الْأَقَانِينَا  
 جَنَّةُ وَالْكَأْسُ وَالرَّيَاحِينَا  
 فُسُورُ قَوَارِيرِهَا الْأَسَاطِينَا  
 طَنْنَا عَطَاةَ وَلَيْسَ مَمْنُونَا  
 أَوْفَرِ لَمْ تَبْخَسِ التَّوَارِينَا  
 نَتَّ إِلَيْنَا وَأَذْهَنْتَ لَيْنَا  
 جَنَانَهُ وَالْكَثُوسَ تَمَقِّينَا  
 وَغَنَّى لَنَا مَغْنِينَا  
 الدَّهْرَ وَكُنَّا بِهِ سَلَاطِينَا

١ - الطائي هو حاتم الطائي وماوية صاحبه والمالوية المرأة والطائي أبو تمام يرى في امرأة فقد شعره  
 فبراجمه أو كما قال : « لا تكن هو بابه وبطشه مفتون » .

٢ - فجعل المندس مكان الكتان في أوصلت علقمة المشهورة وهو قوله :

كان إبراهيم طي على شرف      مقلد قصب الريحان مرثوم  
 أيمن أبرره الفصح      مقلد ببا الكتان مقدم



## التجربات عميقة

حبسنا أنس والمُستدام عميقة  
وانتجينا عند القريض ومن بيت  
وحذرنا من أعين الناس يأتك  
واستحينا مما نكن وأغضينا  
وعلمنا أننا سنقتوى على عا  
غرك الحُسن والتحدث وبالحد  
وحديث إليك نرؤسه أيا  
تحميل الدوحة الكتهدكة الظ  
حبذا لئولئك التقى ورباك  
ورأينا الحُثمان فسى ضوء عيشنا  
تحميلن الأعباء مفلس من الحد  
ليست شيمرى عن أم حنان هل

وشملنا والتجربات عميقة  
من قلوب الهوى معان دقيقة  
لها المُنشهادة والمروموفة  
سا معاً والقلوب منا رقيقة  
طفة الحب والسجايا عريفة  
سب لَدَيْنَا عليهما تحليقة  
مبي وعينك جدول وحديقة  
سل مع السهريّة المشوقة  
ونقسي إليك بعد مشوقة  
لك إلينا وفي العيون الصديقة  
سب وكان الغرام أقوى حقيقة  
تعلم حقاً بأنها معشوقة

## مسك الختام

يا خليلي ليتمني أمانة  
وكتبتنا عن اسمها ولقد طأ  
قد صبرنا على العواطف حتى  
وحبسننا النفوس عن موزد اللد  
ولدينا فكاهة وأغاني  
ونحب الثعيتاء ذات الفسراشا

ولعمري نقسي بها مستهامة  
ل بها القلب ما أمر غرامه  
قد عكنا من طول صبر هرامه  
ه حبساً وطالت الإحرامه  
من من الهوى ثم فينا شهامة  
ت وكانت بأمرها قسوامه

١ - الكهيل : الخلع ويصير دوحاً ، والسهريّة : الحربة .

والمسلاح الكونيميات تسبرجت  
 مساح أحبيب ليلى ولا تخش فيها  
 عتقنها السنون حتى لقد خسا  
 ولعندي بها عشوزة الحور  
 إن قلبي يحبها عليم الله  
 وعلى اللبنة النقية والسوج  
 ولقد طالما صبرت وقال الله

من يخطو القفا ورهوي الغمامة  
 أحدا واقتحم إليها التحسامنة  
 لقد مسك الرحيق منها ختامه  
 به تبغى القتال وهى علامة  
 به وعندي مع الحياء استقامة  
 نية والتغري من سمية شامة  
 ساس أنت الأديب والعلامة

### زودينا

زودينسا تحية يا سعد  
 واعلى أنتنا على العهد باقو  
 ولنا الذوق والتجمل وفينا  
 وممرنا على الصيام عن الشه  
 وعرفنا معنسى الفناء الذى لا  
 وصيقنا العشق العظيم الذى تعد  
 ما نسيناك مذ رأيناك باليد  
 وخفسا سرائير النفس مننا  
 والسداه الرخيم ما بين روحين  
 لا تضنى بالقرب يا أم حس  
 أنت حقاً جميلة ومحبنا

والملى فلان قمر بك زاد  
 ن ولا زال شوقنا يزداد  
 ما حبثه آباءنا الأواد  
 سوة حتى كأننا زهاد  
 تطلب الوصل عنده الأجساد  
 جسر عن ذلك كنهه العباد  
 على ولا زال منك يصبو الفواد  
 تشتهى أن تسلامت الأكب  
 نا أجابت هديله الأطواد  
 ان كيلنا إلى أخيه مراد  
 ك مغيى وعنده الإسماع

١ - هلا من قول الآخر :

ودنعتهم فدانعت شفى القطة الى الفدير

٢ - المذيل : صوت الحماة تهن به وقيل هو زوجها وقيل هو ابنها الذى هلك على عهد سيدنا نوح عليه السلام .

وَلَقَدْ لَانَ مِنْكَ عَقْفُ الْبِنَا  
وَنَظُنُّ الدَّهْرَ الَّذِي قَدْ أَطْسَالُ  
وَعَرَفْنَاهُ وَالْحَبِيبَا يُرْتَسَدُ  
الْمَطْلُ مِنْهُ خَدَا إِلَيْنَا انْقِيَادُ

### حَيْهَلَا وَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

عَجَبًا يَا أَخِي وَطَالَ انْتِظَارِي  
وَالْيَهَا تَنْفُسُ الْقَلْبِ فِي الصَّحَا  
زَانِبِ الشَّطْبَةِ النَّظِيفَةِ عَيْنَيْهَا  
وَعِذَابُ إِلَيْكَ مِنْ يَسْمَةِ الشَّفَا  
قَدْ تَلَيْتَ لَوْ يُسَلِّكَ عَنْ لَيْ  
فَتَمَعَّتْ حُبَّكَ الصَّبَابَاتُ فِي لَيْ  
وَهِيَ فِيهَا تَذُوبٌ ذَوْبًا وَلَا تَقْ  
خَلَصَتْ نَفْسُهَا إِلَيْكَ خُلُوصًا  
مَدَحَ الْكُنْزِ مَعْتَرُ جَهْلُهَا  
عَلَقَتْكَ الْحَبَالُ مِنْ سِبْطَةِ الْفَرَا  
وَالْهَوَى يُسْهِلُ الْحَكِيمَ وَيَسْتَجْزِ  
أَجْمَلُ النَّاسِ كُلُّهُمْ أَنْتَ وَاللَّ  
زَعَمْتَ دَخْنُومَ أَنْسَى أَهْوَى  
وَأَبْسَى كَانَ عَاشِقًا مِثْلَ عِشْقِي  
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْمَلِكَةِ بِالْفُرْ  
وَجْهَهَا بِكَامِيرِ الْجَمَالِ وَمَشْبُو

وَعَنِ الْمُشْتَهَاةِ كَيْفَ اصْطَبَارِي  
سَرَاهُ بِالذِّكْرِيَّاتِ وَالْأَوْطَارِ  
وَجُسُوعُ الشَّبَابِ فِي الزُّنَارِ  
سِرِّ ثَنَائِهِ وَهُوَ مِثْلُ الْعَمَارِ  
لِي جَمَالُ الْكُؤُوبِيَّاتِ الصَّغَارِ  
سَلَى فَجَاهِرُ بَرَّةِ الْأَشْعَارِ  
صِمْمُهَا عَنْكَ نَزْعَةَ اسْتِكْبَارِ  
سَحْبٌ حَتَّى تَبُوحَ بِالْأَنْرَارِ  
أَنْ صَفَاءَ الْقُلُوبِ فِي الْإِظْهَارِ  
مِ بَعْثُ وَالْخَوْذُ ذَاتُ اعْتِبَارِ  
سَهْلٌ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْأَفْكَارِ  
سَاءَ وَإِنِّي بِالْحُسْنِ ذُو مِعْيَارِ  
أَمْ حَسَنَانِ حَسَنٌ لِلْمِغْيَارِ؟  
سَهَا وَيُلْقَى صَدَاهُ فِي مِزْمَارِي  
ضَمٌّ هَلْ تَذَكَّرُنَّ عَهْدَ مِزَارِي  
بَ لَنَا قَلْبُهَا يَمِثْلُ النُّشَارِ

١ - للمزار : الحبر الأسود والزهر التي تتبادل به التحيات .

٢ - دخنوم : اجنة لقيط بين رداء التي يقول فيها : « لا يل تميس لها عروس » وحسن عبارة أم بشديد  
السين وكسرهما والمغيار : مبانة في الغيرة قالوا في حبر سيدنا طلحة رضي الله عنه أنه قال حسن لما أصاب  
يده السهم يوم أحد .

والذي يئس الذي يتشوق إلى المتجسد  
 همست ربة الخناجير بالنقد لشيعة  
 لك عيني مكانة الفضل والعدو  
 ولعيتك أريحيات سجن  
 وودادي إليك محض وإكرا  
 طاب لبس إليك طيباً وحدت  
 والإثبات المهدبات شفاء  
 والرسول العظيم قرّة عين  
 وبه ترتجى الشفاعة عند الله  
 ويظن الضعاف أن موال  
 ولي الجرف منهمو ولي الن  
 ويموسى أبى هفت وآبا  
 ولي التمدد ليضربح السدي كا  
 ولسك التبصر في غدي وبد الله  
 فجزوا ويلهم وقد علموا أن  
 وأنتك السبيبة الشطبة العدو  
 وهي الدمية البهية والسك  
 رصنوف الحسان في جنة الخل  
 ذكروا أنهم بيض وخمر  
 قد شرحت القرآن تشوان للأط  
 ونظمت القريض بالأسبق الحيا  
 ولدي الشعاع من عالم السد

تردني وطاح في مضماري  
 سري وعندها أختباري  
 لـ ومض الفؤاد بالتدكار  
 ماء وفي تغرك المكيح الدار  
 ميك من بعد عهد طول اختبار  
 لك أشهى الحديث في أسماري  
 لصاوير المهدبين الكبار  
 هـ لديهن جاء في الآثار  
 هـ يوم الحساب في الأبرار  
 ي قولوا والقوم عند المقار  
 لـ ومنهم شكيمتي وغياري  
 وك لن بخذلوك يابن الخيار  
 ن أبى عنده جميل ازديار  
 هـ عليهم والويل للأشرار  
 مساب الجحيم ليقتجار  
 بة جود الجمال ليلاعزار  
 سكة المنقاة للمختار  
 د بالوان أربع أقمار  
 ثم خضر وصفرة الشمسوار  
 قال ما ليد عيسى واستفساري  
 ليص فيه الضياء من أنوار  
 ر ونفسي بعيدة الأقطار

١ - للعار يضم للميم : الاغارة .

٢ - هذه أوصاف الخور العين في كتاب بدائع الزهور .

وَتَفَرُّتُمْ فِي دِيَارِ بَنِي الْكُفْرِ  
وَتَنَاجَيْتُكَ بِالْصَّرَاحَةِ وَالصُّدُورِ  
وَعَلَيْهَا أُنَاقَةُ الْخَفْضِ وَالصَّحَا  
وَتُحِبُّ الثَّنَاءَ ذَاتُ الْفَرَاشَا  
وَتُرَانِي أُنْحَسُ لَهَا فِي الصَّبَابَا  
زَعَمْتَ أَتَهَا بِهَا تَمَلُّ أَنْ  
وَأَسْتَرَحْتِ إِلَى التَّكْنِيَةِ وَالطَّيْنِ  
وَلَدِيدُ فَرَاشُ ذَاتِ الْفَرَاشَا  
وَقَرِيبٌ حَقًّا إِلَى قَلْبِهَا قَتْلُ  
شَغَفًا بِالْحَيَاةِ وَالْأَنْسُ فِيهَا  
وَعَلَيْهَا مِنَ التَّعَادَةِ إِعْيَا  
وَوَدَّادُ النِّسَاءِ مِنْ خَيْرِ مَا يَدُ  
وَعِطَاءُ الْحَيَاةِ أَنْ يُنْمِغَ الْحُمُ  
حَبَا أَنْتِ يَا لَمِيسُ وَأَهْلُوا  
وَرَأَيْتُ الشَّعْرَ الَّذِي اخْتَمَرَتْ فِيهِ  
وَأَرَاهَا قَدْ أَثَرَتْ عَطَلَ النِّجْمِ  
غَيْرُ أَنْ لَا تَزَالُ تَغْدُو إِلَيْنَا  
وَابْنُ بَطْرُوطَةَ الَّذِي طَافَ مِنْ  
حِينَ يَوْمِ النِّخْمِيسِ فِي تَيْلَةِ الْجُمُ  
وَتَشْمُ الْعُطْبَى الَّذِي طَبَّبَ الْكَعْبُ  
وَقَدِيمًا كَانَ الْمَنَافِعُ عِنْدَ الْ-

رِ إِذَا الْمُؤْمِنُونَ كَالْكَفَّارِ  
قِ وَدُودُ مَلِيحَةِ الْمِقْدَارِ  
عِ وَالْغَانِيَّاتُ أَوْجُ الْجَوَارِ  
تِ وَتَهْوِي إِلَى هَوَاهَا اعْتِدَارِ  
تِ وَهِنْدَ التَّجَلِّيَّاتِ الْكِسَارِ  
ظَقَهَا وَالْمُدَامُ ذَاتُ أَفْشِدَارِ  
رُ أَوَى بَيْنَنَا إِلَى الْأَوْكُوسَارِ  
سَاتِ وَشَهْدُ ابْنِ سَامِيَا الْمُشْتَارِ  
يَسَى وَرَامَتْ بِيْعُضِ ذَاكَ ابْتِدَارِ  
لَيْسَ مِمَّا يُبْتِمَاعُ بِالْأَلْدُنَسَارِ  
لَا كَقَطْرِ النَّدى عَلَى الْأَزْهَارِ  
نَحْمُسُهُ اللَّهُ وَالْخَطَابَا عَمَوَارِ  
بُ عَلَيْهَا سَوَابِغُ الْأَسْتَارِ  
كُ وَكَلْدَ لَاحِ فِي دُجَاهِ مَنَارِ  
سِ إِلَيْنَا كَالْتَّاجِ يَا لَشَخِمَارِ  
سِدِ وَمَا إِنْ فِي رُسُغِهَا مِنْ سِوَارِ  
بِرَادَحِ جَلِيلَةِ مِعْطَارِ  
قَبْلُ رَأَى فِي الطَّوَافِ طَيْفَ دَوَارِ  
عِ تَهْوِي لَهُ قُلُوبُ الْعَسَارِ  
بَةِ مِنْ طَبِيبِهَا فِي الْأَسْطَارِ  
بَيْتِ وَالتَّسْلِيَّاتُ فِي الْأَسْفَارِ

١ - اختيار العمل اجتنازه .

٢ - قول امرئ القيس : « عذاري دوار في ملا - مذيل » ودوار بضم الواو وفتحها وتشديد اللواو وتخييف .  
وزعم ابن بطوطة أن الحرم بطيب بطيب الطائفات ليلة الجمعة ولم يخل رسنه الله من غفلة .

مَرَحًا مُفْرِطًا وَمَا عَلِمَ الْقَوْمُ  
وَأَسْتَحْلَسُوا ظُلُمَ النَّسَاءِ بِأَكْبَا  
فَتَنَسَّوْا بِالْحَيَاةِ فَتَنَةً قَارُوا  
وَالْتَمَى تَبَعَتُكَ بِأَبْهَاءِ الشَّيَا  
وَأَرَاهَا زِيدَتْ عَلَى الْجَوْرِ فِي الْجَنَّةِ  
وَهِيَ عَذْرَاءٌ إِنْ مَرَّيْمَ عَدَا  
وَهُوَ الرَّبُّ عِنْدَ حَسْمٍ وَهِيَ الْكَلْبُ  
إِنَّا نَحْنُ أَرْبَعِيُونَ صُورِيَّةً  
شَاكِرُوا لِعِصْمَةِ الْمُهَيِّمِينَ إِذْ أَبْ  
مُرْتَجِعُوا جُودَهُ عَلَيْنَا بِهَا إِنَّا  
وَشَهِدْنَا الشُّهُودَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْ  
حَيْهَلًا بِهَا وَأَمْسَلًا وَسَهْلًا  
وَأَسْتَقَرَّتْ نِسْوَاكَ عِنْدَ الْمُصَفَّى  
وَأَحْسَبَ الْأَنَامَ طَرًّا إِلَى قَلْبِ  
وَحَلَّصْنَا مِنْ الْأَثَارَةِ وَالْعِلْبِ  
وَالْقَاءِ الَّذِي يَدُومُ وَلَا يُقْبِ  
وَالصَّفَاءِ الَّذِي يُرَشِّحُهُ الذَّوْ  
وَابْتِيسَامَاتِ رِقَّةِ الثَّغْرِ مِنْ لَيْلٍ  
وَاطْمَأْنَنْتِ لَيْلِي إِلَيْنَا وَتُعْطِيبُ  
عَرَفَتْنَا انْتِشِرَاحَ أَفَاقِهَا الْفُضْ

م وَكَانَ الْجُفُفَاةُ أَهْلُ خَسَارِ  
د غِيَاظٍ فَعُوجِلُوا بِدَمَارِ  
ن وَتَقَاوًا بِالنَّبِيِّ فِي الْأَوْزَارِ  
عِر حُورِيَّةً مِنَ الْأَغْوَارِ  
بَ بَلَدَ الْخُرَاسِ الْأَبْكَارِ  
ع مَقَالُ الْمَسِيحِ لِبَلَدِ نَصَارِ  
مَ حَلَّتْ مِنْ قَيْصَرِ نُورِ الْبَارِ  
نُونَ ذُكَّارُهَا مَعَ السُّدُكَّارِ  
دَعَاهَا كَنَالُ حَيْلٍ وَسُطَّةِ النَّهَارِ  
سَا إِلَى جُسُودِهِ مِنَ النُّظَّارِ  
مَلَى وَكُنَّا بِهَا مِنَ الْخُضَّارِ  
وَسَلَامًا وَنِعْمَ عَقْبَتِي السُّدَّارِ  
قَ وَمَا غَيْسَرُ حُبِّهَا مِنْ قَرَارِ  
بِيسَى وَمَا كَانَ حُبُّهَا مِنْ عَارِ  
سَمَى إِلَى التَّفَضُّحَاتِ وَالْإِثَارِ  
سِدُّهُ أَنْ يَطُولَ كَيْدُ الْقِصَارِ  
قَى وَيَسْمُو بِهِ عَلَى الْأَكْدَارِ  
سَلَى إِلَيْنَا نَدْوَقُهَا فِي الْحِوَارِ  
نَسَا عَطَاةً بِمَدَى فِي الْأَعْمَارِ  
سَوَى إِلَى هَاطَةِ الْمَدَى الْجَبَّارِ

١ - لأوزار : الأخطاء .

٢ - يزعمون أن الحوريات موطنهن أعماق البحر وأصغى الليل .

٣ - أي من أهل الحضرة .

٤ - قال تعالى : ايتوني بكتاب غير هذا أو أثارة من علم - أي علم مأثور مأخوذ له أصل أي علمنا ما نلنا من  
أثارة علم أن تؤثر ونفصي فاعلم ، ان شاء الله .

عَرَفْتَ نَفْسَهَا مِنَ الصَّفَةِ الْمَوْ  
وَالْغِيَاءِ الرَّخِيمِ فِي شِعْرِكَ الْخَا  
رِبِهِ أَنْتَ يَا فَتَى مَوْفَى تَسْتَعْنُ

فِي سَمَاءِ حُجْرَتِهَا إِلَى الْإِسْقَارِ  
لِيَدٍ مِنْ وَحْشِي رَبِّكَ الْقَهَّارِ  
لِي وَفِي فَيْسِكَ سِرُّ الْخَتِيارِ

### مُطَوَّرٌ فِي الْكِتَابِ

أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْهَوَى بِمَا فَتِيرُ  
مَا دَعَانَا إِلَّا الْقَضَاءُ إِلَى حُبِّهِ  
وَحُوفُ الْجَعَالِ شَتَّى وَلَكِنَّ  
وَلَقَدْ أَشْعَرْتُكَ سَهْمًا لَدُنْ أَبٍ  
جَاوَزَتْ خِفَةَ الْخِيفِ إِلَى الطُّغْ  
بَالِغَتْ فِي الطُّمُوحِ تَزْهَوُ الْإِنَانِيَّةِ  
وَقَنَارِيَّةُ الْبِزَاجِ وَبُومِيَّةُ  
وَلَقَدْ أَذْنَبْتُ إِلَيْكَ ذُنُوبَ الدِّ  
وَأَمِيرٌ عَلَيْكَ عَقْلُكَ يَا قَتِيلُ  
غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى مِطْلَالَ صُرُوفِ الدِّ  
وَهِيَ الْمُشْتَهَاءُ فِي شُعْبِ النَّفْسِ  
صَاحِ هَلْ قَدْ كُرُنَ إِذْ أَنْتَ قَدْ عُدُ  
وَأَقْتَحَمْتَ اقْتِحَامَةً مُلَاقَا  
وَلَقَدْ زُرْتَهَا وَزَارْتُكَ مِنْ بَعْدُ  
صَاحِ هَلْ قَدْ كُرُنَ إِذْ وَقَعْتَ يَوْمُ  
وَيَدَاهَا مَقْبُوسُ خُتَمَانٍ إِلَى الصَّدِّ

لَأَنْبِي قَدْ عَجِبْتُ وَهَسَوُ كَثِيرُ  
لَكَ يَا هَذِهِ وَتَحْنُ حُبُّورُ  
لَكَ مِنْهَا الْأَصِيلُ وَالْمَأْثُورُ  
صَعَرَتْهَا وَهِيَ خِشْفَةٌ وَتَجُورُ ١  
سِرَّةٌ قَدْ حَارَ حَوْلَهَا التَّفَكِيرُ ٢  
عُ رَيْمَانٌ حَسَدًا وَالْقُرُورُ  
سِمِيَّةٌ غَوْرٌ مَكْرَهَا مَسْبُورُ  
لُ يَا صَاحِ ذَنْبُهَا مَغْفُورُ  
سُرُ وَلَكِنْ لَيْلِي عَلَيْكَ أَمِيرُ  
خَسِرَ مِيقَاتِهَا أَوَانٌ تَزُورُ  
وَرُوحِي بِرُوحِهَا يَسْتَجِيرُ  
سُوحَا إِلَى الرِّأْيِ وَالْهَوَى مَقْدُورُ  
تَكْهَسَا بِسَالِوَادٍ وَهِيَ بِدُورُ  
وَبِالتَّجَرُّبَاتِ أَنْتَ خَبِيرُ  
مَأْ وَبِالدُّوْقِ قَلْبُنَا مَعْمُورُ  
رِي وَفِي الْوُجْهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

١ - أي جعله لك شعاراً أي دَعَاكَ بِهِمْ فَأَصَابَ . خِشْفَةٌ : غُرَّةٌ صَدِيدَةٌ .

٢ - الطفرة من آراء إبراهيم النظم .

رَأَصَابُحَتْ كَأَنَّهُمَا قَمَرُ الْهَـمَا  
وَعَلَى جِوْهِدِهِمَا إِلَى بَشَرِ الْهَـمَا  
صَنَعَتْ وَجْهَهَا إِلَيْكَ بِأَلْوَا  
أَنْتَ لَمْ تَخْلُقْنِي لِسَمْتِ ذَوَاتِ السَّ  
وَلِقَائِي عَلَى سَمَاءِ الصَّبَا  
أَنْتَ فَتَانَةٌ وَصَنُوجٌ يَكْفِي  
أَنْتَ جَنِيَّةٌ مِنَ الثَّجِينِ وَالْإِنْدِ  
أَنْتَ لَا تَعْلَمِينَ كَمْ لَكَ فِي الْقَدِ  
وَأَسْتَوْتُ فَوْقَ عَرْشِهَا مِثْلَ بِلَقِي  
وَرَأَيْتُ الْإِعْيَاءَ مِنْ سَقَمِ الْحُ  
صَاحِرٍ هَلْ تَذَكَّرُنْ قَوْلَهَا لَبِ  
حِينَ صَادَقْتَهَا لَمَسْدَى جَانِبِ الْمَدِ  
وَعُصْمُونُ الْأَشْجَارِ يَلْمَعُنْ فِي الضُّو  
ثُمَّ حَبِيبَتُهَا وَحَبِيبَتُ وَلَا مَتَى  
ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ أَنْتَ تَغْيِرُ  
ثُمَّ طَابَ الْحَكْدِ يَسْتُ مَا بَيْنَنَا شَيْ  
وَأَصْأَاءُ الزَّمَانِ حَتَّى نَعْتَا  
إِنِّي لِي بِهَا غِنَاءٌ وَتَرْجِي  
وَأَنَاشِيدُ ثُمَّ شِعْرِي عَلَى النَّا  
وَتُسْرِيكَ التَّمَسَّاتِ الْهَوِ فِي الْعَيْ  
لَيْسَ دِينُ الْجُفَاءِ دِينِي وَلَوْ جِ  
وَرَقَاهَا الرَّاغُفُونَ بِالْجَسَدِ الْأَرْ  
وَالسُّودَادُ الَّذِي يَنْسُو طُفُوَادِي

لَقَةِ وَالنَّمَّاسُ كُلُّهُمْ مَقْمُور  
عَقْدٌ مِنْ لَوْنِهَا مَسْجُور  
نَ مِنَ الْهَوِ كُلُّهَا شَرِير  
مَتَى بَلَّ سَمْتُكَ الدَّلَالُ الْكَبِير  
تِ وَاللَّيْ بِخَمَرِهَا سِكْزِير  
سُكِّ وَأَعْوَادُ صَنْدُكِ وَبَخُور  
سُورِ مَعَ عَقْرِتِيَّةٍ وَتَطْلِير  
سَبِ مِنَ الْحُبِّ إِنَّهُ الدَّسْتُور  
سُورِ فَهَسَلًا لِعَنْزِشِهَا تَنْكِير  
سَبَّ عَلَى وَجْهِهِمَا وَفِيهِ فُتُور  
سَلَّةٌ إِذْ فِي التَّدِي جَمْعٌ غَمِير  
خَبَلٍ مِنْهَا مُشَاغِبٌ وَسَمِير  
« إِلَى شَعْرِهَا عَلَيْهِ الْحَرِير  
سُكِّ وَفِي جَرَسِ صَوْتِهَا تَوْتِير  
تِ وَتَسْدِرِي أَنْ لَيْسَ بِي تَغْيِير  
سَاءٌ وَبَيْنَ الْقُلُوبِ عَهْدٌ نَضِير  
لَكَ بِإِثْمِ رَاقِهِ مَنَأٌ وَعَبِير  
سَعٌ وَدَفٌ مُجْتَمِلٌ وَهَدِير  
مِنْ قَرِيْباً فِي مَدْحِهَا مَنَشُور  
نَيْنٍ مِنْهَا وَتَغْرُهَا مَقْفُور  
سَدِي فِيهِ تَخْيُّلَاتٌ وَزُور  
عَنْ لَكِنْ عَالِي مَسْمُور  
نَا مَعَ فِي الْكِتَابِ مِنْهُ سَطُور

١ - أي ملوه من لونها أو شمل من لونها .



والتَّحْقِينَا بِبَابِ إِحْدَى اللَّقَاءَاتِ  
وَكَسَّاهَا الْحِدَادُ مِنْ حَزَنٍ مَسَّةٍ  
وَنُحِيسُ التَّيَقُّنِ خَمْفَقَةً قَلْبَ  
نَمَّ وَدَعَّتْهَا وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ  
قَدْ سَرَى مِنْ مِيسَامٍ أَنْمُلُ كَفَيْتُ  
وَأَرَانِي مِنْ حُبِّهَا أَهْمِلُ الْعِيسَ  
وَذَكَرْتُ الْفَتَاةَ فِي أَرْضٍ تَكْرُو  
وَالْبُرُوقُ الَّتِي تَشَقُّ الدُّجُنَّسَا  
وَالسُّفَارُ الْحَبِيبُ مَا بَيْنَ لَاغُو  
وَالضُّبَابُ الْمَكُونَاتُ تَسَاوَرُ  
وَتَعْمَرِي بَعِيدَةُ أَرْضٍ تَكْرُو  
وَكَأَنَّ الصَّحْرَاءَ مِنْ دُونَ دَاكُرُفُو  
وَحُيُونَ الصَّخْرَاءَ يَنْبُضْنَ بِالْمَا  
وَجُمُودُ الشُّقْرِاءِ لَمَّا أَرَدْنَا  
وَالزُّجَاجَاتُ فِي كَدُونَا عَتِيفَا  
وَبَادَانُ حَسُولَهَا نَقْدُ الْمِعْبِ  
وَعَلَى الرَّمْلِ هِنْدَ لَاغُوسٍ لِيَمُو  
وَأَنَاسُ لَهُمْ طُقُوسٌ مِنَ السَّحْ  
وَعَجِيبٌ تَدَكَّرُ الْقَلْبُ لِلذَّلْ  
وَاضْطِرَابُ الْأُمُورِ فِي أَرْضٍ تَكْرُو

اتفاقا وثوبها دُمُور  
نَا وَفِي كَقُهَا إِلْبُكْ سُرُور  
يُنْ كِلَانَا عَلَى الْحَيَاةِ صَبُور  
هُ الَّذِي أُوْدِعَتْ هُنَاكَ الصُّدُور  
بَا إِلَى مُهْجَتِي ضَبَى وَحُرُور  
بَاءً ثَقِيلًا وَالْحُبُّ يَا صَاحِبَ نِيرُ  
ر وَلِلرَّعْدِ فِي السَّمَاءِ زَيْرُ  
تِي ضَمِيرِي لِهَوْلِهَا مَذْعُورُ  
سَ وَدِ كُنُوا مِنِّي لِقَوْمِي سَغِيرُ  
نَ خِفَافًا وَلِلْمَدِينَةِ سُورُ  
رَ وَإِنِّي لِعَهْدِهَا لَدَكُورُ  
رَ إِلَى غَرْبِ أَرْضِ شَادَ حَصِيرُ  
عَ وَقَوْمِي لَهُمْ هُنَالِكَ بَيْرُ  
هَآ إِلَى اللَّهِو دَمْعُهُنَّ غَزِيرُ  
تُ وَفِي الْبِرْكَةِ الصَّغِيرَةِ خُورُ  
زَي وَجُو السَّحَابِ فِيهَا مَطِيرُ  
جَ مِنْ الْعَيْنِ الْمُحِيطِ خَوِيرُ  
سَ وَفِيهِمْ كَنِيمَةُ وَكُجُورُ  
نَمَاءَ مِنْ دُونِهَا الْمَلَا وَالْبُحُورُ  
رَ لِعَرْبٍ يُشَبُّ مِنْهَا السَّعِيرُ

١ - الذي يوضع على رتبة نور المهرات والساقي .

٢ - كلتاها ينجيريا ودكوا كانت عاصمة لرايح أنزير .

٣ - دفرور كلمة واحدة راوها س كنة وكأفك ألا تنشق الألب بعد الدال للوزن

٤ - كنونا كانت عاصمة شمال قيجريا أيام لمر دونا رحمة الله .

٥ - ايدوان من كبريات مدن أفريقية وبها جامعة .

والخلاف الذي اطلختم وروح العمه  
ثم عدنا الى البلاد وفي القلعة  
والاعادي لم يزالوا يكيّدون  
والذي خافني عليه تغلبت  
وكأني كميّله خافني قبيس  
صاح هل قد كرن إذ تخلق الخو  
ثم قالت أنت الذي وفي البنا  
لا تنسوطي الى غيبي بلحك  
ولسدي البيبان والفضل والاح  
وهي ترنسو الى إذ أقرأ الشع  
والزمان الذي أحاط بنا ضا  
وأنت ماعة الوداع وذكفنا  
وأرى حزننا لذكك والتمو  
أنست طيسب الفؤاد يا أم حسا  
فاتركي مذهب الجفاة الى  
إنها أنت قاعلمن وإن شطط  
وأراك المنام طيفا لذلنا  
ما تسليت بعد عهدك يا ذك  
وضروب الملاح عيني مليحا  
قد تركت القريض والله لولا  
والبنون الصغار قد علموا ذا

سري فيها التخريب والتدمير  
سب أمان تحقيقهن عسير  
ن والله كيدهم مدحور  
وطول المدي عليه ظهير  
ل فأنتي قد خمر وهو عسير  
د غمامت ثوبهسا وتير  
لها وقفة لها تعبير  
وة إنني محسد وهيور  
سان والغوة التي لا تخور  
ر وفي وجهها الفتاة النفور  
ع ومن حول ضوتنا الذيجور  
ل كان الفراق منها دهور  
د أرايم دمعها المتحدور  
ن وأنت العزاء والتحرير  
نسكي فقيه النجاة والتكفير  
مسزار ودأرها لك دور  
ل وفي القلب شخصها منطسور  
عسا إني إلى السلو قيسير  
ت وأنت الكتاب والتفسير  
ها ولكن صفا بها التعبير  
ك وإنني لها لطيفل صغير

١ - اطلختم : اشد .

٢ - وكأني : للتكبير .

٣ - يجعلها تمور : أي تنموج .

٤ - أي لا تعرفي .

## الانتظار والقلق

تَأَقَّ قَلْبِي إِلَى الْفَتْحَةِ الْحَبِيبَةِ  
الَّتِي أَنْ مَدَحْتُهَا لَمْ أَجِدْ غَيْبُ  
أَمِنْ الْقَلْبِ فِي الْكُهُولَةِ وَالْإِحْ  
أَمِنْ الْقَلْبِ لَا أَمَانَ وَلَكِنْ  
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَزِيكَتَسَانِ وَالْإِ  
قَدْ رَأَيْتُ الشُّيُخَ صَلَّوْا صَلَاتِي  
وَنِزَارًا رَأَيْتُهُ يَتَغَنَّى بِسَبْ  
وَهَجَاءٍ فِيهِ يُعَرِّضُ بِالسُّ  
مِثْلَمَا قَدْ كَرِهْتُ مَنْ أَمْ كَلَّمُوا  
أَقْفَرُ الْمَنْزِلُ الَّذِي لَا تَرَى بِالْ  
نَسَجَتْ قُوَّةَ الْعَوَاصِفِ بِالنَّسْ  
تَقْنَى الْفُرْسَانَ أَخْتِ فِلَسْطِي  
وَكَشَفْنَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ الذَّ  
وَهَرَبْنَا وَلَا يَزَالُ الْفَتَى الْهَسَا  
وَأَضَاءَ الصَّلَيبِ قَسَّ النَّصَارَى  
وَزَعَمْنَا أَنَّ جَمِيعًا تَحَرَّرُوا  
وَالْجِهَادُ الَّذِي لَهُ أَسَدُ اللَّهِ

أَلْخَلُوبِ النَّفِيسَةِ الرَّغْبُوتِ  
سِرَّ الَّذِي قُلْتُ قَبْلُ وَهِيَ نَحْصِيَّةُ  
سَانِ وَالذَّهْرُ كُلُّهُ أَعْجُوبَةُ  
كَ هَرَبُ وَالذَّهْرُ تَبَلُّوْا ضَرْبَهُ  
لَا مَ فِيهَا وَإِنَّمَا مَنَكُوبَةُ  
نِ وَلِلْكَفْرِ فَوْقَهُمُ الْغُرُوبَةُ  
يَغْنَاءُ رَأَيْتُ فِيهِ شُحُوبَتَهُ  
طَانِ لَمْ أَلْفِ فِيهِ صَوْتَ النُّصِيَّةِ  
مَ أَهَازِيحَ لَهْرِيهَا الْمَجْلُوبَةُ  
مُطْطِيبَاتِ أَهْلِهِ مَلَكُوبَتَهُ  
بَانَ رَمَلًا وَغَبَرَتْ أَسْلُوبَتَهُ  
نِ وَقَدْ ضَاعَ خَسَالِدُ الْغُرُوبَةِ  
هُ وَكَانَتْ نِسَاؤُهُ مَحْجُوبَةُ  
رَبُّ مَنَا يَسُودُ سِرًّا هُرُوبَتَهُ  
فَرِحَ حِينَ صَارَ بِجَلْدِ صَلَيبِهِ  
نَا مِنَ الدِّينِ وَانْتَبَذَ نَا دُرُوبَتَهُ  
هُ شَهِيدٌ نَعَى الْفَتَاقُ خَطِيبَتَهُ

١ - هنا فيه إشارة إلى قول عبيد بن الأبرص .

أَقْفَرُ مَنْ أَهْلُهُ مَلَكُوبُ فَاظْطِيبَاتِ قَالَهُ نُوبُ

٢ - ذكروا أنه المروء لم يرد في المراجع وقياسه يحتمل واستعماله قد كثر فسمى أن يسوغ .

٣ - أمد الله : سيدنا حمزة رضي الله عنه .

نَ وَلَدَتْ غَيَا لَنَا الْكَذُوبَةَ<sup>١</sup>  
 وَشَرِينَا مِنَ الْمُكْمَلِ كُوبَةَ<sup>٢</sup>  
 لَ بَلِيلِي وَإِنِّهَا لَقَرِيصَةٌ  
 لَ لَدَيْهَا وَالنَّفْسَ مِنْهَا الْأَدِيَّةُ  
 لَمَعَ شَوْقِي أَحْيَيْبُ بِهَا مُسْتَجِيبَةٌ  
 لَدِ الْبِنَا وَإِنَّ مِنْهَا لَلْعُدُوبَةَ  
 بَةً وَالْعَبْقُورِيَّةُ الْمَوْهُوبَةَ  
 كُوفَ كَانَتْ خِلَالَهُمْ مَحْبُوبَةٌ  
 سَاتٍ بِالسُّودِ بَيْنَنَا مَسْكُوبَةٌ  
 هَا وَهَلِيلِينَ ذَاتُ سَمْتٍ أَرِيَّةُ  
 لِي مَتَجَايَا قَدْ هُنَّ بَتٌ تَهْذِيَّةُ  
 ٤ الَّذِي مِنْهُمْ سَوَّ عَرَفْنَا قُلُوبَهُ  
 شَرِّ لَقِينَا فِي بَيْنِنَا مَجْدُوبَةُ<sup>٣</sup>  
 ٥ وَهُوَ التَّجِيبُ وَهِيَ التَّجِيَّةُ  
 نَا وَكُنَّا مِنْ آلِ بَيْتٍ صَلِيَّةُ  
 لَتَجُوكُنَّ فِي الْبِلَادِ الْغَرِيَّةُ  
 تَبْتَغِي ، مُبْتَغِيَهُمْ لَن يُصِيَّةُ  
 سَوَّى سَلَّتْنَا أَمْ صَوَّتْهَا لَن نُجِيَّةُ  
 لِي وَنَحْشَى خَلِيلِنَا أَنْ تُرِيَّةُ  
 لِي الْبِنَا لَبْلَى غَدَاً مَنَسُوبَةُ  
 يَلُ وَهَيْنَا أَنْجِيلُ عَيْنَا لَبِيَّةُ

وَأَرَادَ التَّجَسُّدَ قَوْمٌ كَثِيرٌ  
 وَصَبَرْنَا عَلَى ضُرُوبِ الْبَلَايَا  
 يَا خَلِيلِي هَلَّا لَنَا الْأَعَالِي  
 وَأَحْيَيْ الْحَدِيثِ وَالنَّفْسَ الْجَزْ  
 وَاسْتَجَابَاتِهَا إِلَى الشَّوْقِ مِنْ أَهْمِ  
 وَابْتِسَامَاتِهَا بِأَعْدَبَ مِنْ شَهْ  
 وَلَهَا الطَّلَعَةُ الْبَهِيَّةُ وَالْهَيْ  
 وَتَذَكَّرْتُ فِتْنَةً مِنْ بَنِي مَسْ  
 وَسَقَوْنِي وَقَدْ سَقَيْتَهُمُ الْكَمَا  
 وَلَأَنْجِيلُ بُونَتَانِ بِخَدَّيْ  
 وَلَيْسَ وَفَالْتَرَى وَلَفَاسِيْسَ  
 وَحَمِيدُنَا حَيَّاءُ فَنَاسِيْلُ وَالْدَفْ  
 وَأَحْمَانَا مِنْ آلِنَا حِينَ فِي شَسَا  
 وَالْحَصْبَانِ النَّيِّ تَزَوَّجَهَا الْحُصْرُ  
 وَلَعَمْرِي مِنْ قَبْلُ مَا نَحْنُ صَاهِرُ  
 وَأَبِي قَالَ حَيْثُمَا كُنْتُ طِفْلًا  
 وَأَرَانِي بَنِيَّتُ وَالنَّاسُ هَدْمِي  
 لَيْسَتْ شِعْرِي عَنِ الْفَتَاةِ النَّيِّ نَهْ  
 قَدْ مَسَّرْنَا عَلَى دِيَارِكَ يَمَالِي  
 قَدْ حَبَّبْنَاكَ غَايَةَ الْحُبِّ بِأَلِي  
 نَعَمْ أَنْجِيلُ حِينَ تَبَسُّمُ أَنْجِي

١ - أي كانت في غيائنا ذات لذة - لئلا لازم ويمتد لذ الشيء أي كان لذيقا وصار لذيقا ولذات الشيء وجدته  
 لذيقا .

٢ - المثل : السَّم الشَّدِيدَة .

٣ - هو الدكتور عبد الله المجنوب البشير جلال الدين حفظه الله

سَنُ إِذَا جَوَدَ الْفَقِيرُ  
لُ فِيهِ الْأُنُوسَةُ الْمَشْهُوبَةُ  
الَّذِي يَشْتَهِي الْعُزَّادُ ضَرْبَهُ ١٠  
رُ وَفِيهَا لَهَا انْظَارُ الْحَبِيبَةِ

سَقَمَ فِيهِمَا كَمَا تُوَصَّفُ الْعَيْسُ  
وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ النَّفْسُ السَّهْمُ  
غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَةَ الْحُلُوةَ الْغَيْرِ  
وَعَدَدْنَا وَمَا وَقَتَ وَلَهَا الْعُدُ

### طَرِيقُ سَمَرْقَنْدَ

وَالْوَرِيدُ الَّذِي هَلَيْتَهُ يَسْدُرُ  
لِ الَّذِي دُونَهُ الزَّعَارِعُ قُرُ ٢  
لُ وَكُنَّا لَسَكِ الْفَرَامَ نُسْرُ  
وُ وَجِيحَانُ وَالْحَشَى مُشْعَرُ ٣  
لَاذِ كَالْإِرِيشِ وَالشَّيْبَابُ يَغْرُ  
لِ وَذِكْرُكَ يَا هَمْسَاءُ تَسْرُ ٤  
مَ إِلَى الصَّبْنِ سِرُّهَا مُسْتِيرُ  
لِ وَفِيهَا الدُّخَانُ وَالْأَجْرُ  
زَالُ فِيهَا وَغَيْرُنَا يَغْتَمِرُ  
لِ وَفِي رَقْرِقِ الْبِرَانِسِ غُرُ ٥  
الْعِيَامَاتُ وَالْقَلَانِسُ دُرُ  
لِ وَالسُّوقُ وَالصُّدُورُ تَكْرُ

جِدَا أَنْتِ وَالْجَبِينُ الْأَغْرُ  
قَدْ ذَكَرْنَاكَ يَا هَمْسَاءُ عَلَى الْبُعْ  
وَوَجَدْنَا الْعِطْرَ الَّذِي عِنْدَ كَفِّ  
مَا رَأَيْنَا سَبَحَانَ إِلَّا مِسْنَ الْجَمِ  
وَالْجَنَاحَانِ يَرْجِفَانِ مِسْنَ الْفُو  
وَذَكَرْنَاكَ يَا هَمْسَاءُ بِتَشَفُّنْسِ  
وَالسَّبَّارِثُ دُونََ بَحْرِ خُورُ ٦  
وَرَأَيْنَا مَدَى مَدِينَةٍ تَشَقُّ  
وَأَرُونَا مَا كَانَ قَدْ صَنَعَ الزُّلُ  
وَالْقِيَانُ الْأَلْيُ رَقَصْنَ طَوِيلًا  
وَعَلَيْنَهُنَّ كَالْجَوَارِي مِنَ الصُّغْدِ  
وَالصَّغِيرَاتُ قَدْ بَلَغْنَ إِلَى الْأَكْ

١ - من قول أبي الطيب : سقتها ضريب الشول فيه الولا قد

٢ - قر يضم القاف : برد .

٣ - أشهر سيجون وجيجون وأما هو لفظ أعجم .

٤ - من كبريات المدن وكان يقال لها شاش .

٥ - السباريت : الصغارى .

٦ - من قوله تعالى « رقرق عطر » رقرق هؤلاه برانسن .

وَالْخَطَا السَّاحِرَاتُ وَالْأَذْرُخُ الْجَزَرُ  
وَالْثُّغُورُ الْحِيسَانُ مِنْهُنَّ فِي بَحْثٍ  
وَأَمْرُؤُ الْقَيْسِ مَا رَأَى مِثْلَهَا شَا  
وَعِظَامُ الْخُلُودِ مِنْهُنَّ بِسَرُورًا  
وَالْيَيْ أَشْيَهَتْكَ جَيْدًا قَرَعَا  
وَلَهَا خَنْجَرَانِ فِي مَقْلَتَيْهَا  
طَالَمَا قَدْ صَبَرْتَ يَا يَهَا الشَّمَا  
وَرَأَيْنَا الْمَرْمَانَ فَكَيْهَةَ الْجَنْبِ  
وَحَضَرْنَا الْمُنَاقَشَاتِ الَّتِي طَا  
وَسَمِينَا مِنَ الْغَبَاوَةِ مِنْ قَبْ  
وَحَثُونَا النَّرَابِ فِي أَوْجُهُ الْأَوْ  
وَادَّكَرْنَاكَ يَا حَنَاءُ أَدَّكَارَا  
وَأَعْدَدَ الْفَطَارَ بَيْنَ الطَّرَابِي  
وَالظَّلَامُ الْمَسْدَى أَطْلَلَ عَلَى الْفَقَّةِ  
وَالْغُبَارُ الْبَسْدَى لَهُ وَحُشَّةُ الْخَا

لَسَةُ وَالْخَزُّ وَشُبُّهُ مُسْبِكِرُ  
بُوحَةِ الرَّقْصِ حُسْنَمَا تَقْتَرُ  
هَدَتْ مِنْهُنَّ حِينَ شَاقَقَهُ هِيرُ  
تُ مِنْ الْحَسَاجِيَّتَيْنِ وَالْتَسُونُ حُرُ  
رَدَّاحُ هِيرُ كَوَلَهُ هَيْدُ كُرُ  
تَشْرَعَانِ الْقِتَالِ وَالْحُسْنُ شَرُّ  
عِرُ وَالصَّيْرُ لَوْ شَقَاكَ مَقَرُ  
وَالضَيْفُ قَمَاتِيْعُ مَعْتَسِرُ  
لَتَّ وَمِنْهَا الْمُبَكَّرُ الْمُضْطَرُ  
لُ وَمِنْ بَعْدُ وَالْتِفَاقُ يُصِيرُ  
غَادَ لَسْنَا عَنْ الْقِتَالِ نَقِيرُ  
تِ وَلِلْهَمِّ عَسْكَرُ مُكْفَهَرُ  
لِ وَقَرَى وَالضَّيْمُ لَسْتُ أَقِيرُ  
سِرْ إِذِ الثَّيْلُ لَيْلُهُ مُسْتَمِيرُ  
طَسْرُ تَزْدَادُ هَبْنُوهُ مُسْتَهِيرُ

- ١ - انما تكثر الأجسام لمبكرا فغاة امرئ القيس حيث قال :  
إلى مثلها يرنو الخليم صبابته      إلا ما أسكرت بين درج ومجول
- ٢ - أي ما حسنا أو أذكر من ما تقتر بزيادة ما .
- ٣ - هن صابحة امرئ القيس ، معروفة .
- ٤ - المركولة الحسة الجسم مع تمام والميدكر التي تسيخر .
- ٥ - تفرعان أي المختلفان والـ « يشرعان » ترد الفصير إلى الخجرين .
- ٦ - مقلسم .
- ٧ - الطرابيل هي أهرام جهة الجبرارمة وهي مروي القديمة قبل بنيت فيما بين ٣٥٠ - ٢٥٠ قبل الميلاد ،  
وعتدى أن هذا ياطل أو كأنه ، وذلك أنها أهرام كبيرات يهني أن قد كانت عبارة في التقدم ثم نظام  
صنائعها مختلف عن نظام أهرام مصر والله أعلم . وقرى بفتح لراه مكسورة مشددة بتأخيه لثلال السبلوطة  
بكسر السين وسكون الجاء ولا م بعدها وار والضمه المشبعة إلى جهة الفتحة وواف كاللثاف دوتها شيئا  
ثم هاء ثنائيت .

وَشُخُوصُ الطَّغَامِ فِي عَرَبَاتِ النَّارِ  
وَالْقُلُوصُ الَّتِي تَحْنُ مَسْحَ الشَّامِ  
جَدَا أَنْتِ يَا هَتَمَاءُ وَعَيْنَا  
وَوَدِدْنَاكَ وَالْمُودَادَةُ مِنْ أَعْطِيَا  
وَحَقِيقَتُنَا هَوَاكَ فِي شَعْبِ الْفَكَ  
وَذَكَرْنَاكَ فِي سَبَابِ تَكَرُّرِ  
وَالْفَتَاءُ الشُّعْرَاءُ ذَاتِ حَمَامَنَا  
وَذَكَرْنَاكَ فِي خَرَائِبِ مَامَنَا  
وَذَكَرْنَاكَ عِنْدَ فُنْدُقِ بَيْتِمْسُورِ  
وَذَكَرْنَاكَ بَعْدَهَا بِسَمَرْقَنْدِ  
وَذَكَرْنَاكَ فِي الْقِطَارِ الَّذِي آمَشَ  
وَالْيَبَابِ الْبَعِيدِ مَنْزِلَةِ السَّامِ  
وَرَأَيْنَا الْقُطُنَ السَّيِّدِي فِي الْمَرَابِ  
وَرَأَيْنَا النَّهْرَ السَّيِّدِي صَنِيعَ الْمَاءِ  
وَاللِّيَالِي يَخْبَانُ بَعْدُ الْأَعَاجِبِ  
وَالْتَمَلَّالُ الْبِعَادُ أَذْكَرْنَاكَ النَّيِّ

نَوْمٍ حَتَّى يَهْنُ ضَائِقِ الْمَمَرِ  
عِرْ قَدْ بَانَ رَوْضُهَا الْمُخَضَّرِ  
لِكَرْمُومَانِ وَالْمَحَبَّةِ بِرِّ  
لَهُ اللَّهُ وَالرَّمَادُ يُسْأَدُ  
بِالَّتِي عَنْ سِوَاهُ لَبَسَتْ تَقَرَّرِ  
رَوْلَتُورُوا طِبْسَالُ وَدَرِ  
تِ وَتَدْعُو وَضَوْفُهَا مَسَاقُ حُرِّ  
وَبَعْدَادُ بَرْدُهَا مُزْمَمِيرِ  
تِ وَبِالْكَجَرِ طَسُودُهُ مُزْمَخِيرِ  
وَرُمْنَاكَ وَالْمَزَارُ زُورِ  
رَعِ بِالْقَسَاعِ وَالزَّمَانُ يَمُورِ  
حِلِ فِي بَيْدِهِ إِلَى الْغَابِ ذَرِ  
مَتِ وَفِي الرُّوضِ مَأْوُهُ مُسْتَقِيرِ  
ضُوءُهُ تَيَّارُهُ مَكْرُومُفَرِ  
سَبَا وَيَارُبُّمَسَا الثَّقَوِي يُتَسَرِّ  
نَسْلَ وَيَبْنِ الْقُلُوبِ عَهْدُ مَمَرِ

١ - كانت عربات النجوم خاصة الخاصة .

٢ - القلوص ، النقة الشابة .

٣ - ليت تكشف وتختبر .

٤ - ذكرور بلاد نيجيريا والتوروا ضرب من الدوح العظيم هناك .

٥ - ساق حو حكاية صوت الحمام ولا يضاف خبرته لا زم بل لك التوصل حكاية - قال الآخر :

تنادى ساق حمر وعلقت أذعور قليلاً لا تبين به الكلا ما

فمنصب ولا تستطيع أن تزعم أنها أصابة بمنع صرف لا غير ثم قوله لا تبين به الكلا ما فعني في الذي

فذهب إليه . وإن شئت فقل ساق وسكن ثم حر بأشباع تحكي به صوت الحمامة . كأنه هو وانه أعلم .

٦ - المراتب : جمع مرابة وهي طريقة القطن وصفه الذي يزرع عليه .

٧ - يتر : يترشح عن موضعه بالبناد للمجهول .

٨ - عمر بللوني المجهول ، أي قوي ، لقول أمروت الجبل فهو مر .

واخفيراك كزريف ميصر وقسلا  
وعلى الكون من طمأنينة الفج  
والبيسوت التي من الطين أشبه  
وشجنتك المتأظير الأزيكيا  
ووجوه الشيوخ تحنت للعمام  
وتلفيتنسا الشساء يفتني  
والغوليسى حينها ففتح البر  
والمنازل في سمرقند أحزرت  
وعفت أربع البروج من المم  
وقديما كانت تنص له العيب  
وعلى الرمل من بغايتي أهل الت  
يا خليلي عللاني بكأس  
إن ذات الحيين والحاجب العلل  
ولما في قزايك الخلد والكسر  
حبدا أنبت واسلمى وتساوكت  
والفتاديل في محباك والفتن

حسون والأرض لونها مفسر  
سرخشوع والشنس كادت تذر  
ن بلادي فدمع عيني تسر  
ت التي مس أهلها الضسر  
ت وهيئات أين أين المفسر  
ن بأمر الثورة والفتن حر  
ق لا عملاق أمسه يتجسر  
ك والدقرب بالحوادث مر  
جيد والرسم منه كاد بخير  
س وكانت بناؤها مشخيرة  
مر ركب إلى الحجاز اسبطروا  
تطردوهم فالطواغيت مروا  
ت لها بالجمال طرف طمر  
شر والسلسيل والعبة شر  
ت وبوركنت والهوى لك غير  
ة عيناك والبرمأح تجسر

١ - بنائها مشخيرة مبتدا وخبر .

٢ - استمروا في سير مثلب مستقيم ، قال الخليل :

ومن سيرها المنق المبطلر والمعرفحة بعد الكلال

٣ - الطرف يكرر الطاء وسكون الراء الحصان الجيد والطرير بكسرتين أو كسرة مفتحة ، الذي يحسن التوثوب من الخيل .

٤ - هذا من قول المراد : بين تبرك فقس عثر  
فتع العين والباء وضم القاف فهي لغة في عثر بفتح فسكون ففتح .



## الحبيب يزأر\*

جئذا أنتِ والحبيب يزأرُ  
 والملبثون في مناسيكِ بيستِ  
 ورأيك يا هناهُ يعيننسى  
 وذكرتك حينما نحنُ بالغفهِ  
 وشجينا ونحنُ قبي غُرفِ الوَحْ  
 والشجوم المرتقات على البُعْ  
 جبداً أنتِ إن جيلدك كالمُرْ  
 كم سلكوك ما سلكوك نو أنتِ  
 وأمنا أمنَ الخلو من الحُ  
 ودلغنا إلى الحباة مع النسا  
 كم حذرناك ما حذرناك لكنْ  
 إنا حينما عشقناك أسلم  
 أنتِ يا مشتهاةً مشكلة الغف  
 وعرفنا صدك في الزمن الأول  
 ونظمنا الأشعار فيك وواتت  
 وفتناك وافتتنا برؤنا  
 أبها المستهام قبلك قد هـ  
 والمُحيون أرتحيون والحُ

ومُحيماك لي صديق وجارُ  
 هـ عجزوا وأنتِ ركنٌ كَبَّارُ  
 ناظر ليس مثله النظار  
 سرٍ مغذون واتلأب الفطار  
 شة من حولنا الدجى والغبارُ  
 سيد قرانا ودمعنا سيمار  
 مسي فيه الحباة والأمسارُ  
 ١ سلكوك لاظمان الجيدارُ  
 سبب سارت بللك الأخبسار  
 سر وغنت لغيرنا الألبسار  
 ١ خفينا ألا يكون حيدار  
 نا إلى الحب أنفساً لا تُعسار  
 ن لدينا وعندك المزممار  
 إذ صوت غيبننا مغنيسار  
 نا معانيك والقريض ابغيسار  
 لك وشهدنا من الهوى فشتار  
 م أولو الوجد والحياة اختيسار  
 ب من الله والقلوب تفسار

هـ - نظمت هذه القصيدة في ١٣/٢/١٩٦٩ ونشرت في مارس من نفس العام بمجريدة الصحافة بالخرطوم .

١ - استمر في سيره .

٢ - سراق .

٣ - اختيار المل : جمه من حيث وضعت النحل .

وَجَمِيلٌ وَجْهٌ لَتَى النَحَاكَ الْجَبْدُ  
صَاحِبُ الشَّبَابِ قَدْ صَعِدَ النَجْدُ  
قَصَرَتْ مَبَةُ الْغِذَاءِ عَلَى النَّزْرِ  
وَالْعُيُونُ لَتَى بِهَا سَقَمُ الصَّبِّ  
بَلْغَا رِيَّةَ الْخَنَاجِيرِ أُنْثَى  
وَالْفَتَاةُ النَّبِيلَةُ الْخُورَةُ الْمُرَّةُ  
قَدْ ذَكَرْنَاكَ فِي الْبَلَاغِ بِمَا لَيْتَ  
أَبْدًا أَشْتَهِيكَ يَا أُمَّ حَسَا  
قَدْ حَقَّقْتُ مِنْ سَكِينَةِ الْأَنْسَارِ  
عَدَّةً عَمَّنْ ذِكْرُهُنَّ وَاطْلُبْ إِلَى السُّلَا  
وَبَأْوَطَاكَ فَالْخُيْلُونَ وَالْخُورُ  
وَالْأَخْيَالُ لَا أَخْيَالُ لَكِنَّ  
وَالسَّمَاءُ لَتَى تَرُومُ لَدَيْهَا النَّجْدُ  
وَسَوَاءٌ لَبْدَى الْجَمَاهِيرِ لَوْ تَعُدُّ  
وَعَلَى الْمَسْرُوحِ الَّذِي هَيَّأَ الْبَا  
وَالْحَدِيثُ يَسُو عَنْهُ الْقُدُومُ إِلَى طِي  
وَالْعُتْلُ الزَّنَيْسِمِ وَالْحَدَثُ الْمَغْدُ  
وَالْأَقْلِيَّةُ لَتَى تَطْلُبُ الْعِزَّ  
وَالْمَأْقِيكَ وَالْمَعَالِيكَ وَالْأَوْشَا  
وَالسُّكَارَى بِمِلَا مِزَاجٍ مِنَ الْأَنْدِ  
وَقَسْرَاغُ الْعُقُولِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ  
وَلَقَسْدُ زُرْتُ مِصْصَرَ وَالْمَغْرِبَ الْأَفْدُ

مِنْهَا لِلْخَسْدِ فِيهِ عَسْدَارُ  
الْمَذَى بَعْدُ فِي مَدَاهُ اتَّحِدَا  
رِ وَلَا يَرْجِعُ الشَّبَابُ اضْطِمَارُ  
وَهُ قَدْ قُلَّ غَرَبُهُنَّ أَنْكِسَارُ  
سَرْنَى مِنْ بَيَانِهَا الْمِيعَارُ  
عُ حَسَطُ أَتَّحَدُ الْهَيْمَةَ الْمَقْدَارُ  
لَتَى وَقِي الْقَلْبِ مِنْ هَوَاكَ مَنَارُ  
ن وَلَكِنْ أُمَّ بَدْرٍ تَغْفَارُ  
وَبِلَا لِي مَا كَلَّمْتَنِي الدِّيَارُ  
وَأَنْ تَجْهَأَ هَيْهَاتَ أَيْنَ الْفِرَارُ  
نُ وَالْأَرْذُلُونَ وَالْأَغْمَارُ  
لَكَ فَسَرْدُ وَحَوْلِكَ الْأَشْرَارُ  
صَرَ قَدْ قَلَّ عِنْدَهَا الْأَنْصَارُ  
لَمْ أَهْضِلِ الصَّلَاحَ وَالْفُجْرَارُ  
طِيلُ أَهْضِلِ الضَّلَالِ وَالْكَفَّارُ  
نِيكَ وَالْحَاقِدُونَ وَالْأَغْمَارُ  
رُورُ وَالْبَهْمَرَجِيُّ وَالْعِيَارُ  
وَفِيهَا مَذَكَّةٌ وَصَفَّارُ  
بُ وَالْجَاهِلُ - وَنَ وَالشُّطَّارُ  
سَ وَلَكِنْ مَقْصَاةٌ وَبَوَارُ  
لِ إِلَى الصَّبِّ حَرَّ شُغْلُهُنَّ الْقَمَارُ  
هَتَّى وَبَغْدَادَ قَالِ رِبَاعُ قِفْ - أَرُ

١ - تقول صعدا لشباب النجد فالفعل مبنى المعلوم والنجد مفعول به أو صعد النجد ، فجعل الفعل مبنيا للمجهول والنجد نائب فاعل .

وشهدت الصراخ في أرض نيجير  
والسلام العظيم اذ قتلوا أحف  
وأعان الصليب ذبح بنى الإثم  
واستكسان الهوسا وما غصبت مص  
وقلستطين أجفل القوم عنها  
والدماء التي أريقت على الأرض  
ودماء بدوير ياسين من قب  
وغزت أورشليم يوم حزير  
والفتاة التي تتوق إلى السز  
وتظن النجاة في الثورك المظلم  
والفتى بمضغ الحشيش وقد ثا  
واضطربرتسا إلى قبول المقاي  
والنساء المحجبات تبرج  
والسياط التي بها أهلك الأم  
والفساد الذي أضيع له الد  
والشيوخ الضعاف قد علروا الأب  
وزهنتك الوجوه مثل الأزاه  
وغرست الخرس الكريم من المجد

ينا وللمسلمين عنه ازودار  
مد بلو وخترت الأسوار  
سلام جهرا ولصليب فجار  
سر ولا غيرها لهم حين فاروا  
هربا لليهود حين أغساروا  
دن والقُدس قرحهن جبار  
ل وقصد أوقدت من الحرب نار  
ن بثمارات يشرب الأحبصار  
ي الأوربي زل عنها الخيمة  
هر إن النجاسة صون ودار  
ر على الدين والحشيش انهيار  
س التي ليس بعدهن اختيار  
ن وقد لذ بغفهن المقار  
س قباهاوا أشاح عنها السوار  
ين لدفاع رجسه ثيار  
ناء إذ راهموا قسل كيتف ساروا  
ير لديهما العيدات والأوطار  
د وللدهر حوله إعصار

- ١ - أحمد بلو ، السردوقة - وهو لقب من ألقاب ملكة سوكو القديمة ، كان رحمه الله رئيس لوزراء شمال نيجيريا وزعم حزبا الحاكم وسيدها غير متازح ، قتل قبيلة في يناير ١٩٦٦ .
- ٢ - الهوسا هم أهل شمال نيجيريا وحقيقة الهوسا أنها لغة يتكلم بها كثيرون في نيجيريا وغيرها وأكثر المتكلمين بها مملون .
- ٣ - كانت دير ياسين مذبحة مروعة في عام ١٩٤٨ من جرائم يهود .
- ٤ - حزيران هو يونية والاشارة الي ما كان سنة ١٩٦٧ .
- ٥ - لا زال الفيتان يتباهون بالتضارب بالسياط أمام البنات في الأعراس في بعض الأرياف وكانت عادة شاملة .

وَسَمِعْتِ السَّمَى الَّذِي أَعْجَزَ الطَّا  
وَرَأَيْتِ الرُّؤْيَا النَّسَى عَمِيَّتْ عَنْهُ  
حَيْذَا أَنْتِ وَالْجَمَالَ كِبَاءُ اللَّ  
وَسَمِعْتِنَا سَبْعًا وَطُقْنَا وَلَبِيَّ

لِبَّ أَنْ الْأَصْنَائَةَ الْمِضْمَارُ  
سَهَا الْقُلُوبُ الْغِلَاطُ وَالْأَبْصَارُ  
سَهَا وَالْحُبُّ عَصْنَةُ وَوَقَارُ  
نَا وَهَذَا أَوْ أَنْ تُرْمَى الْجِمَارُ

### دُرَّةُ الْمَالِحِ

ذَكَرْتُكَ يَا دُرَّةَ الْمَالِحِ  
أَحْبَبُكَ فَوْقَ الْهَوَى فَاغْلَمِي  
وَأَجْمَلُ أَنْتِ جَمِيعِ النَّسَاءِ  
وَعَبْهَرَةُ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ  
وَمِيجَ شَوْقِي هَذَا الْتَهَارُ  
وَقَدْ أَسْفَطَ الثَّوَرَاتِ الْغُبَارُ  
فَهَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثِي إِلَيْكَ  
وَشَرَحِي إِلَيْكَ مَسُوفَ الْعُلُومِ  
وَرَوْضَاتُ جَنَائِسِكَ الدَّائِيَا  
وَقَدْ تَعْلَمِينَ بِأَنِّي لِحُبِّ—  
وَحُبِّكَ فَتَقَ فِي الْبَيْتَانِ  
لَقِينُكَ فِي مَبْحَثِ الْخِيَالِ  
مَنْتُ إِلَيْكَ بِتَحْبُلِ الْوُصَالِ  
عَرَفْتُكَ قَبْلَ لِقَائِكَ إِنِّي  
وَلِنْ جَبِينُكَ يَا مُشْتَهَاةُ  
وَأَعْمَاقِ عَيْنَيْكَ فِي نَاطِرِي  
وَصَادَقَانِي حَتَّى أَمِنْتُ

وَذَلِكَ مِنْ التَّمَلُّكِ الْمَالِحِ  
وَأَمْدِي إِلَى وَجْهِكَ الْوَاضِحِ  
وَلَسْتُ لِغَيْرِكَ بِالْبَاطِحِ  
يَنْ وَالْقُوبِ وَالْأَرْجِ الْفَائِحِ  
الَّذِي طَالَ بِالْذَّآبِ الْكَادِحِ  
وَلَيْسَ عَلَى الْأَيْدِ مِنْ نَائِحِ  
وَوُدُّكَ بِالْأَدَبِ السَّاجِحِ  
وَجَدْتِي بِالشَّعْرِ كَمَا الْكَازِحِ  
تُ بِالْقَطْرِ مِنْ قَلْبِي الْقَارِحِ  
لَكَ سَدْتُ فَكُلُّ قَتِي مَادِحِي  
وَأُورِي بِزُقْدِي لِلْمَقْسَادِ  
إِذِ الْعَيْشُ كَالزُّبْدِ الْفَافِحِ  
وَطَبِيرِي قَسِي الْفَتَنِ الْعَسَادِ  
لَقِيْتُكَ قَسِي فِكْرِي السَّارِحِ  
بِهِ غُسْرَةُ الْفَرَسِ الْقَسَارِحِ  
وَأَحْبَبْتَنِي فِيهِ صَارِحِي  
إِلَى كَتَفِي مِنْهُمَا فَاسِجِ

وَقُلْتُ طَا رُبَّمَا تَسْمَعِينَ  
فَقَالَتْ أَلَا ذَلِكَ الْمُسْتَحِيلُ  
تَعَشَّقْتُ كُلَّ الْوُجُوهِ الْحَيَّانِ  
عَرَفْتُكَ مَعْرِفَةً لَا تَسْزَالُ  
وَلَا لَقَيْتُكَ مَا شَكَّ قَلْبِي  
تَرَكْتُ لِأَجْلِكَ شُرْبَ الْعَرَامِ  
وَأَنْسَيْتُ نَفْسِي بِسُغْرِ الْهَيْبَامِ  
فَعُودِي إِلَى بَيْتِ أَوَّلِكَ لِي  
وَقَالُوا سَلَتْكَ بِأَرْضِ الْعَمَادِ  
وَلَيْسَ السُّلُوكُ بِطَوَّاعِ الْبِعَادِ  
وَأَعْلَمُهَا جِلْدَةٌ فِي الْفُؤَادِ  
سَمِعْتُ الصَّغَارَ أُولَاتِ الْوِدَادِ  
وَمَنْ أَجَلُّ حُبِّكَ أَهْوَى بِلَادِي

بِتَغْيِيلَةٍ فِيهَا سَامِحِي  
مَعَ الرَّهْوِ مِنْ خَدَّهَا الشَّائِحِ  
مِنَ الْمُشْبِهَاتِ لَكَ لِلْأَمِيحِ  
تَزِيدُ وَطَعْنُ مَعَ الطَّائِحِ  
بَأَنْتِ أُمْنِيَّةُ الطَّامِحِ  
وَتَسْلِيَةُ الْكَمَّاسِ لِلْسَّافِحِ  
وَأَشْكُرُ لِلْخَالِقِ الْمَانِحِ  
مِنَ النَّاسِ وَالزَّمَنِ الْقَادِحِ  
وَقَدْ كَذَّبُوا وَالْهَوَى نَاصِحِي  
وَلَا كَانَ قَوْلُهُمْ جَارِحِي  
وَأَعْلَمُ أَنَّ حُبَّهَا قَاضِحِي  
بَعْدَكَ يَا صَفْقَةَ الرَّابِحِ  
عَلَى عَنَتِ الْحَاسِدِ الْكَاشِحِ

### قَوْلُ الْعَوَازِلِ

قَوْلُ الْعَوَازِلِ لَنْ تَرْجِعَا  
إِنَّ الْعَوَازِلَ بِحُسْنِهَا  
لَا حَبْدَا الْحُرَّةُ الْمُشْتَهَاةُ  
قَدْ فَنِيَتْ بَعْدَهَا الذِّكْرِيَاتُ  
وَأَذْهَبَتْ الْكُلْفَةُ التَّجْرِبَاتُ  
أَلَا حَبْدَا إِذْ هِيَ الْمُجْتَالَةُ  
ذَخَرْتُ مَحَبَّتَهَا فِي الْفُؤَادِ  
وَقَدْ وَجَدْتُ فِيهَا أَلْفَيْهَا

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِي أَوْجَعَا  
وَكُنْ لَهَا فِي الْمَدَى تَبَعَا  
الَّتِي فِي الْحَشَى حُبُّهَا أَمْرَعَا  
وَأَبَدَتْ لَنَا لَيْتَهَا الْأَتْلَعَا  
الَّتِي جَعَلَتْ حُبُّهَا أَرْفَعَا  
إِذْ نَحْنُ فِي سُبُحاتِهَا  
دَقْدَقَاتِهَا لِي ذُخْرُهَا أَفْغَعَا  
لِحُبِّي أَجْمَعِهِ مَسْرَبَعَا

وَمُتَّعَةً دُوحِيٍّ وَالْمُتَرَتِّعَا  
 نَ يَصِيرُ بِإِشْرَاقِهَا أَوْسَعَا  
 بِشَخْصِيَّتَيْنِ هَسَامَا وَلَكِنْ يَفْزَعَا  
 مُهَذَّبَةً كُتُوبُهَا شُعْشَعَا  
 وَأَمَّنَ الْمَكَانَ وَمَا أَوْدَعَا  
 فَعِنْدِي أَمْرَارُهُ أَجْمَعَا  
 تَقِنْتُشْهُ وَسِوَايَ ادْعَمِي  
 وَمِنْ شُرْبِيهِمْ فَلَنْ أَقْلَعَا  
 نَضْمٌ عَلَى حُبِّي الْأَضْلَعَا  
 لِبَاقًا أَقَامَ قَمَا وَدَّعَسَا  
 أَمَامِي فَأَوْشِكُ أَنْ أَكْسُرَعَا  
 فَالْقَيْنُهَا بِالْهُوَى أَبْرَعَا  
 إِلَى وَدَّتْهُمَا أَنْتَسِرَعَا  
 نَ قَالَ لَنَا النِّعَمُ لَنْ تَكْتُرَعَا  
 إِذْ زَيْنَ الْحَلَكِ الْهَلَقَعَا  
 إِلَيْكَ وَكُنْتَ لَهَا مَقْلَعَا

صَدِّيقَةً قَلْبِي وَرَاحَةً نَفْسِي  
 وَتَقْسَحُ عُمْرِي حَتَّى الزَّمَا  
 وَحَتَّى تَكُونَ مَعًا وَاحِدَا  
 أَلَا جَدَا جَلَسَاتُ لِنَفْسَا  
 تُحَدِّثُنِي بِفِتْنَاءِ الزَّمَانِ  
 فَإِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ أَمْرَ الْهُوَى  
 نَعْسَالُ أَعْلَمُكَهُ إِنِّي  
 شَرِبْتُ كُثُوسَ سُلَاطِنِيهِ  
 أَتَعْلَمُ أَنَّ الْفِتْنَةَ الْخُلُوبُ  
 وَفَدَا أَثْبَتَتْ شَخْصَهَا فِي فُؤَادِي  
 أَلَسَ تَرْنِي أَبَدًا مَقْلَتَاهَا  
 هُمَا احْتَوَقَانِي وَأَرْتَوِ إِلَيْهَا  
 وَمُتَعَبَتَانِ بِنُفْسَوِيهِمَا  
 وَيَا جَدَا شَفَّاهَا اللَّتَا  
 لَهَا بِئْسَ مِثْلُ ضَمِيرِ السُّرَاجِ  
 تَسْرِدُ أَهْضَاهَا إِذْ تَسْرَاكَ

### الجوزاء وسهيل

وَلَا أَسْتَطِيعُ إِذَا لَمْ تَعُودْ  
 كَانَ الْأَسَابِيعُ مِنْهُ الْأَبْدُ  
 وَأَصْلِي إِلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ أَرَدُ  
 أَوْ أَنْ يَحْتَكَرُونِي أَنْتَسِرِدُ

تَجَلَدْتُ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجَلْدُ  
 وَحَرَقْنِي بَعْدَهُمُ بِالسَّعِيرِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَا بِإِقْبَالِهِمْ  
 وَيَسْكِرُنِي بِالرُّضَا طَرَفُهُمْ

١ - أي تفسح في لي عري لي تجمل فيه سعة .

٢ - الحلك : الضلال . الملقع : المراد أنها مثل السراج حين يشع في ظلام الصبراء الخلاء .

وَيُؤْنِسُنَا الْكَفَّ وَالسَّاعِدَانِ  
وَمُحْتَفِلٌ وَجْهُهُمْ بِالْوِدَادِ  
وَتُبْنَدِي لَنَا قَسْرَعَهَا كُلَّه  
وَقَدْ جَمَعْتَ وَصُوفَ الْخِلَابِ  
وَمَرَّكَ فِي ثَوْبِهَا السَّابِرِي  
وَمَا لَيْسَتْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا  
تَرِفَ عَلَى خَمْرَهَا خُصْلَتَاهَا  
وَفِي أَنْفِكَ الْعِطْرُ لَمَّا شَدَّاهَا  
فِيَارُوضَةً هِيَ بَيْنَ الرِّيَاضِ  
نُحَيْكُ حُبًّا كَمَا فِي الْأَسَاطِي  
وَنَسْبَحُ فِي نَشَوَاتِ الْغَرَا  
أَلَمْ تَعْلَمْ الْحُورَةُ الْمُشْتَهَا  
أَطَالَتْ لَعَمْرِي الْغِيَابَ الْفَتَا  
وَضَاقَ بِنَا فَاغْلَبِي يَا هَتَا  
نُحَيْكُ عُدُودِي لَنَا يَا جَنَّا  
وَلَا تَكْثُبِي بَلْ تَعَالَى إِلَيْنَا  
تَعَالَى وَتَعْلَمُ أَنْ سَوْفَ تَأْتِي  
وَجَاءَتْ إِلَيْنَا بِإِثْنَانِهَا  
وَقَدْ شَمِلَتْنَا بِإِحْمَانِهَا  
لِنَصْعَدَ فَوْقَ السَّمَاءِ التَّسَى  
وَنِلْكَ الثَّرِيَّا وَجَوَازُومَهَا  
وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ فِيهَا لَدَعَاءُ  
وَأَعْجَبِي إِذْ يَهْبُ التَّسِيمُ  
كَمَا خَفَقَتْ بِشِيَابِ الْعُرَازِ

وَيُشْرِقُ جِيدُ إِلَيْنَا وَخَسَدُ  
وَتِيهِ الْجَمَالِ عَلَيْهِ احْتَشَدُ  
وَلَمْ تَهْوِ خِمَرَتَهُ أَوْ تَكْدُ  
مَعَ الْإِلهِ إِحْصَانِ ذَاتِ الرُّشْدِ  
عَسَجَدُ مِعْصَمِهَا الْمُتَقِيدُ  
تَخَيَّرَهُ حَذَقُهَا الْمُشْتَقِدُ  
بِهِ وَيُخَالِطُ لَوْنُ الْجَسَدِ  
أَنَّاكَ لِلنَّسِيمِ بِهِ بِقُتْصِيدِ  
يَصْبِحُ إِلَيْنَا جَنَّاها الْغَسَرِدِ  
رَبِّ الْقَلْبِ وَالْوَاقِعِ الْمُجْتَهِدِ  
مَ حَتَّى إِلَيْكَ بِهِ تَقْجِدُ  
هُ أَنْ يَهَا الْعَيْشُ حَقًّا رَغْدُ  
هُ وَطَالِ إِلَيْهَا حَتَّى الْوَلَدِ  
هُ مَا قَدْ تَمَرَى مِنْ قَرَاغِ الْبَلَدِ  
هُ بِالرُّطَبِ الْمُشْتَهَى وَالْبَسَرْدِ  
يَشْتَخِيكَ جُنَيْتَ مَيِّنَ الْحَمْدِ  
غَدَاً وَقَرِيبُ مِنَ الْيَوْمِ غَمْدِ  
إِلَى بِرْنَا بِرَّةً تَعْتَمِدِ  
لِنَخْرُجَ مِنْ جَوْفِ هَذَا النُّكْدِ  
تَأْتِي فِيهَا النُّجُومُ الْحُشُّودِ  
وَذَاكَ سُهَيْلُ بَعِيداً يَقْدِ  
يَطِيرُ إِلَى سَمَاقِ عَرْشِ الصُّمْدِ  
عَلَى السُّورِقَاتِ إِذَا تَرْتَعْدُ  
حَوَاشِي ثِيَابِ لَمِيسَ الْجُدْدِ

## أُسلوبُ البُحْثِري

طَرِيتُ إِلَى جَزَلَةٍ الْمَنْظَرِ  
وَطَالَ غِيَابُكَ يَامُشْتَهَاةُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي مَسَامِيرَ الْخَيَاةِ  
وَكُلَّ الطَّيِّعَةِ لِمَا رَأَتْ  
طَسْلَفَانُهَا كَبَشَاشَاتٍ حُسْنِ  
وَأَتَرَأَفُهَا كِاضَاعَاتٍ وَجْهِهِ  
وَوَحْشَتُهَا مِثْلُ هَذَا الْبَعِثَادِ  
أَحْبَبُكَ بَيْنَ جَمِيعِ النِّسَاءِ  
تَعْلَقُهَا وَهِيَ رُودُ الشَّبَا  
وَقَدْ أَدْرَكْتَ أَنَّ مَا بَيْنَنَا  
وَرَقَّتْ فَرَاشَتُهَا حَوَلَتَنَا  
أَلَمْ تَكُنِّي قَدْ ظَنَنْتُ السُّلُوَ  
وَكَبِفَ السُّلُوَ وَقَدْ أَشْبَهُوْنِي  
وَقَالُوا تَرَاكَ تُحِبُّ الْقَرِيزَ  
نَظُنُّ بِأَنْفُسِنَا قُوَّةَ

وَتَغْسِرُ الْمَلِيحَةَ كَمَا تَكْسِرُ  
وَأَنْتِ أُرِيدُكَ أَنْ تَحْضُرِي  
تَطْلُبُ وَمَا أَنَا بِالْمُفْتَرِي  
جَمِيلًا بِذِكْرِكَ لِي يَنْبَرِي  
حِينَكَ يَا عَيْقَرِيَّةُ لِلْعَيْقَرِي  
سَلِّ ذِي الضَّوَّةِ بِإِلْدَةِ الْمَنْظَرِ  
وَبِسِي يَا مَلِيحَةَ لَا تَغْسِرِي  
حُبْسًا يَزِيدُ عَلَى الْأَعْصَرِ  
بِالْحَسْرَةِ مُصْطَلَقَةُ الْعَكْرِ  
عَمِيقُ وَأَنْ يَبْقَاءَ حَرِي  
تَسْلَعُ بِالْقَبَسِ الْأَكْبَرِ  
يَنْفَسِي حِينَئِذٍ وَلَمْ أَقْدِرِ  
وَأَشْبَهْتُهُمْ أَنَا فِي الْجَوْهَرِ  
وَيُسَبِّحُ أَسْلُوبُكَ الْبُحْثَرِي  
عَلَى الْحُبِّ وَالْحُبُّ لَمْ يُقْهَرِ

## غدا فانتظريها

ذَكَرْتُ الْفَتَاةَ فَمَا أَقْبَصُ  
غدا فانتظريها غدا تَحْضُرِي  
وَأَنْتِ ظَهَرْتَ بِهَا فِي الشَّبَابِ  
وَجَاءَتْ عِزَّالَتُهَا تَنْفِيسُ

وَحُبِّي لَهَا الطَّرَبُ الْأَكْبَرِ  
وَأَنْتِ لِإِقْبَالِهَا تَهْنِيسُ  
وَفَرَّقَ الْعُسْبَابُ الَّذِي بَرَزَ  
أَلَا مَقْلَتَاكَ هُمُوسَا الْكُوْنُوسُ



## عنبرٌ وقمرٌ

جاءت ليمسُ كائنها قمرٌ      تجعلو الدجى ويتنوح عنبرها  
مطويةً من فبرها كيدي      طياً ولحناً أنثرها

## شهابٌ ونورٌ

كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى وَصَالِ حَبِيبَتِي  
أَحْسَنْتُ فِي جَوْفِي حَرَارَةَ حُبِّهَا  
لِأَنَّ الْغُيُوبَ بِحَاكُهَا مَحْجُوبَةٌ  
وَلَقَدْ أَغْوَصْتُ عَلَى اللَّالِي دُجَى  
أَوْ مَا تَرَانِي مُفْرَدًا وَسَجِيبَتِي  
إِنَّ التَّمْلِيحَةَ كَانَ أَوَّلَ حُبِّهَا  
عَلَّقْتُهَا مِنْذُ الشَّهَابِ وَلَمْ أَزَلْ  
وَلَقَدْ أُرِدْتُ إِلَى السُّلُوفِ إِرَادَةً  
وَلَقَدْ تَخَافُ عَلَى مَنْ كَيْدِ الْعِيدِ

لَمَنِ بِحُبِّكَ قَدْ يَطْشُولُ عَذَابِي  
ذَاتِ الدَّلَالِ وَلَا تَحِينَ تَصَابِي  
وَلَقَدْ أَرَى مِنْ خَلْفِ كُلِّ حِجَابٍ  
مَوْجِ الْخَيْضَمِ الزَّأخِرِ الصَّخَابِ  
كَرَّمُ الْخِلَالِ وَعِيشَةُ الْأَنْسَابِ  
شَرَكِ الْقُلُوبِ وَفِتْنَةِ الْأَنْسَابِ  
كَتَلْفًا بِهَذَا مُتَعَمِّقِ الْأَسْبَابِ  
كَبُرَى وَلَا سَكْرَى عَنِ الْأَحْبَابِ  
وَقَدْ قَتْنُهُمْ مِنْ بُورِهَا بِشَهَابِ

## منادحُ الحياة

حَيَا أَمْنِي وَالْحَيَاةُ مَنَادِحُ  
وَمُحِبَّتَاكَ أَجْنَلِيهِ عَلَى الْبُعْدِ  
وَإِذَا عَدْتُ بِسَاحِبِيَّةِ أَنْسَرَحِ  
وَصَبَرْتُ عَلَى السَّرْمَانِ وَلَا زَا  
وَوَجَدْتُ الْكَأْسَ الَّتِي تُشِيلُ النَّارَ

وَقُوَادِي إِلَيْكَ غَادِرَانِيحُ  
لِي وَمِنْكَ الشَّدَى عَلَى الْبُعْدِ فَائِيحُ  
تِي حَيَاتِي فَالْعَيْشُ حَوْلِي كَالْبَحْرِ  
لِالَّذِي لَا تُرِيدُهُ لَا يُسَارِحُ  
مِنْ لَدَيْنَا مِيزَانُهَا غَيْرُ رَاجِحِ

تَبْتَغِي السَّلَوةَ الَّتِي يَطْلُبُ الْعَا  
 وَلُو إِنَّ السُّلُوكَ يُمَكِّنُ قَدْ كُنْ  
 وَرَأَيْنَا كَمَوْ لَدَى الْأَسْطُرِ الْعَدَا  
 وَأَتَى مِنْكُمْ الْكِتَابَ الَّذِي عَلَّمَ  
 وَالْفُتَيَاءَ الَّذِي يَتَّبِعُ مِنْ اللَّ  
 حَبْلًا أَنْتِ يَا حَبِيبَةَ أَعْمَسَا  
 قَدْ صَبَرْنَا عَلَى السَّامَةِ حَتَّى  
 وَارْتَقَيْنَاكَ كَيْ نَدُودَ بِكَ الْمَوَ  
 حِينَما تُقْبِلِينَ كَالْفَلَكِ الصَّ  
 حِينَما تَبْسِمِينَ مِنْ فَجْرِ الدُّنَا  
 ضِيقُ النَّاسِ كُلُّهُمْ وَمِيرَاسِ الْمَالِ  
 وَنَقَضْتُ أَسَاخَ تَجَرِبَةِ الدُّنْيَا  
 فَتَعَالَى إِلَى يَسَا أَجْمَلِ النَّاسِ

شِقُّ مَبْهَاتِ ذَاكَ فَالْحُبُّ فَسَادُ  
 سَا سَلَوْنَاكَ وَالْحَبِيبَةُ مَنْ سَادُ  
 بَةِ وَالْخَدُّ مِنْكُمْ وَهُوَ سَاجِدُ  
 نَا أَنَّنَا مَوَاكِمَ نَكْشَافِجِ  
 وَنَ الْعَجِيبِ الَّذِي لَهُ أَنَا مَادِحُ  
 قِي فُؤَادِي مَا الْعَيْشُ غَيْرَكَ صَالِحُ  
 أَرَشَكْتَ أَنْ تَمُوتَ مِنَّا الْجَوَانِحُ  
 تَ وَتَحْيَا الْحَيَاةَ ذَاتَ الْمَسَامِحِ  
 لِي بِإِشْرَاقِكَ الْكَرِيمِ الْمُسَامِحِ  
 يَا إِلَى قَلْبِي الَّذِي بِكَ فَسَارِحُ  
 وَالْوُدُّ وَالتَّغَالِي الْمُنَاطِحِ  
 لَأَلْفَسَاكِ بِالْفَرَامِ الْمُصَارِحِ  
 مِنْ جَمِيعًا وَثُورَ وَجْهِكَ وَاصْبِحْ

### رثاء الشقيقة\*

بَكَيْتُ عَلَى أَخِي الصَّالِحَةِ  
 بَكَيْتُ عَلَيْهَا بِدَمْعِ سَخِينِ  
 تَمَنَيْتُ لَوْ مَدَّ مِنْ عُمْرِهَا  
 وَرَنَ بِي الْهَوَايِفُ الْمُسْتَمِرِ  
 وَكُنْتُ أَرْجِي لَهَا الْمُعْجِزَاتِ  
 وَكُنْتُ أُرِيدُ لَهَا رَاحَةَ  
 وَأَخِيرُ عَهْدِي بِهَا نَظْرَةً

وَأَرْسَعُ كَفَى بِالْفَائِجَةِ  
 أَحْسَ لَهُ لَذْعَةُ جَارِحَةٍ  
 قَلِيلًا وَقَارَقَتْهَا الْبَارِحَةُ  
 لِيَفْجَعَنِي وَالْمُنَى بِكَامِحَةٍ  
 وَكَانَتْ نِهَائَتُهَا وَأَضِحَةُ  
 فَقَسَدَ تَعَيَّتْ وَالْقَوَى رَازِحَةُ  
 عَرَفْتُ دَلَالَتَهَا الشَّالِحَةَ

\* هي شقيقتي الكبرى آمنة بنت الطيب توفيت ١٩٧٢/٨/٢٣ الساعة الثانية والنصف صباحاً بمستشفى الخرطوم ودفنت صباح ٢٣ بمقبرة الشيخ حمد ببحري .

إِذَا نَظَرُ الطَّرْفُ فِي وَجْهِهَا  
 وَقَدْ قَطَبَتْ بِالْوَرِيدِ النَجِيرِينَ  
 وَقَدْ بَسَمَتْ لِي قَبْلَ الْحِمَامِ  
 أَحْسُوها وَمَعْقِدُ آمَالِهَا  
 وَحَسَى لَهَا مِنْ زَمَانِ الصَّبَا  
 وَالْوَأْنُ أَغْصَانُهَا مَعْصِرَةٌ  
 أَرَانَا وَكُنَّا أَحْمَرُ السُّورَى  
 وَذَلِكَ زَمَانٌ قَدِيمٌ قَدِيمٌ  
 أَيْنَتْ أَبِي مَا أَبٌ مِثْلُـهُ  
 صَبَرْنَا مَعًا وَحَزَنْنَا مَعًا  
 وَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ كُلَّ الْحُظُوظِ  
 وَكَانَ الْأَقْلُ مِنْ الْأَنْصِيَا  
 وَتَسَعَى وَمِنْ دُونِ نَيْلِ الْحَقُوقِ  
 وَكَائِنْ لَنَا حَاسِدٌ قَاسِدٌ  
 وَكَائِنْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُفْرَضِينَ  
 وَآجِرُ فِي قَلْبِهِ يَغْضَنُ  
 وَحِيدَيْنِ بَيْنَ ضُرُوبِ الْحُرُ  
 أَسَافِرُ أَبْغَى طَرِيقَ النِّجَاةِ  
 أَقْلَبُ نَفْسِي بَيْنَ الْبَيْسَلَاتِ  
 كَذَا أَسْتَمِرُّ وَلَا أَسْتَقِرُّ  
 بَلَى يَسْتَمِرُّ فُوَادِي لَدَيْهَا  
 وَكُنْتُ بِهَا أَبْلَى فَارِحَا  
 وَوَعَدْتُهَا الْحَجَّ بِالْيَتْنَى  
 وَجُهِدَ الْأَطِبَاءَ لَمْ تَرْضَهُ

بَدَتْ آيَةٌ لِلرَّدَى لِأَيْحَةَ  
 لَتَجْمَعَ أَفْكَارُهَا السَّارِحَةَ  
 يَحُبُّ مِنَ الْمُهْجَةِ الْكَادِحَةَ  
 وَذُخْرُ بَقِيَّتِهَا الْمَالِحَةَ  
 وَأَطْيَارُ غَابَتِنَا صَادِحَةَ  
 وَسُوحُ عَشِيرَتِهَا فَاسِحَةَ  
 وَيَالِغَزُ كِفْتُنَا رَاجِحَةَ  
 أَتَتْ بَعْدَهُ نُوبُ جَائِحَةَ  
 وَمِثْلُكَ مَا قَدَبَتْ نَائِحَةَ  
 وَأَيَّامُنَا لَمْ تَكُنْ رَائِحَةَ  
 وَلَمْ تَكُنْ قِسْمَتُنَا نَاجِحَةَ  
 لَنَا وَلَنَا الْهَيْئَةُ الطَّامِحَةُ  
 يَدٌ كُلُّ مَسْعَاتِنَا كَابِحَةَ  
 وَكَائِنْ لَنَا فَيْئَةُ كَاشِحَةَ  
 لَهُ نَفْحَةُ بِالْأَذَى لَا فَيْحَةَ  
 يَسُودُ لَنَا الْمُدِيَّةُ الدَّائِحَةُ  
 بِالنَّاسِ نَحُونًا بِالْأَذَى جَائِحَةَ  
 لَنَا وَالنَّسْوَى لِلْمَحْشَى فَارِحَةَ  
 قُعْلَيْنِي الْغُرْبَةَ الْفَارِحَةَ  
 عَلَى الْمَوْجِ كَاللَّوْحَةِ الطَّافِحَةَ  
 وَحَسَالِيسِي غَادِيَّةٌ رَائِحَةَ  
 وَكَانَتْ لِي بُصْرِي فَرِحَةَ  
 جَزَيْتُ قَصِيدَهَا الْمَادِحَةَ  
 وَقَدْ رَأَتْ الْجَنَّةَ الْفَائِحَةَ

أَدْبَرَ تَشْيِيعَهَا بِالْيَقِينِ  
وَأَكْرَهُ فِكْرَهُ أَنْ قَدْ تَمُوتُ  
أَدُقْ لَهَا بِبَدَىِ الْحَنُوطِ  
فُجِعْتُ بِهَا وَأَرَانِي وَحِيداً  
تَمُوتُ وَتُتْرَكُ أَحْبَابُنَا  
جَزَعْتُ عَلَيْهَا بِقَلْبِي الصَّبُورِ  
تَجَلَدْتُ عِنْدَ وُجُوهِ الْعِزَاءِ  
لَقِيتُ النِّسَاءَ بِأَفْوَاجِهِمْ  
فَأَخْشَى لَا تَبْكِيَا حَسْبُنَا  
أَلَمْ تَرِيَا دَمْعُنَا إِذْ هَمِي  
أَخْشَى قَدْ كُنْتُ رَمَزاً لَنَا  
وَكَانَ لَدَيْكَ الْحِجَابُ وَالْبَيْتَا  
وَتَصْبِرُ لِلدَّابِ السَّرْمَدِي  
تَوَسَّلْتُ يَا رَبَّنَا ضَارِعاً  
لِتَرْحَمْنَا وَتَسْرِ قَبْرَهَا

ن وَعَيْنَتْ تُرْبَتَهَا التَّارِحَةَ  
هَنَا وَهَنَا الْغُرْبَةَ الْكَالِحَةَ  
وَأَبْكِي وَلِي عِبْرَةً سَافِحَةَ  
وَعَذَى الْحَيَاةُ بِنَا طَائِحَةَ  
وَأَرْوَأَحْنَا فِي الْأَمَى سَابِحَةَ  
وَشِدَّةِ أَخْلَاقِي الصَّارِحَةَ  
بِحَزْمِي وَلِي لَوْعَةً بَائِحَةَ  
نَ النَّاسِ تَغْلِبُ الْقُوَّةَ رَاجِحَةَ  
نَدَاءِ حَشَاشَانِيَا الصَّائِحَةَ  
تَحْدَرُ مِنْ نَكْبَةٍ فَسَادِحَةَ  
بَشِيمَتِكَ السَّمْحَمَةَ السَّاجِحَةَ  
نُ وَالْجُودُ فِي يَدِكَ الْمَسَانِحَةَ  
بِإِيمَانٍ قَسَائِدَةٍ سَائِحَةَ  
إِلَيْكَ بِهَا لَنْهَا صَالِحَةَ  
سَقْتَهُ سَحَابَتِكَ الدَّالِحَةَ

### رثاء الدكتور طه حسين\*

ثَوَى الْحَبْرُ طَهَ لَدَى رَبِّهِ  
وَكَانَ لِعَمْرِي عَدِيمَ النَّظِيرِ  
وَكَانَ شُجَاعاً وَكَانَ جَرِيئاً  
وَأَسْلُوبُهُ يَسْحَرُ الْقَارِئِينَ

وَحَلَّدَهُ اللَّهُ فِي حِزْبِهِ  
وَمَنْذَا الَّذِي كَانَ مِنْ ضَرْبِهِ  
وَكَانَ ذَكِيّاً وَأَعْظَمَ بِهِ  
وَيَخْلُصُ لِلْمَرْءِ قِي لُبِّهِ

١ - فأنسى أي فإأعنى والخطاب لشقيقتي البايعتين حفظهما الله .

٢ - نظمت بعد وفاته رحمه الله تعالى ونشرت عدة مرات وذلك في حقه قليل أسكنه الله جنة الفردوس وجزاه عنا أحسن الجزاء .

شَغَفْنَا بِهِ فِي زَمَانِ الْمَبَا  
وَقَدْ كَانَ فَذًا وَجِيلًا يَتَى  
وَكَمْ قَلَدَ النَّاسُ أَسْلُوبَةً  
وَيَتَسَابُ مِثْلَ انْسِيَابَاتِهِ  
وَقَدْ قَالَ شِدَّةَ أَمْرِ الْقَدِيمِ  
وَلَا تَثْرَ أَسْلَسُ مَنْ ثَثَرَهُ  
وَبِالْعِلْمِ قَدْ وَرِثَ الْأَنْبِيَا  
وَكَانَ عَمِيْقًا بِإِلْمَانِهِ  
وَقَدْ كَانَ حُرًّا بِتَفَكُّيرِهِ  
وَكَانَ الطَّوَاغِيْتُ قَدْ رَاعَهَا  
لَسَمَ يَكُنُ الزُّيُفُ مِنْ دَهْنِهِ  
يَشْعُ عَلِيمُكَ بِاشْمِرَاقِهِ  
لَطِيفُ الدَّعَابَةِ حَلَوُ الْحَدِيدِ  
تَلَقَّيْهِ وَتَسْدِ حَسْرَتِهِ  
فَصَاحَةُ سَحَابَانِ فِي سَمْتِهِ  
وَأَحْبَسَا لَنَا الْجَاحِظَ الْعَبْقَرِيَّ  
وَمِثْلُ الْمَعْرَى لَكِنْسِهِ  
وَرَادَ لَنَا تَهْنُتَةً لَا نَزَا  
عَرَفْنَا بِهِ الْأَدَبَ الْجَاهِلِيَّ  
وَعَلَّمْنَا فَهْمَ نَهْجِ الْعَجَزَالِ

وَذُقْنَا التَّدْوِقَ مِنْ حَذَائِهِ  
بِمَا قَرَأَ النَّاسُ مِنْ كُنْهِهِ  
وَمَثَدًا يَطْطُولُ إِلَى هُتْهِ  
وَيَنْهَلُ مِثْلَ حَيَا سَحْبِهِ  
وَكَانَ الْجَدِيدُ إِلَى جَنْبِهِ  
وَسَهْلُ الْكَلَامِ مِثْلُ صَعْبِهِ  
وَالْفَنُّ كَانَ رَحَى قُطْبِهِ ١  
وَشَاهِدُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ  
وَمُتَقِدُ الْحِسِّ فِيمَا خِصْبِهِ  
بِشَوْرَتِهِ وَسَمَسَا شَهْبِهِ  
وَلَا مَلَقَ النَّاسُ مِنْ طَبِّهِ  
مَهْيَبُ الْأَجَلَالَةِ فِي قُرْبِهِ  
ثَ وَاسْلُ فِي الْخُطَابَةِ عَنْ عَطْبِهِ  
وَأَسْمَاحِهِ وَقُوَى جَذْبِهِ  
وَقَسُ الْإِيَادِي فِي ثَوْبِهِ ٢  
بِإِدَاعِيهِ وَمَدَى وَثْبَانِهِ  
أَضَافَ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ غَرْبِهِ  
لُ تَسْلُكُ فِيهَا عَلَى دَرَبِهِ  
وَصِدْقَ الرُّوَايَةِ مِنْ كَذْبِهِ  
عَ حَتَّى ثَبَّتْنَا عَمَلِي حَبِّهِ

١ - أي هو كان قطب رضى الفن طالعن كان رضى لقطب الفن الذي كان هو قطب تلك الرضى . أو يجعل  
المباراة على القلب أي كان قطب رضاء .

٢ - ١ - قد تمنى من الصرف بخلاف ذلك في ضرورة الشعر أو تسقط حمزة الإيادي بتقل حركتها إلى  
اللام ومليه فلا ضرورة وهذا الذي أفضل وبه أشد وهو كقراءة أبي عمرو ( وأنه أهلك عادة الأولى )  
بتقل الحمزة ( عادتولى ) « وتسلداى » .

قَرَأْنَا تَهَانِيَهٗ فَاسْتَفَدْنَا  
وَنَحْنُ بِهَا مِنْ قَلَامِيهِ  
وَقَدْ كَانَ بَعْدُ شَدِيدَ الثِّمَرِ  
كَذَلِكَ يَكُونُ الْأَدِيبُ الْأَصِي  
وَقَدْ زُرْتُ مِصْرَ رَجَاءِ اتِّصَالِ  
وَتَوْهٍ يَسَى بَيْنَ أَهْلِ الْحِجَا  
وَعَادَاكَ قَسُومٌ بِإِحْسَانِيهِ  
وَقَدْ كَانَ طَهَ كَثِيرَ الْحَيَاءِ  
وَيُعْرِضُ لِغَرَضِ حِلْمِ الْكَرِ  
وَيَتَّبِعُ حَقِّي ضِيَاءَ الْبَصِيرِ  
وَقَدْ كَانَ مُلْتَمِزاً بِالْوَفَاءِ  
وَكَانَ حَبِيباً إِلَى شَعْبِيهِ  
وَأَحْزَنْتَنِي النَّاسُ لَمَّا نَعَمَوْهُ  
يَتَعَبُّونَنِي حِينَ أَتْنِي عَلَى  
وَلَنْ دُمُوعِي هَلَا الْفَرِيضُ  
وَأَطْرَبَهُ حِينَ أَنْشَدْتُهُ  
وَقَدْ قَالَ إِنَّكَ أَشْعَرُ مِمَّا  
وَأَتْنِي عَلَى الثَّنَاءِ السَّلْبِ  
فَلَا تَأْسَ قَلْباً عَلَى حَاسِدٍ  
وَحَسْبُكَ طَهَ وَإِقْبَالَهُ  
وَفِي جَنَّةِ النَّفَرِ الْمَسَالِحِ

يَعْبُ السَّلَافَةِ مِنْ شُرْبِهِ  
وَأَيُّ أَوْلَى الْفَتْحِ فَلَمْ تَسْبِهْ  
سِرَّ مَرَّ الشَّكِيمَةِ فَيَسَى حَرْبِهِ  
لِ الَّذِي طَلَبَ الْحَقَّ مِنْ دَابِهِ  
بِهِ وَانْتَسَابَ إِلَى رُحْبِيسِهِ  
أَيَجْزِيهِ عَنِّي سِوَى رَبِّهِ  
إِنَّكَ وَرَأَوْا إِلَى ثَلْبِيهِ  
وَقِيْقَ الْعِبَارَةِ فِي عَنِّيهِ  
يَمَّ عَمَّنْ يُرِيدُ إِلَى مَبْنِيهِ  
ةِ تَبْصِيرِهِ الْعَيْنُ مِنْ صَوْبِهِ  
وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى صَحْبِيهِ  
وَيَأْوِي الْأَدِيبُ إِلَى شِعْبِيهِ  
إِلَى وَمَجْدِي مِنْ مَبْنِيهِ  
يَخْتِيرُ أَفْضَلِي مِنْ ذَنْبِيهِ  
وَكُنْتُ أَفْتَرُ مِنْ مَكْرَبِيهِ  
فَرِيضِي وَهَشَّ إِلَى ضَرْبِهِ  
نَظُنُّ كَثِيرًا وَلَمْ أَنْبِهْ  
بِمَوْتُ عَدُوِّي مِنْ غِيْبِهِ  
يَعِيبُ وَذَلِكَ مِنْ حَبِيبِهِ  
عَلَيْكَ وَكَانَ فَتَى عُرْبِهِ  
نَ مَضْجَعُ طَهَ لَدَى رَبِّهِ

١ - أي إلى وزنه أو قومه أو أسلوبيه .

٢ - أي ولم أنب بهذا أحداً وقد أشرت إليه في دالية نظمت وطه رحمه الله في آخر سنواته فيما أحسب ولم  
انشرها إلا الآن . وقد أن تقول لم أنبه أي لم أكذب طه كما ينبغي الصادم .

فَمَجَسَدَاتٍ تَرَى قَبْرَهُ رَحْمَةً  
قَرِينَةً طَبَهُ فَلَا تَحْزَنِي  
بِحُيُوكَ إِسَاءُ قَدْ كَانَ طَبَهُ  
فَإِذَاكَ عَزَاءُ وَكُسْلُ الْوَرَى

وَسَحَّ رِضَا اللَّهِ فِي تَرْبِيهِ  
فَإِنَّكَ شَارَكْتَ فِي كَسْبِهِ  
مَحَّ الْفَسَنِ بِأَمْنٍ فِي سِرْبِهِ  
يَسْرِقُهُمُ الْمَوْتُ فِي رَكْبِهِ

### العُمرُ الضَّائعُ \*

أَسَيْتَ عَلَى عَمَرِي الضَّالِّعِ  
وَكَيْفَ جَبِينُكَ بِسَامَشْتَهَا  
وَقَدْ كُنْتَ رَيْحَانَةً وَالْفَسْلُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي بِأَفِيدَاكَ الْبَنَّا  
وَكُنْتَ إِذَا زُرْنِي أَشْرَقَتْ  
وَأَنْسَى إِلَيْكَ جَمِيعَ الْهُمُومِ  
وَبَغْمُنِي مِنْكَ نَهَرُ الْحَنَانِ  
وَعَيْنَاكَ أَقْبَلْنَا بِالسَّالْخِذَاءِ  
وَبِالْمَاءِ أَقْبَلْنَا وَالْعَمَزَاءِ  
وَأَقْبَلْنَا بِالْفِرَارِ الْكَبِيرِ  
وَأَقْبَلْنَا بِالسَّيِّئِ وَالْعَبِيرِ  
وَبِالْبُرْقِ ذِي الْأَلْقِ الْمُسْتَطِيرِ  
وَقَدْ ضَعُفْتُ ذَرْعًا يَهْدِي الْعَنَاءِ  
وَذُقْتُ الْأَمْرَيْنِ حَتَّى دَرَبْتُ  
وَلِكُلِّ الْقَرِيبِ وَمَوْتِ الْحَبِيبِ  
وَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى الْمَكْرُمَاتِ

سُدَى بَيْنَ رَجْرَجَةِ الشَّارِعِ  
هَ أَبْلَجَ كَالْقَمَسْرِ الطَّالِعِ  
هَ حَوْلِي فِي جَدِّهَا الشَّاسِعِ  
تُ صَبْرِي لَزَمَ الْفَسَاجِيعِ  
حَيَاتِي بِالْأَمَلِ السَّاطِعِ  
وَأَرْوِي بِخَدِّكَ الْبَسَارِعِ  
وَعَيْنَاكَ كَالزَّهْرِ الْيَانِعِ  
إِلَى فَرْخٍ مُهْجَتِي الْجَائِعِ  
وَبِالسَّرُوضِ وَالْأُفُقِ الْوَاسِعِ  
إِلَى مِنَ الشَّارِعِ الْقَابِيعِ  
وَبِالشَّعْرِ وَالنَّغَمِ السَّاجِعِ  
عَلَى قُتَّةِ الْجَبَلِ الْفَارِعِ  
وَوَطْنَتْ نَفْسِي عَلَى السَّوَارِعِ  
بِتَجْرِيبَةِ الْأَكْمِ التَّسَاقِعِ  
وَعَيْنِ النَّصِيبِ لِي السَّلَازِعِ  
وَبَارَبِ ذِي رَحِمٍ قَسَاطِعِي

\* نُشِرت بعد نزلها في المصحف .

وَأَصْبِرْ نَفْسِي عَلَى النَّائِبَاتِ  
 وَكَمْ غَمَامِلٍ يَتَمَنَّى الصُّمُودُ  
 وَمَا زَالَ يَبْلُو بِكَ الطَّامِعُ  
 وَقِيلَ كَبُرْتَ عَنْ الْحَاسِدِ  
 وَمَا زِلْتَ تَبْلُو مَعْرَاهِمُ  
 فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَلَا تَبْتَئِسْ  
 وَأَوْتِيتَ مَقْدَرَةً فِي الْبَيَانِ  
 وَتَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ الْأَرْحَبَ  
 وَأَنْتَ أَمْرٌ عَرَبِيٌّ السَّلَاقُ  
 وَتَهْوَى التَّجَمُّلَ وَتَبْغِي الْكَمَالَ  
 وَتَتَمَنَّى الْكِتَابَ وَتَرْجُو الثَّوَابَ  
 وَتَبْكِي عَلَى جَدِّكَ بِالْعَرَاءِ  
 وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَيْهَا  
 وَلَكِنَّهُ مَا لِيُجْرَحَ الْقُلُوبُ  
 وَبَعْضُ الدَّمُوعِ قَوَافِي الْقَرِيبِ  
 وَفِيهِمْ نَسْلِيَةٌ بِالسَّرَّاسِ  
 وَإِنَّمَا إِظْلَامُ الْكِبَرِيَاءِ  
 وَذَلِكَ أَوْجُ ارْتِفَاعِ الْغَيْطَاءِ  
 وَطَاعَ إِلَى الْقَرِيبِ الْعَصِي  
 وَحُكِيمٌ تَهْجِي لَا يُسْتَطَاعُ  
 وَأَبْنَاتُ شِعْرِي رَتَاتُهَا  
 وَكَمْ لِي مِنْ حَاسِدٍ كَاسِدِ  
 وَأَحْسَنْتُ فِي مَعْشَرٍ فَانْتَحَوْا  
 جَنُوا شِعْرِي وَاکْتَسَوْا حُلَّتِي

وَحَلَمِي إِلَى كَتَمِي رَاجِعِي  
 عَلَى دَرَجِي يَخْطَا الظَّالِمِ  
 نَ مَنْ لَيْسَ يَجِدُ بِالطَّامِعِ  
 مِنْ وَرَجَسِ دُبَابِهِمْ النِّسَابِ  
 وَكَبِدُهُمْ لَيْسَ بِالنَّازِعِ  
 وَمَا طَرَفُ رَبِّكَ بِالنَّهَاجِ  
 وَتَبْهَرُ بِالْأَدَبِ السَّرَّاسِ  
 بِالْصَّدَقِ وَالْأَدَبِ الدَّافِعِ  
 تَصْنَعُ وَيُورِدُكَ لِلْكَتَارِ  
 وَتُخَيِّتُ بِالْوَرَعِ الْخَاشِعِ  
 وَلَيْسَ دُهَاؤُكَ بِالضَّائِعِ  
 لَا تُخَيِّتُكَ بِالْمَدْمَعِ الْهَامِ  
 عَلَيْهَا بُكَتَا جَفْنِكَ الدَّامِ  
 سَوَى الدَّمْعِ مِنْ بَلْسَمِ فَاجِ  
 وَحَنَاتُ إِبْقَاعِهِ الْجَارِ  
 وَالذِّكْرُ ذِي الْأَرْجِ الدَّائِعِ  
 عَلَى الْمَرْءِ بِالْكَلِمِ النَّاصِعِ  
 وَعَيْنُ مُشَاهِدَةِ الصَّانِعِ  
 الَّذِي مَا لِيُغَيِّرِي بِالْفَتَايِعِ  
 وَمَا لِيُصْقِيَنِي مِنَ صَادِعِ  
 كَصَلَاةِ الْجَرَسِ الْفَتَارِ  
 يَدُّ شَذِي مِسْكِ الْفَتَايِعِ  
 إِلَى يَكْفَرُهُمُ الْفَتَايِعِ  
 وَلَا ذُوَا بَطْلَانِي مِنَ السَّاقِ



وتأهوا على بعصيانهم  
وتيه النساء له شافيع  
أكبوا على نعمتي بالخبال  
وربك كان شديد المحال  
وما أنا باك على إثرهم  
وذكرني خلتي بسارق  
وقد كان قلبي مما يحسن  
وقد ضقت ذرعاً بهذا النفسا  
وإفك إنتهازية قد طغت  
وداعى العروبة لسادعا  
وفى يده معسول الهسادمين  
وليس يغار على لغة الضا  
ولقد أعوز المصلحون الهدا  
وقد أبرزت وركيتها الفتاة  
فيا ليت شعري كيف النجاة  
ليذكك يا صاح ألقى أميت  
ولكن وجهك يا مشتهها

كان دلائهم تافعي  
وتأهوا على بلا شافع  
وعكثوا بكالفبسع الخامع<sup>١</sup>  
فكثبوا بمظلم جادع<sup>٢</sup>  
ولا أسف خلقتهم بأعبي<sup>٣</sup>  
نظرت إلى ضوئهم اللامع  
إلى قنن أمين وأدع  
ق واليمين والكذب الشائع  
على كل شيء يسلا وأزع  
بدت منه شنيئة الخادع  
وفى وجهه سمسة الخاضع  
د لكن عمل لغة الشارع  
ة واعترب العلم في الجامع  
تبرج للخنفس الناعم  
وما أنا بالسوكل الضارع<sup>٤</sup>  
أسيت على عمري الضائع  
ة أبلج كالفمر الطاليع

١ - أي مثل الضع الخامع وقيل للضع ضمع لمرج في مشيه ولؤم في طبعه مع ذلك .

٢ - جادع ، قاطع ، لأن ذلك وهو علافة للز .

٣ - أي مهلكي .

٤ - السوكل بكسر الكاف وفتحها العاجز الذي يتكلم على غيره .

## لُيُوثُ النُّجَاشِي\*

تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ بِأَزْيَتِهِ  
تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الْمَلِكِ  
وَلَا أَسْتَطِيعُ سُلُوكَ الْمَلِكِ  
وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يَسْتَطَاعُ  
بِمَا أَنَهَا الْمُشْتَهَاةُ الْخُلُوبُ  
وَتَأْرِيعُ حُمْرُ يُقَاسِي الصَّرَاعَ  
وَأَنَّ الْمَلِكِ حَتَّى نَصَفِي الْمَسَلَى  
وَمَالِي عَنْ حُبِّهَا مَذْهَبُ  
أَلَمْ تَرِنِي قَدْ سَهَرْتُ الدُّجَى  
وَبَغْضَاءِ أَعْدَائِي الْكَاشِحِ  
وَجَاءَتْ رِمَالُهُ ذِي حَاجَةِ  
وَأَهْدَى لَنَا حَسَنَ شَيْشِيَا  
وَمَنْقُشَا الْعَامِ مَا أَثْمَرَتْ  
وَكِسَانَتْ مُتَقِيفَتْنَا تَحْتَهَا  
رَجَوْنَا لَهَا أَنْ تَطُولَ الْحَيَاةُ  
وَفَرَقْنَا الْمَوْتَ تَكْتِنَا  
وَمَزْرَعَتِي طَالَ بِرُؤْيَاهَا

هَؤُوكَ فَمَا عَنْهُ لَيْسَ مَهْزُوبُ  
عَ وَالنَّاسُ مِنْ أَمْرِهَا تَعْجَبُ  
عَ قَلْبِي عَلَى حُبِّهَا مُوَعِبُ  
وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يَسْتَطَاعُ  
وَيَكُرُّ الْعَادَةُ وَالْيُسْبُ  
وَيُلْقَى بِهَا قِرْنُهُ يَغْلِبُ  
بِهِ الصَّدْعُ مِنْ مُهْجَتِي بِرَأْبُ<sup>١</sup>  
وَلَسْتُ سِوَى فَجْرٍهَا أَرْقُبُ  
وَمِنْ حَوْلِي السَّامُ الْمُجْدِبُ  
عَنِ الْأَلَى مِنْهُمْ الصَّلُّ وَالْعَقْرِبُ<sup>٢</sup>  
إِلَى وَأَجْهَسَلُ مَا يَطْلُسُ  
وَأَعْجَبُنَا ذَلِكَ الشَّيْشِيَا<sup>٣</sup>  
وَلَا أَيْتَعُ الْغُصْنَ الْمُرْطَبُ  
بُكَارِهَا تَطْفُهَا الْمُكْتَبُ<sup>٤</sup>  
وَتَحْظِي بِهَا وَبِهَا تَحْدَبُ  
مَعًا بِالْمَحْيَةِ لَا نَعْزُبُ  
وَأَقْبَلُ تَنَاجِيرُهُ بِفَضِيلِ

\* نطلة محمد مقلي من الهند في شهر مايو ١٩٧٣ .

١ - يرأب أبناء المجهول ، يصلح .

٢ - فصل بكسر الميم : الضمان .

٣ - الشيشي نوع من الأودية الخفيفة ، حسن هو حسن بن الخزينة ابن أخت الشاعر أمية بنت العليلب رحمتها الله .

٤ - الغريب المدني .

وقد لاح يشرق وقد شيمته  
علا النيل واشتد تياره  
وذلك قيل أوان الخرب  
رأيت وراء سياج الحديد  
ومن بينها سبع هائل  
تناوم مزدرياً من يرى  
وحمرة مثلتيه علقها  
فذلك مثل ولست الحبيب  
صرت خنازير قسوم به  
ويارب صاعقة حرقت  
وصبراً عليهم فعمّا قليل  
وذلكموسو النمس يا طالها  
وقد هش قلبي لمرأى الجيتا  
ولبين هواه أديس أبابا  
ولون ينيها كألوانها  
وميم سبيون في أصلهم  
ذكرت غناء نساً كره قمان

يعتنبك واقترب الصنوب  
ولجته لئونها أصهب  
في قال وحدسك لا يكذب  
لئونها النجاشي إذ ترهب  
كجاموس رؤبة أو أقبيا<sup>٢</sup>  
كسان قد تشاب أو متعب<sup>٣</sup>  
تخسر رقبته المغضب  
وهذا البيان لبي المخلص  
وهيب حمائ قبا يقرب  
عدوك وانجحر لعل  
تفسر الأنايب والأكلاب  
تغافلت عنه وقد يتكذب  
لتي بالحيا مغنيتها هضب  
وروض مناكها المعشيب<sup>٤</sup>  
وتحن إلى منخيمهم أقررب  
ولبو يسلمون لقد أعربوا  
وعال الخريف له هبذب<sup>٥</sup>

١ - زمان الخريف : هو موسم انظر في بلادنا .

٢ - قال رؤبة : ورد يدق الأسد الحموسا

أي كبرى الحيوان الفيل والجاموس .

٣ - أي أو هو متعب .

٤ - أي هش قلبي هواه أديس أيابا فلن مجرورة بالمطف وروض مرفوعة بالا ابتداء والمشب خبر أو نجر وروض مناكها على المطف وترفع المشب على أنها نعت مقطوع أي هو المشب .

٥ - كره قمان بالنون واللام واللام أصح إذ هي النطق القديم وشال الخريف صحابه المطر وهدبه أمرا له .

بأنَّ المحبَّة عند القلوب  
عَتِشَنَ بِذَلِكَ خَرَبَ الشَّيْطَانُ  
وَذَلِكَ أَيْسَامُ شَسْرُخُ الشَّبَا  
أَحْيَنَ إِلَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ  
حَنِينِ أَمْرِي الثَّقِينِ لَمَسَا تَغَرَّ  
وَكَاثَ هَوَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ  
بِهِ يَسْتَجِيبُ إِلَهُ دُعَائِي  
وَيُثَلِّجُ صَدْرِي بِهَذَا الْعَطَسَاءِ  
وَزَادَتْ لَمِيسَ فَأَمْلَأَ بِهِسَا  
وَيَا حَبْلًا عَرَفَهَا الْعَبَّيْرِيُّ  
أَمَلْتُ عَتِينَا بِمِلْثَرَاةِهَا  
كَأَنَّ النَّبْلَ أَسَارِيْنَاهَا  
طَرَدْنَا بِهَا السَّامَ السَّرْمَدِ  
وَقُلْنَا لَهَا إِنَّكَ الْمُشْتَهَاةُ  
وَشَمْسُ النَّهَارِ تُجْتَلَى  
تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ بِمَا زَيْنَبُ

وَلَيْسَتْ بِضَرْبِ لَهَا تُجَلَّى  
أَمَامَ الْبَنَاتِ إِذَا يُلْعَسِبُ  
بِزَوْجَتِي جِدَّتِي مُعْجِبُ  
وَدَمْعِي عَلَى لَثَرِهِمْ يُسْكَبُ  
بِ وَالْقَلْبُ رِيْفُ بِهِمْ مُخْصِبُ  
نَ هَوَى الذُّخْرِ وَالْعَمَلُ الطَّيِّبُ  
وَيُقَسِّحُ لَيْسَ الرِّزْقُ وَالْمَكْسَبُ  
الْمَدَى أَنَا مِنْ قَبْضِهِ أَوْهَبُ  
وَحَقُّ لَهَا الْأَهْلُ وَالْمَرْحَبُ  
وَأَقْبَالُ قَامَتِهَا الشَّرْعَبُ  
وَتَغَرَّ قَتَى طَرَفِهَا أَشْنَبُ  
مَتَا الصُّبْحِ أَقْبَلُ لَا يُخْجَبُ  
يَ حَتَّى الْحَيَاةُ بِهَا أَعْدَبُ  
وَطَلْعَتُكَ الْبَدْرُ وَالْكَوْكَبُ  
وَيَنْجَابُ عَنْ ثَوْرَهَا الْغَيْثُ  
هَوَاكَ فَمَا عَنْهُ لِي مَذْهَبُ

١ - أحسب الألفية هكذا : الريدة ريدة القلب والريدة مع بالضم

الريدة ما ينتصب

وذلك أنه في الأعراس يحدق الشبان بعضهم بعضاً « ويتباطنون » أي يضرب هذا ذلك بالسوط ومن  
العادة أن يقف صف من الشبان يضربهم العريس بالسوط قبل أن يذالوا « الشال » وهو أن يدلوا الفتاة  
من الفتى فتغض عليه شعراً .

٢ - إشارة إلى قوله :

تذكيرت أهل الصالحين وقد أتت على عمل عروس الزكيات وأوجرا

٣ - الشرع : الحسن التام الخلق .

## الزمن الواعد

مضى ذلك الزمن الواعد  
 زمان الشباب وأين الشباب  
 وجاوزت خمسين والعمير قد  
 ولهم الحداثة يدعوا صباي  
 وشاهدت جارية في الشباب  
 وأنت امرؤ كلف بالجمال  
 وتعريف دُخْر وداد القلوب  
 وواقى خيالكَ طيف مضى  
 وأنت حديد مشاة القواد  
 وجربت ربة صروف الزمان  
 وأما الدُّمُوع فلم تُسذرها  
 ولو أنه كنت أذريتها  
 وأقبلت تبغى سبيل المروء  
 حفاظاً كسرياً وكان الحفصا  
 وجريت أصناف جدا الأنام  
 وكم كان فيهم بك المعجبون  
 وقد اجتمعوا أمرهم قاصطير  
 وأسبح في النيل أمواجُه  
 وتبارهُ حين أطفو عليه  
 وأين الهوى فباع وقت الهوى

زمان النسي لديها شاهد  
 ويألت ربعبانته عائد  
 تسول وسيركيه وأخيد  
 وفرط الصباية لي رائد  
 لبستانها تسم حاشيد  
 وعندك قسطباسة الناقد  
 وفي غيره فسانا الزاهد  
 به ليل اشواقك الشارد  
 وحدوك فيه فتى ماجد  
 وقد ذمت الأخ والسرايد  
 لدى الرزء حين الأسي واقيد  
 إذني كيان لم يعجب الكايد  
 يا صاح إذ سوقها كاسيد  
 ط عندك من إريه التاليد  
 وكم كان فيهم لك الحاسيد  
 وإعجابهم عيرض بسايد  
 فأنت على رغمهم سايد  
 على جسدي مئها باريد  
 فرائس لنا فوقه ساعيد  
 وغصن الشباب بينه المايد

وَإِذْ أَنْتَ تَعُشَقُ نَيْلَكَ الْفَتَاةُ  
وَكَمْ حَنٌّ قَلْبِي إِلَى عَهْدِهَا  
وَتَعْجَبُ بِأَصْحَارِ لَمَّا سَكُوتُ  
وَتُبْنِي النِّحْنِ الَّذِي كَانَ قَبْلُ  
أَطْلَعْتُ تُبَيِّفُ عَلَيْنِي بِمَا  
وَمِنْ بَعْدِ نَارِ الْهَنُوزِ بَيْنَنَا  
وَتَكْمَلُ فِي الْعَيْنِ إِنْ سَاهَا  
وَتَرْخُ الشَّهَابِ الَّذِي قَدْ مَضَى  
أَنْدَكُورُ إِذْ عِطْرُ بَيْتِكَ الْفَرِ  
وَحَقْلُ نَعَاجِيهَا لَمْ يَكُنْ  
أَنْدَكُورُ لَيْلَةَ ذَلِكَ الْوَدَاعِ  
وَرَوْعَةُ إِشْرَاقِ ذَلِكَ الْمَذَكِ  
وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ  
وَدَمْرُكَ هَذَا قَلِيلُ الْعَطَاءِ  
وَقَالَ أَبُو الطَّرِيبِ الْعَبْقَرِيُّ  
وَأَحْيَيْبُ أَنْ جَمِيعَ الْحَيَاةِ  
خِلَا أَنْ بَعْضَ لِقَاءِ الْكِرَامِ  
وَذِكْرُكَ لِأَحْسَنَ مَنْ أَحْمَدُوا  
أَنْدَكُورُ لَمْ يَدُوْخَةَ شَيْخَهَا الْأَمْرِ

وَسَيِّطَانُ فَيُثْنِيهَا مَارِدُ  
إِلَى أَنْ سَلَا قَلْبُكَ الْوَاغِدُ  
وَهَلْ عَجَبُ أَنْ صَحَا الرَّاقِدُ  
وَأَنْسَى وَجَمْرُ الْعَبَا خَامِدُ  
يُنِيفُ بِهِ الظُّلُ الْخَالِيسُ  
رَمَادُ أَثَافِيَةِ الْهَمَامِ  
يَكُورُ كَمَا عَهْدُ الْعَامِدِ  
قَذَابُ لَهُ دَمْعُكَ الْجَامِدُ  
نَاةُ تَقُولُ هَلُمَّ بِهِ بِسَادُ  
أَلَمْ بِهِ الْمُنْجَلُ الْحَامِ  
وَكَايْنُ عَلَيْكَ بِهِ حَقِيقُ  
سَاءَ الَّذِي لِعَوَاطِفِنَا قَالِدُ  
وَمَا لِحَتِيكَ ذَا ذَلِكَ  
وَأَهْطَى أَأَنْتَ لَهُ جَاوِدُ  
إِنَّ الْهَوَى كُلَّهُ قَاسِمُ  
مَرَابٍ وَأَنْتَ لَهُ وَارِدُ  
أَنْتَ إِلَى ذِكْرِهِ عَشَامِدُ  
إِسَاءَةُ غَيْرِ هَسَمِ طَارِدُ  
حَيْرَ فِلَاسِي لَهُ حَامِدُ

### لَمُنْدَنُ وَبَارِيسُ

تَعْمَرُكَ إِنْسِي بِهِمْ لَلْكَافِ  
وَقَدْ عَلِمُونِي الْهَوَى وَاحْتَوَا  
وَعَنْ وَدَّهِمْ أَنَا لَا أَنْصَرِفُ  
فَوَادِي وَحُبَّأَ بِهِمْ قَدْ شَغِفُ

١ - هود : أي لموسى .

ومن قد متهما إلى رأسها  
وتعرف تفسرة ذلك التبريم  
وانك تنظم هذا القريض  
وقد زوت باريس أوج الربيع  
ودفع حركاة شمس الربيع  
أندكر من فوق جمر المفسنون  
وكيف القباب خيال الظلال  
والدوح فوق المباشي الحسام  
إلى وصف صخب الشاطئين  
ومنظر باريس شى جميل

وأنت كنت لندن عن عهدها  
وكننت بها قد قمتنت الشباب  
تعلت فيها علوم الحيسما  
وشاركت في حلفات النقاش  
وشاهدت فيها سفور النساء  
وكننت إلى اللهو لا أنتعرف  
وقفت لدى الشاطيء اللندنى  
والمنى يا صباح مما أحين

وقد حلفت بسى فوق السماء  
من الطاويات الفضاء العريض  
وقفت لأنظسر أنوار باريس  
والقسي الكرى فوقنا ثقله  
وذلك ضياء بسدا في الظلام

من الحور والشعر فوق الكتيف  
على وجهها وهى روض أنسف  
يوجدان قلب شديد اللهن  
وهذا الشتماء إلتسا أرف  
بيساريس كالكتاس للمرتشف  
بهجة منظرها إذ تمسفن  
لسون الأصيل بها مؤتلف  
انسجام بجذرائها واللقف  
لدى موج ضفائنها يغترف  
وكالكبر في الحسن وهى النصف

كما أنكرتنى فقلبي أسف  
إلى العليم فى سوحها أختلف  
ومن ثمرات الحجة أقتطف  
وأقرأ كل ضروب السمف  
وإن يبه الإثم لم أنتعرف  
وفى الدرس كالعابد الممتكف  
أذكر ثم زماناً سلف  
حيناً ودمعى قد يتذرف

طيرة جعلت تزدلف  
طيساً مسافاته تختطف  
وهى بنا سهمها منقذ  
كان مقاسدا فى الفرف  
بمسدا مصايحه تنصف

وَكَادَ سَنَا قَجْصِرُهُ يَنْكَشِفُ  
وَهَذَا بَيْتَاضٌ سَحَابٌ يَكْفِي  
وَيَهَيْيَطُ فُلُودُهَا الْمُرْتَجِفُ

وَلَا حَتَّ قَبَاشِيرُ أَنْفُسِ الصَّبَاحِ  
وَهَذَا رُكَامٌ عَجَاجِ الْغُبَارِ  
وَعَمَّا قَلِيلٍ نَشْدُ الْحِزَامِ

### مع ابن زيدون

وَقَدْ عَلِمْتَ أَسْمَاءَ أَنْسَى أَحِبُّهَا  
إِلَيْكَ قَرَابِيهَا لَدَيْكَ وَقَرِيبَا  
لِقَاؤُكَهَا حَتَّى تَمْسَا قَلْبُهَا  
وَلِلْقَلْبِ كَأْسٌ يُثْمِلُ الْعُمْرَ ثُرْبَهَا  
تُضِيءُ بِهِ الدُّنْيَا وَتَنْجِبُ حُجُبَهَا  
وَفِي طَرْفِهَا ظَرْفُ السَّلَافِ وَعَبْهَا  
أَنْثَى قَرَعَ الرَّأْسَ خَدْلٌ خَدْبُهَا  
لَعَنَكَ فِي الْعَادَاتِ أُخْرَى تَجْبُهَا  
يَفْجُحُ عَلَيْنَا مُجْتَلَاهَا وَخِصْبُهَا  
فَرَّقَتْ قُوَى الْأَسْبَابِ أَوْسَلَ ثَوْبُهَا  
بِهِ الْخَيْرَ مَاعَمَّا قَلِيلٍ يَكْبُهَا  
وَقَرَّ طِبَاعَ النَّاسِ لِلْجَهْلِ عُجْبُهَا  
عَلَى مَعْشَرِ أَهْلِ الثَّقَافِ وَكَيْدُهَا  
مَكَايِدُ يَسْعَى بِالنُّوقِ عَيْبُهَا  
أَرَاكَ ابْنِسَامًا حَاجِبِيهَا وَهَدْبُهَا  
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا تَحْدَرُ غَسْبُهَا<sup>٣</sup>

لَأَسْمَاءَ تَسَارَ فِي أَفْوَادِي تَشْبُهَا  
وَمَا فَتَحْتَ أَسْمَاءَ مِنْ أَحْسَنِ الْمُنَى  
وَلَا زَالَ فِي ذَا الْعَيْشِ زَادٌ وَمُتَعَّةٌ  
بِمَا هِيَ لِلْبَعِثِينَ بَهْجَةٌ مَنَظَرُهَا  
مَحَاسِنُهَا شَتَّى وَإِشْرَاقٌ وَجْهُهَا  
وَفِي قَمِيهَا الْحَكْوَى وَفِي جِيدِهَا الْخَلَى  
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ زَاكِيَةُ اللَّيْ  
مِنْ الْغَانِيَاتِ الْبَارِعَاتِ وَلَمْ تَكُنْ  
نَعِيمًا بِهَا حِينَ مِنَ الدَّهْرِ طَيْبُهَا  
وَكَاثِنٌ بِلَوْنِهَا مِنْ أَخْرَ وَمَوْدَّةٌ  
وَقَدْ أَفْشَرْتَ نَفْسُ الَّذِي كَانَ ظَنُّهَا  
وَأَنْتَ كَمْ طَاوَلْتَ مِنْ ذِي ضَعِيفَةِ  
وَتَفْطِنُ لِلزَّيْفِ الدَّخِيلِ وَعُمَبَّتْ  
وَكَمْ فِي غِيَابَاتِ النُّفُوسِ قَدَارُهَا  
وَأَسْمَاءَ تَرُورُ كَالْغُرَالِ وَرُبَّمَا  
وَفِي شَفَتَيْهَا دُكْنَةٌ خِلَتْ عِنْدَهَا

(١) و(٢) قالت القرشية ترقص ولها الحارث ولقبه بية :

لأنكمن بية • جارية خدية • تحب أهل الكعبة

أو جارية عظيمة الجسم تغلب أهل الكعبة في الجمال .

(٣) غسبها : دعوها



أَقُولُ وَقَدْ زَالَ الشَّابُّ وَقَدْ بَدَتْ  
وَقَدْ جَاءَ جَيْسَلٌ بَعْدَنَا وَتَصَرَّمَتْ  
تَصَرَّمْ أَسْبَابُ الْهَوَى وَتَقَطَّعَتْ  
أَلَمْ تَرْنِي حَارِبْتُ حَتَّى كَأَنِّي  
وَمَا بَرَحْتُ أَحْقَادُ قَوْمٍ تَذِيْبُهَا  
أَذُوْدُهُمْ بِالتَّجَرِبَاتِ النَّسِي مَضَتْ  
وَأَعْجَبَنِي صِدْقُ ابْنِ زَيْدُونَ وَصَفَهُ  
تَعَشَّى مِنْ وَلَادَةِ ذَاتِ سَطْوَةٍ  
وَقَدْ صَاغَهَا الرَّحْمَنُ مِسْكَاً وَغَيْرَهَا  
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ اللَّجَيْنِ وَشَعْرُهَا  
سَلِيلَةُ مَلِكٍ لَمْ يُحْدِ غُرُورُهَا  
مُطْلَمَةٌ غَرَاءُ فَاتَنَةِ الرُّؤْيِ  
أَحَبَّتُهُ شَيْئاً ثُمَّ أَعْطَتْهُ هَجْرَهَا  
وَعَلِمَهُ صِدْقُ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى  
لَهُ حُرٌّ أَنْفَاسٍ مِنَ الْوَجْدِ صَاعِيْدٌ  
وَتِلْكَ هِيَ التَّوْنَةُ الْقَدَّةُ النَّسِي  
وَجَارَاهُ أَقْوَامٌ وَلَكِنْ شَسَاوَةٌ  
وَمَاتَ ابْنُ زَيْدُونَ حَزِيناً مُبْعِداً  
وَمَا الْحُبُّ فَأَعْلَمَ بِالَّذِي هُوَ خَالِيْدٌ  
وَقَاءَ ابْنِ عَيْدُوسَ هَا كَانَ آيَةً

مِنَ السَّنِّ فِي رَأْسِ ابْنِ خَمْسِينَ شَهْبَهَا  
حِيَالُ الْهَوَى هَيْهَاتَ لِبَلَى وَتَرَبُّهَا  
وَسَائِلُهُ وَالْبَيْسُ قَدْ خَجَفَ رَكْبُهَا  
لِكُلِّ رَحَى ذَاكَ مِنَ الْحَرْبِ قُطْبُهَا  
عَلَى وَعِنْدِي دُونَ حَوْضِي ذَبُّهَا  
وَفِي لَغَايَاتِ الْمَكَارِمِ كَسْبُهَا  
شَكِيَّةُ شَوْقٍ كَانَ أَعْيَاهُ طَيْبُهَا  
سَجِيَّتُهَا خَلَبُ الْعُقُولِ وَسَلْبُهَا<sup>١</sup>  
مِنَ الطَّيْنِ جَلَّ اللَّهُ ذُو الطُّوْلِ رَبُّهَا<sup>٢</sup>  
مِنَ التَّبَرُّهِيقَا مُفْتَعَمُ الرَّدْفِ شَطْبُهَا<sup>٣</sup>  
يُحْدِ وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى اللَّيْنِ صَعْبُهَا  
وَنَادِرَةٌ قَدْ عَزَّى النَّاسَ ضَرْبُهَا  
وَجَنْدَلُهُ مِنْ آلِ مَرْوَانَ عَضْبُهَا<sup>٤</sup>  
شَكِيَّتُهَا ذَاتُ النَّضَالِ وَجَدْبُهَا  
وَوَتَهُ عَرُوضٌ مِنْ بَسِيطِ وَضَرْبُهَا<sup>٥</sup>  
تَغْنَى بِهَا شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
بَعِيدٌ وَأَتَى خَطُّ قَوْمٍ وَوُثْبُهَا  
وَقَدْ شَطَّ مِنْ لَيْلَاءٍ بِالمَوْتِ شَعْبُهَا  
وَلَا الْحُسْنَ سَلْ وَلَادَةُ كَيْفَ خَطْبُهَا  
وَعَدْرُ ابْنِ زَيْدُونَ بِهَا وَهُوَ صَبُّهَا

(١) ولادة بنت المستكفي مشوقة ابن زيدون أبوها آخر خلفاء الأموية بالأندلس .

(٢) إشارة إلى قوله : وببيت ملك كان الله أنشأ مسكاً وقدر إناشء البورى مليناً

(٣) حكى صفتها شطبة الجسم أى مجدولة ، حياء ، معلقة الردف فقراء الشعر كالذهب لون بشرتها مثل النقشة النقية بياضاً .

(٤) عضبها : سيفها لأنها ملكة بنت ملوك .

(٥) إشارة إلى التونية يحرها المييط . العروغن صدر البيت . الضرب عجزه .

له خَبَرٌ مِثْلُ المَرْقَشِ فِيهِ المَوَى  
وقد عُمِّرَتْ دَهْرًا وما كَانَ عُمْرُهَا  
زَمَانُ أَنَا لَنَه مِنْ الوَصْلِ سَاعَةٌ  
لَعَمْرُكَ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ لِعَالِيَشِ  
وَبُلَغْتُ أَن مَرَّتْ سَلِيمَى وَلَمْ تَعُجْ  
فِيَا لَبْتَ شِعْرِي هَلْ عَمَّا الْعَهْدِ كُلِّهِ  
تَمُرُّ السُّنُونُ السَّاحِبَاتُ ذُيُولُهَا  
وَهِيَ هَذَا الشَّوْقُ أَنْتَ هَالِكٌ  
فِيَا لَبْتَ شِعْرِي هَلْ تَحْرَجُ قَلْبُهَا  
وَشَى بِكَ يَا لَيْلَى الوُشَاةُ فَكِدَرُوا  
بِمَا هِيَ أَعْطَتْنَا جَزِيلًا وَأَعْرَضَتْ  
أَطَاعَكَ هَذَا الشَّعْرُ حِينَ تَوَقَّدَتْ  
وَكُنَّا عَشِيقَانَا وَنَأْمَلُ وَصْلَهَا  
وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ قَدْ يَذْهَبُ الْهَوَى

وَقَصْنُهُ إِفْشَاؤُهُ السَّرَّ ذَنْبُهَا  
سَوَى عَهْدٍ أَن كَانَتْ فِي الشَّرْحِ سَرُّهَا  
كَأَنَّ جَهَامًا كَنَّ إِذْ بَنَى سَحْبُهَا  
حَيَاةً وَدُنْيَانَا إِلَى الْمَوْتِ دَرْبُهَا  
عَلَيْنَا بِسَلِيمٍ وَمَا ذَلِكَ دَأْبُهَا  
وَأَنْهَجَ قَدْ كَانَتْ وَكُنَّا نُحِبُّهَا  
وَرِيًّا سَلِيمَى ذِكْرِيَانِي تَرْبُهَا  
بِعَهْدِكَ مِنْهَا حِينَ تَأْتِيكَ كُتُبُهَا  
مَزَارِكَ بَلْ فِي غَوْرِ نَفْسِكَ عَتَبُهَا  
صَفَاءُكَ شَيْئًا بَلْ سَيُغْفَرُ ذَنْبُهَا  
قَلِيلًا وَلَا زَالَتْ فِي النَّفْسِ حَزْبُهَا  
إِلَيْهَا صَبَابَاتُ الْقُودِ تَشْبُهَا  
وَقَدْ بَقِيَستُ مِنْهَا كُتُوسٌ نَصْبُهَا  
وَتَبَقِيَ صُدُوحٌ مِنْهُ هَيَّهَاتَ رَأْبُهَا

تم الديوان بحمد الله والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) المرقش من عشاق العرب له قصيدة مثل قصة تاجوج عندنا . وكان ابن عديس ينافس ابن زيدون في حب  
ولادة ولقيه الفار فرعم ابن زيدون ان ولادة طمام شوى « أصبنا من أطايبه مفضا وبضيا تركنا منه للفار »  
فغابت ولادة ومهجرتة .

(٢) أبو عثمان هو الجاسق . وأبنا : أصلا سها ، قال ذلك في رسالة القيان ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

رقم الإيداع: ٢٦١ / ٢٠٠٤